سبتمبر 2024
العدد 8

مجلة القلم

أجاثا كريستي
أسطورة روايات الجريمة

كريستوفر كولومبوس
أكذوبة العصور الوسطى في اكتشاف القارة الأمريكية

المجتمع الأمومي
حيث كانت السلطة والسيطرة للمرأة في الأسرة والجماعة

السعادة بين الأبيقورية والرواقية

إيفان الرهيب

ملامح من أدب السلطنة الزرقاء

التداوي بقراءة صفحة تلو الأخرى

08
9 772004 710001

إلقلم

مجلة القلم الثقافية
مجلة ثقافية دورية مستقلة تصدر من مملكة السويد
بالتعاون مع الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

مسجلة في مملكة السويد بالرقم

2004-710X

Utgivarens; Digitize the arabic book
Sweden, Falköping, Wetterlinsgatan
17D, 52134

الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
اتحاد عربي عالمي ثقافي
مسجل كمنظمة رسمية في مملكة السويد
برقم:802534-5706
www.wfai.se

Q a l a m m a g
Alqalam.mag@gmail.com

6 كلمة العدد

مقال بعنوان (كم عِجلاً لديك؟)
بقلم رئيس التحرير: سمير عالم

9 شخصية العدد

أجاثا كريستي.. أسطورة روايات الجريمة
إعداد: غلا المالكي

17 كتّاب القلم

18 من القلب
زاوية الكاتبة: همسة قدومي
مقال بعنوان (مسامحة الشيطان خطيئة لا تغتفر)

20 نوافذ
زاوية الكاتبة: سلافة سمباوة
مقال بعنوان (ولادة)

22 قلم نابض
زاوية الكاتبة: ندى نسيم
مقال بعنوان (ابتعد عنهم)

23 آدم وحواء
زاوية الكاتبة والإعلامية: ناريمان علوش
مقال بعنوان (ما هو غذاء العلاقات؟)

25 ارتواء الفكر
زاوية الكاتبة: أروى المزاحم
مقال بعنوان (مدى جودة حياتنا المجتمعية)

28 نافذة ثقافية

29 كريستوفر كولومبوس.. أكذوبة العصور الوسطى في إكتشافه للقارة الأمريكية
إعداد: هدى المطيري

37 وجهة نظر (مقالات الرأي)

38 مقال (المولود الجديد)
للكاتبة: سلوى سبزالي

40 مقال (المثالية حلم بريء)
للكاتبة: سيرين الزوش

41 مقال (فقدان الذاكرة الجزئي)
للكاتبة: هديل الواوي

43 مقال (كيف نربي وازع الضمير لدى أبناءنا)
للكاتب: د. شاكر صبري

45 مقال (تحليل فيلم المعضلة الاجتماعية)
للكاتبة: دانا علي

47 مقال (تساؤلات)
للكاتبة: زينب الجهني

48 مقال (أتسائل)
للكاتبة: لمياء موسى

50 مقال (مثقف.. ولكن!)
للكاتبة: إسراء القصاب

52 مقال (الكتابة الأدبية بين المعيارية واللغة العامية.. واقع ومآلات)
للكاتب: سيد علي تمار

54 مقال (ماس تحت الرماد)
للكاتبة: د. بسمة نوري

55 مقال (هبوط اضطراري)
للكاتبة: هدى الشيبه

57 سلسلة همس الرمال

المجتمع الأمومي.. حيث كانت السلطة والسيطرة للمرأة في الأسرة والجماعة
إعداد: زينة امهز

64 أحاديث فلسفية
السعادة بين الأبيقورية والرواقية
إعداد: آلاء علي

69 سلسلة أباطرة التاريخ الأكثر جنوناً
إيفان الرهيب.. إمبراطور روسيا القاسي
إعداد: هديل الواوي

75 سلسلة ملتقى النيلين
ملامح من أدب السلطنة الزرقاء
إعداد: متوكل زروق

81 مقالات حّرة
82 مقال (سيجارة لا أكثر)
للكاتبة: ميسون سعيد
83 مقال (شظايا تحت أقدام الأحياء)
للكاتبة: وجنات ولي
84 مقال (تشبّح العلاقات)
للكاتب: حامد الحضيري
86 مقال (بين الحضور والغياب شعور)
للكاتبة: إكرام ذياب
87 مقال (الحلم والحب لا يلتقيان دوماً)
للكاتب: أسامة فخري
89 مقال (دار المسنين)
للكاتبة: لما عزالدين
90 مقال (في رحاب اللغة العربية)
للكاتبة: لينة الضمايدة
91 مقال (الإخوة معك يا أمي أعداء)
للكاتبة: مروى وناسي

92 كتبت علينا الحرب
لوحة للفنانة: جيهان رمضان

93 حوار ثقافي
التداوي بقراءة صفحة تلو الأخرى
إعداد: سحر علي النعيم

103 خربشات منسية
زاوية الكاتبة: فاطمة الحوسنية
نص بعنوان (حين أقمت جدار نفسي)

105 الحوارات الصحفية
إعداد: زينب الجهني
106 حوار صحفي مع الكاتبة: كوثر عبدالعزيز
110 حوار صحفي مع الكاتبة: داليا منصور

115 قراءات أدبية
116 مقال (تلخيص رواية.. سفر بين الأسئلة)
للكاتبة: إيمان زهدي أبونعمة
118 مقال (عنبر رقم (6) الاختلاف من العزلة إلى الجنون)
للكاتب: د. منال ممدوح يوسف

121 بروفايل
الكاتبة نسرين المؤدب

122 ركن الترجمة
ترجمة وتقديم: تغريد بومرعي

123 خاطرة (أنقذوا الكوكب)
للكاتبة: ناتالي بيسو

124 خاطرة (المواجهة النهائية)
للكاتب: نيلافرونيل شوفرو

125 خاطرة (ستكون الأرض نظيفة)
للكاتب: سانتوش كومار

126 خاطرة (رياح الليل)
للكاتبة: ياتي ساديلي

127 خاطرة (البراءة والعزلة)
للكاتب: ساجد حسين

128 خاطرة (صوت الحرية)
للكاتبة: فرانكا كولوتزو

129 خاطرة (مسافر ودود)
للكاتب: جان .س .برترينند

130 خاطرة (الجنوب هو الشمس)
للكاتبة: ماريا تيريزا ليوزو

131 خاطرة (حب الخريف)
للكاتبة: هونغ نغوك تشاو

132 خاطرة (بنغلاديش قلب ينزف)
للكاتبة: سعيدة شارمين

133 معزوفة قلم (القسم الأدبى)

134 خاطرة (عنك)
للكاتبة: وسيمة أكدي

135 خاطرة (البطل وسمنته)
للكاتبة: إنصاف دغش

136 خاطرة (صائد ملائكة الفجر)
للكاتبة: صفاء عبدالصبور

137 خاطرة (الناي يبكي)
للكاتب: محمود منصور

138 خاطرة (فخ)
للكاتبة: فاطمة البرهومي

139 خاطرة (قبل أن يحاوطك الظلام)
للكاتبة: سمر عبدالله

140 خاطرة (سلة القلب)
للكاتبة: ولاء الوجيه

141 خاطرة (إيفانجلين)
للكاتبة: ياسمين يخنه

142 خاطرة (لحظة ضعف)
للكاتبة: لبنى قطاش

143 خاطرة (مثل رجل تي أس أليوت)
للكاتبة: فليحة محسن

144 خاطرة (مراهقة هَرِم)
للكاتب: د. شاكر صبري

145 خاطرة (أسير ضالته)
للكاتبة: تغريد بومرعي

146 خاطرة (أيام القلم)
للكاتبة: دانية العمري

147 خاطرة (لقاء)
للكاتبة: نجمة آل درويش

148 خاطرة (من غيمات الغربة)
للكاتبة: ميرفت حداد

149 خاطرة (قيود الحيرة)
للكاتبة: نهاية عبدالرحمن

150 تراجم
مارثا نوسباوم

151 قصص قصيرة

152 قصة بعنوان (حلم يتكرر)
للكاتبة: أمينة حسن

154 قصة بعنوان (ميلاد من نوع غريب)
للكاتبة: د. خولة سامي سليقة

156 قصة بعنوان (سرير من غبار)
للكاتبة: نورا محمد صبيح

159 قصة بعنوان (مفتاح الحياة)
للكاتبة: ياسمين أشرف قطب

161 قصة بعنوان (أنا حامل)
للكاتب: طارق الشناوي

164 قصة بعنوان (قصر حور)
للكاتب: عبدالعليم مبارك

168 قصة بعنوان (هذيان بلون الدمار)
للكاتبة: لميس نبيل

169 قصة بعنوان (مشاعر مغلولة)
للكاتبة: دلفين الكردي

173 قصة بعنوان (حوار مع الذات)
للكاتبة: مضيفة الجحدلي

175 قصة بعنوان (أزهار السماء)
للكاتبة: يسرا رمضان

177 قصة بعنوان (قهوة الشروق)
للكاتبة: نجمة آل درويش

178 قصة بعنوان (أنا أتجسس)
للكاتب: جراهام جرين
ترجمة: د. أحمد الجذع

181 قصة بعنوان (خيال أمي)
للكاتبة: يخلف ماما مها

183 قصة بعنوان (المحطة ج. ك.)
للكاتبة: إنصاف دغش

185 إصدارات أعضاء
الاتحاد العالمي للمثقفن العرب

187 سينما
إعداد: زينب الجهني

190 أخبار ثقافية

191 دير (هيلاريون) في غزة على قائمة اليونيسكو المعرض للخطر

192 طرابلس عاصمة الثقافة العربية لعام 2024

193 برج لندن التاريخي ومخاوف اليونيسكو على سلامته

194 أعمال كوسوما في مترو لندن

195 في ذكرى رحيله.. متحف نجيب محفوظ يفتح أبوابه للزوار مجاناً

كلمة العدد

كم عِجلاً لديك

بقلم رئيس التحرير
سمير عالم

حين تملك مزرعة تضم قطيعاً من العجول؛ فإنك ستحرص على متابعتها باستمرار، تعاين نموها واكتسابها للوزن القياسي بالنظر إلى العمر التي تبلغه.

ومن واقع خبرتك؛ فإنك تدرك أيهم قد بلغ وزناً معيارياً مناسباً؛ لتتمكن من عرضه في السوق وبيعه وجني الأرباح، وأيهم لازال بحاجة إلى رعاية إضافة؛ ليبلغ الوزن المعياري، وأيهم يعاني من الهزال والمرض؛ وبحاجة إلى أن تعطيه جرعة من الدواء اللازم.

في مزرعتك، أنت المالك، والمتحكم بأدق التفاصيل فيها، وبالتالي أنت المالك لتلك العجول، وأنت من اجتهد في تربيتها وتسمينها؛ بمنحها العلف والرعاية اللازمة؛ وإلا فأنت مقصر في مهمتك، أو فاشل في إدارتك، ولن يقع اللوم حينها على العجول.

ولكن.. ماذا لو تخيلنا سيناريو مختلف، سيناريو أشبه بالسيناريو الذي تخيله (جورج أورويل) حين بدأ بتأليف روايته (مزرعة الحيوان) وتحولت هذه العجول في فرضيتنا إلى ملّاك، وتحولت أنت إلى مملوك، وأخذت العجول تقودك وتسوسك..!

أو ماذا لو تخيلنا على سبيل المثال، أن عقلك بكل ما فيه من نقاط إدراك ووعي؛ تحول إلى مزرعة كبيرة، وتلك العجول ترعى داخلها بكل حرية..!

في القصة التي يسردها لنا القرءان الكريم في سورة البقرة، عن عبادة بني إسرائيل للعجل، يقول تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا ۖ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ 93

وفي سورة طه، يقول المولى عز وجل: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾ 88

حينها قد ندرك بأن تلك التصورات الخيالية، في الحقيقة ليست بالخيالية إلى حد بعيد؛ بل هي واقعية وقابلة للحدوث.

فالعجل الذي صنعوه بأيدهم، ومادته من حليهم التي تبرعوا بها لتشكيله، تحول إلى كائن له مطلق السيطرة على عقولهم!

يلفت نظري في هذه الآية، وصف الله تعالى لحال هؤلاء، حين قال: "وأشربو في قلوبهم العجل"

وكأن قلب الإنسان أشبه بالإسفنجة التي تملك القابلية لامتصاص أي مادة يتم غمرها فيها دون أن تملك القدرة على تمييز ماهية المادة، ومدى نقائها أو قذارتها، أو فائدتها ومضارها.

في حياتنا الواقعة، قد يكون العجل عبارة عن فكرة، أو قناعة، أو انتماء، أو فرد، أو رغبة، أو مصلحة، ولك أن تسرح بفكرك قليلاً لتبدأ بإحصاء عدد لا متناهي من العجول، بحيث يتكون لديك في النهاية قطيع كامل من العجول، التي يمكن لها أن تَقود، أو تُقاد.

وقلبك الشبيه بالإسفنجة، يملك القابلية لامتصاص وتشرّب أي عجل من تلك العجول، ولكن بخلاف طبيعة الإسفنجة، قلبك يملك حرية الاختيار، والأهم أنه يملك القدرة على التمييز.

فأنت من يتحكم في قابليته لامتصاص هذه الفكرة أو تلك، وأن الله منحك عقلاً مدركاً لأن تكون قائداً لا منقاداً، وهذا ما ميزك الله به كإنسان.

وأنت من خلقك الله بفطرة، وبضمير، إلى جانب ذلك الإدراك، ومنحك مطلق الحرية في الاختيار.

عجلك السمين، هي تلك القناعات التي شكلتها من خلال سعيك نحو الحقيقة، وبعد أن عرّضتها للاختبار قبل أن تتحول إلى قناعة، وعجلك الهزيل، هي تلك الأفكار المتذبذبة والشكوك، التي لا تزال بحاجة لمزيد من البحث والمعرفة، والسعي وراء الحقائق الموضوعية، وعجلك المريض، هي تلك الانتمائات، والتحيزات، المدفوعة بالعناد والإصرار على إنكار الحقيقة، والتي يتوجب عليك علاجها.

عجولك السمينة؛ هي من تجعل منك إنساناً، يملك المعرفة اللازمة للتمييز، وتكسبك المنطق القوي في الجدال، وتقف أمام أي فكر منحرف ولا منطقي، وعجلك المريض؛ هو من يجعل منك إنساناً ينطق بما لا يعي أو يدرك، مجرد جسد له خوار مزعج وقبيح، ويجعل منك شخصاً منفراً، سطحياً.

ابدأ بإحصاء العجول التي في مزرعتك، وأيها سمين بما يكفي، وأيها سقيم.

لكي لا تتحول أنت في نهاية الأمر إلى فرد في قطيع من العجول، تتبع في خطواتك خوار عجل مريض.

شخصية العدد

إعداد
غلا المالكي

أجاثا كريستي

أسطورة روايات الجريمة

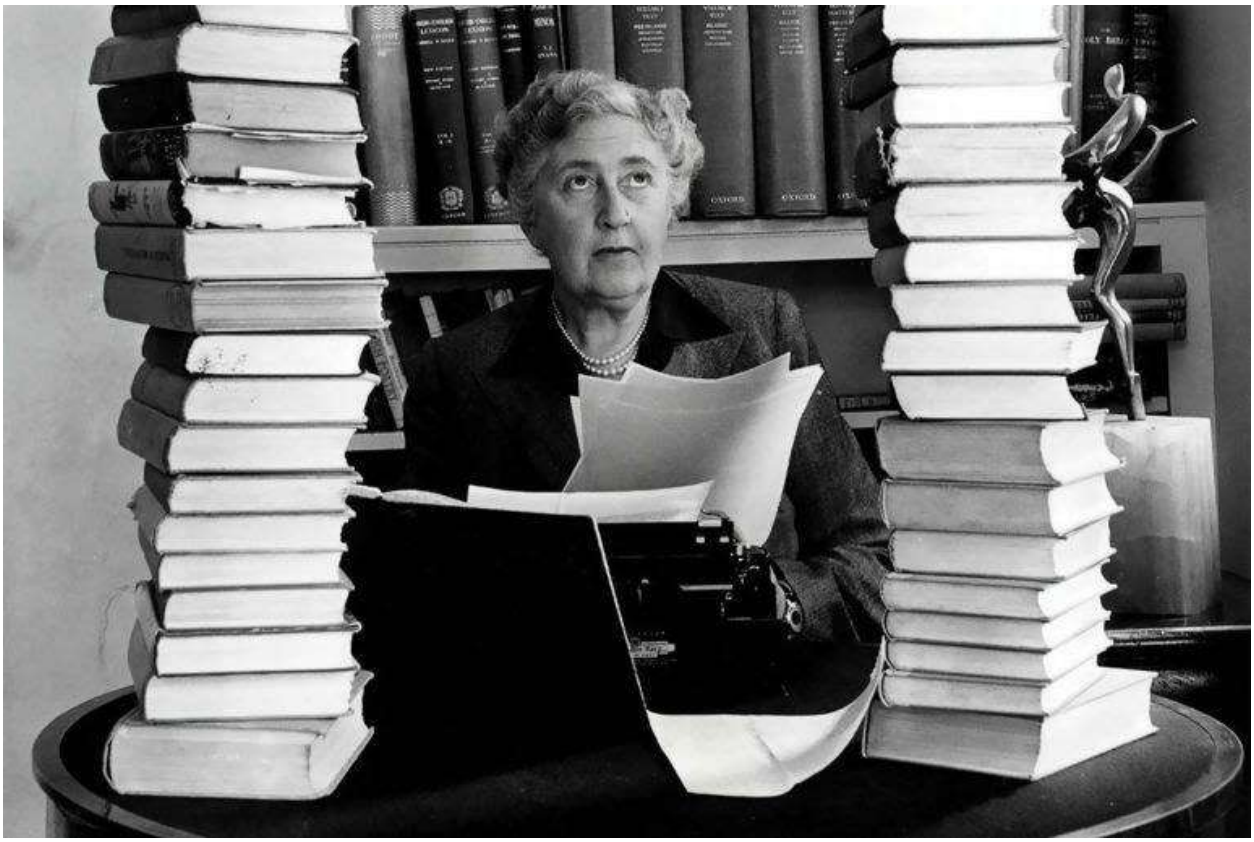

أجاثا ماري كلاريسا ميلر (أجاثا كريستي) كاتبة إنجليزية، اشتهرت ككاتبة روائية في الأدب البوليسي.

ولدت أجاثا في الخامس عشر من شهر سبتمبر من عام 1890، في بلدة توركاي بمقاطعة ديفون جنوب غرب إنجلترا، لأب أميركي (فريدريك ألفا ميلر) ولأم إنجليزية اسمها (كلاريسا مارغريت بويمر) وهم من العائلات الثرية التي تنتمي إلى الطبقة المتوسطة العليا، وعاشت في بلدة (توركاي) معظم طفولتها، وكانت أصغر أشقائها، حيث كان لها شقيق يكبرها (مونتي) وأخت اسمها (مادج)

وكحال اقرانها من فتيات الطبقة المتوسطة؛ تلقت تعليمها في المنزل.

كان لوالدتها أثر كبير في دفعها نحو الكتابة وتشجيعها، والتي كانت تملك شخصية قوية، وتعتقد بأن أبنائها قادرون على فعل كل شيء.

توفي والدها في عام 1901، وهي لاتزال في الحادية عشر من عمرها، وبعدها بسنوات قليلة انتقلت إلى العاصمة الفرنسية باريس، حيث التحقت بدراسة الموسيقى وتعلم العزف على البيانو والغناء، إلا أنها لم تستمر بها طويلاً، حيث أشار عليها معلموها بالبحث عن مجال آخر، ومن ثم عادت إلى بريطانيا.

في العام 1914 تزوجت من العقيد (أرشيبالد كريستي) والذي كان طياراً في سلاح الطيران الملكي البريطاني، وشارك في الحرب العالمية الأولى، ليصبح اسمها بعدها (أجاثا كريستي)

وفي أثناء الحرب، تطوعت أجاثا للعمل كممرضة في أحد المستشفيات، كما وعملت كصيدلانية، مما أكسبها معرفة واسعة بالمواد الكيميائية والسموم، وقد استغلت معرفتها تلك لاحقاً في كتابة أحداث قصصها.

توفيت والدتها في العام 1926، مما ترك أثراً بالغاً

الطفلة أجاثا ميلر

عليها؛ وتدهور علاقتها الزوجية، خاصة بعد أن بدأ زوجها علاقة غرامية مع سيدة تدعى (نانسي نيل) الأمر الذي أشعرها بمرارة الخيانة واعتبرته طعناً لكرامتها.

تلك السلسلة من الأحزان نتج عنها موقف غريب، ويعتبر أحد المحطات المهمة في حياة أجاثا، حيث اختفت لمدة 11 يوماً في الثالث من شهر ديسمبر وحتى الرابع عشر من نفس الشهر، وبدأ رجال الشرطة حملة للبحث عنها، وشارك نحو 15 ألف متطوع في عملية البحث تلك.

تناولت الصحف القضية باهتمام، ورصدت صحيفة (ديلي نيوز) مبلغ 100 جنيه استرليني لكل من يدلي بمعلومة مهمة عنها، وانتشرت الشائعات والتكهنات حول أسباب اختفائها والغموض الذي ترافق معها، عن إمكانية تعرضها للقتل على يد زوجها، أو أنها قد تكون أقدمت على الانتحار، أو قد يكون مجرد مخطط من أجل الشهرة وإثارة الرأي العام، ومما زاد من تلك الشائعات؛ العثور على سيارتها قرب أحد البحيرات، إلى أن اشتبه أحد موظفي أحد الفنادق في بلدة (يوركشاير) والتي تبعد نحو 500 كلم عن محل إقامتها، بأنها أحد نزلاء الفندق، وكانت هي بالفعل.

> اختفاءها لمدة 11 يوم يعد من أشهر المواقف في حياتها

حين تم العثور عليها؛ لم تكن أجاثا قادرة على التعرف على زوجها ولا حتى نفسها ومن تكون، وكانت تقيم في الفندق تحت اسم عشيقة زوجها (نانسي نيل) الأمر الذي جعل الأطباء يشخصون حالتها بأنه حالة فقد جزئي للذاكرة.

وبعد تعافيها من تلك الحالة بفترة وجيزة تم طلاقها من زوجها.

في عام 1930، عادت وتزوجت من عالم الآثار السيد (ماكس مالوان) بعد أن تعرفت عليه أثناء أحد رحلاتها السياحية في الشرق الأوسط، وكانت أجاثا حينها قد بلغت التاسعة والثلاثين من عمرها، بينما كان زوجها في السادسة والعشرين.

كان زواجها من (ماكس) زواجاً ناجحاً حيث استمر لـ 45 عاماً، وأنجبت منه طفلتها (روزاليندا هيكس) وتجولت أجاثا مع زوجها في عدد من الدول، ورافقته في رحلاته الاستكشافية في العراق وسوريا.

كما وعمل زوجها على تنظيم ومتابعة أعمالها، والاهتمام بشؤنها المالية وتعاقداتها مع دور النشر، وشركات الإنتاج التي قامت بتحويل أعمالها إلى أعمال سينمائية.

ويتحدث زوجها السيد (ماكس) في مذكراته عن الروتين الذي اتبعته أجاثا في الكتابة: "شيدنا لأجاثا حجرة صغيرة في نهاية البيت، كانت تجلس فيها من الصباح وتكتب رواياتها بسرعة، وتطبعها بالآلة الكاتبة مباشرة، وقد ألّفت ما يزيد على ست روايات بتلك الطريقة موسماً بعد آخر"

تعد أجاثا كريستي أشهر كاتبة للروايات البوليسية في القرن العشرين، وذلك بالنظر إلى شهرتها الواسعة ومبيعات كتبها التي حققت أرقاماً قياسية، مما أهلها لتكون صاحبة الكتب الأكثر مبيعاً في التاريخ، حيث بلغت نحو ملياري نسخة.

وقد لعبت مجموعة من العوامل دوراً في تشكيل شخصيتها الأدبية على مدار سنوات، شكلت فيها والدتها دوراً مهماً في تشجيعها، وحين أصيبت أجاثا بمرض أثناء طفولتها؛ شجعتها أمها على استغلال تلك الفترة بتأليف القصص قصيرة.

وساهم عملها كممرضة في المستشفى أثناء الحرب العالمية، على منحها المعرفة اللازمة حول المواد الكيميائية والسموم، والتي وظفتها لاحقاً في أحداث قصصها.

كما وأسهمت رحلاتها السياحية في عدد من الدول على توسيع خيالها

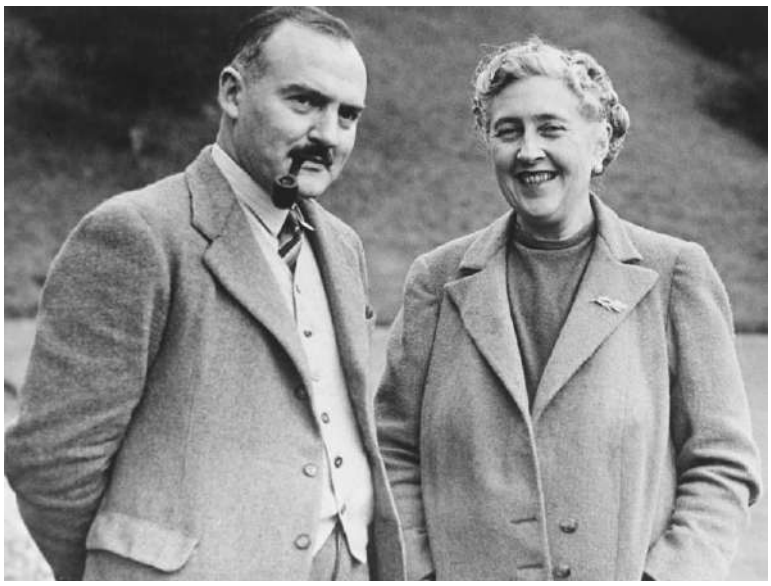

صورة لأجاثا مع زوجها الثاني السيد ماكس مالوان

الأدبي، وإلهامها بالكثير من القصص، فقد زارت مصر لأول مرة حين كانت في السابعة عشر من عمرها، وأمضت هناك نحو ثلاثة أشهر كفترة نقاهة بعد التعافي من المرض، ومن ثم رحلتها للدراسة في باريس، والتي كانت خلالها تقوم بزيارة المتاحف العريقة هناك، ورافقت زوجها الثاني في رحلات عمل واستكشاف إلى العراق وسوريا وبلاد فارس وفلسطين، وانضمت بشكل رسمي إلى بعثة التنقيب البريطانية في موقع النمرود بنينوى والواقع شمال العراق.

نشرت أول قصيدة لها وهي في الحادية عشرة من عمرها في صحيفة بريطانية، ومع ذلك فقد واجهت أول رواياتها الرفض من طرف الناشرين، والتي حملت عنوان (ثلوج من الصحراء) وكذلك روايتها التالية بعنوان (قضية ستايلز الغامضة) إلى أن قامت أحد الصحف البريطانية بنشرها على شكل سلسلة سنة 1920، ومن ثم صدرت في كتاب.

نشرت أول قصيدة لها وهي في سن الحادية عشر، وبعدها واجهت أول رواياتها رفضاً من الناشرين

أجاثا أثناء
مرحلة الشباب

أجاثا مع ابنتها
روزاليندا

توالت بعدها نجاحات أجاثا في عالم الأدب البوليسي، والتي احتجزت بشكل كبير داخل هذا النوع من الأدب؛ إلا أن ذلك لم يمنعها من تأليف بعض الأعمال في صنوف أخرى مختلفة، حيث قامت بكتابة نحو ثلاثين مسرحية وأربعة عشرة مجموعة قصصية.

كما وألفت أجاثا عدداً من الأعمال الغير بوليسية تحت اسم مستعار هو (ماري ويستماكوت) والتي بلغت نحو ست روايات، وهي: خبز العملاق، صورة غير مكتملة، غائبة في الربيع، الزهرة وشجرة التوت، الابنة هي الابنة، العبء.

بينما ظل ذلك سراً، ولم تكشف عن هويتها المستعارة لعدة عقود.

وفي أثناء سفراتها الكثيرة التي ألهمتها؛ قامت بتأليف (جريمة في قطار الشرق) أثناء إقامتها في مدينة حلب، رواية (موت على النيل) ومسرحية (أخانتون) والتي استلهمتها من رحلاتها إلى مصر، و(لقاء في بغداد)

فكرت أجاثا بالتوقف عن التأليف حين كانت قد بلغت منتصف الثلاثينيات من عمرها، إلا أن ارتفاع مبيعات رواياتها دفعها لمواصلة الكتابة لبضع سنوات تالية، الأمر الذي لم يتوقف بعدها أبداً إلا قبل عام واحد من وفاتها.

خلال مشوارها الأدبي؛ قامت بتأليف 66 رواية، و 14 مجموعة قصصية قصيرة، كما تم اقتباس العديد من مؤلفاتها وتحويلها إلى أعمال سينمائية، 6 روايات غير بوليسية، و 30 عمل مسرحي، وتعد مسرحية (مصيدة الفئران) المسرحية التي حققت أطول مدة عرض على الإطلاق، حيث بدأ عرضها في العام 1952 حتى 2019، ليتوقف العرض حينها بسبب انتشار فيروس (كوفيد 19) ليستأنف العرض بعدها مجدداً.

ومن أشهر أعمالها: قضية ستايلز الغامضة سنة 1920، جريمة في ملعب الغولف 1923، أسرار المداخن 1925، مقتل روجر أكرويد 1926، لغز القطار الأزرق 1928، لغز سيتافورد 1931، جريمة في قطار الشرق السريع 1934، جريمة في بلاد الرافدين 1936، موت فوق النيل 1937، ثم لم يبق أحد 1939، جثة في المكتبة 1942، في النهاية يأتي الموت 1945، الحصان الأشهب 1961، ليلة لا نهاية لها 1967، مسافر إلى فرانكفورت 1970.

> طرحت بعض أعمالها الروائية تحت اسم مستعار (ماري ويستماكوت)

ضمتها موسوعة جينتس للأرقام القياسية إلى قائمتها كصاحبة الكتب الأكثر مبيعاً، في حين أن أعمالها ترجمت إلى أكثر من 100 لغة حول العالم.

وقد نالت أجاثا كريستي عدداً من الجوائز والتكريمات خلال حياتها وبعد وفاتها، حيث تم تعيينها عضواً في الجمعية الملكية للأدب سنة 1950، وهي أول من حصل على جائزة (جراند ماستر) وفازت بجائزة الكاتب (إدغار آلان بو) مرتين، وفي سنة 1956 حصلت على نيشان الإمبراطورية البريطانية.

وفي عام 2000 فازت بجائزة (أنطوني)

وفي سنة 2013 حازت روايتها (مقتل روجر أكرويد) على تصنيف أفضل رواية جريمة.

توفيت أجاثا كريستي في الثاني عشر من شهر يناير سنة 1976، وهي في الخامسة والثمانين من عمرها، في إكسفورد شير، ودفنت في باحة كنيسة (سانت ماري) في تشلسي، بعد أن كانت قد اختارت مكان الدفن سابقاً مع زوجها قبل 10 سنوات من وفاتها.

وتوفي زوجها السيد (ماكس مالوان) سنة 1978 -بعد عامين من وفاتها- ودفن بجانبها في ذات المقبرة.

صورة لأجاثا مع زوجها
الثاني السيد ماكس مالوان

صور لأجاثا في مكتبتها
المنزلية

كتّاب القلم

همسة قدومي

مسامحة الشيطان خطيئة لا تغتفر

يصحو الذئب داخل المضيق، يغني فوق النزيف، ينظر إليك بخبث، ولا يلجم أنيابه سوى تلك الغيمة التي ترعب الخبثاء، والجبناء؛ بل وألسنة الشياطين، وسعار الكلب صاخب، ومواء القطة خافت، معارك الحرب والسلام لا تهدأ.

والقبور النابضة لا تستكين، تناديك شواهدها بأن لا تلين، والغيظ ينشر صداه تحت السقوف.

كل ما في الداخل يدعو إلى الشفقة، تحنق على شريعة الموت، فتقضي على رفاق الظلام.

وخارج تلك البؤرة، تحمل نفسك، تقفز بين الأفخاخ، يُلون الدم تلك الأشواك، يرسم الخرائط المشوهة على جلدك، ازحف ....

قد يكون التسامح قيمة إنسانية مهمة تعزز العلاقات الاجتماعية الآمنة في المجتمع، وتساهم في التخفيف من وتيرة العنف والتوتر بين الناس، كما أن التسامح يسمح لجميع الأطراف بتجاوز الخلافات ومحاولة استمرار الود بين الجميع، وهو يسهم في تعزيز الطاقة الإيجابية بين الأشخاص.

فالحقد والكره يؤديان إلى تنامي المشاعر السلبية نحو الطرف الآخر، وأيضاً يكون الشخص الغير متسامح دائم الغضب والعداء، فيفقد السلام الداخلي، وبالتالي يكون هو الخاسر الأوحد.

فالتسامح يساعد على بناء المجتمعات وتطورها، كما أنه يخلق بيئة سمتها التعاون والاتحاد، من أجل المصلحة العامة، فيصبح جميع أفراد المجتمع أكثر رحمة وأقل غضباً اتجاه الآخرين.

كل ما سبق نستطيع تطبيقه في حال السلام، في الظروف الاعتيادية والحوادث البسيطة اليومية، مع الأخذ في عين الاعتبار قدرة البعض على التسامح، وعدم قدرة البعض الآخر على ممارسة هذا الخُلُق اللطيف.

لكن ماذا عنه؟ الشيطان؟ ماذا؟ هل نسامحه؟

هل نعفو عنه؟ هل نغفر له؟ هل نتجاوز أخطاءه؟ بل خطاياه؟ بل الكبائر التي يرتكبها في حق الجميع؟ هل يمكن التسامح مع الشيطان؟ وتقبُّل الشر الذي يمارسه ضد الآخرين؟ هل يمكنكم ذلك؟

وإذا كانت الإجابة نعم.. كيف لكم أن ترتكبوا هذه الجريمة النكراء؟ كيف لكم أن تسامحوا هذا الشيطان؟ كيف يمكن اعتبار خطاياه ضد الآخرين أمراً اعتيادياً؟

هل يمكننا نسيان أنه قتَّل.. ونكَّلَ.. وشرَّد.. وقطَّع.. وشتَّتَ.. ومزَّقَ.. وعذَّبَ.. وسرق.. وكذب.. وأسر.. وسجن.. ونفى.. وفَجَرَ.. وأقل ذنوبه أنه.. كفرَ.

إنَّ مسامحة الشيطان تُعزز جرائمه، وتساهم في نمو شروره، كما أن مسامحته تعتبر تقديراً لأعماله واعترافاً بحقوقٍ سرقها، إنَّه يتحدى كل القوانين الإنسانية ويستمتع بممارسة الشر، وهو في كامل قواه العقلية، ويصل إلى قمة القسوة.. ويتلذذ، وكأنه تناول وجبةً شهية كان ينتظرها منذ زمن، إنه لا يتوب، ولن يتوب، ولا يسعى للمغفرة.

كان الشيطان رمزاً في جميع الأديان، والآن هو وحشٌ يمشي على قدميْن ، لا تتجنَّب أفعاله، لأنه سيستمر، دع كرهك له يزيد ويكبر، ثم ضع إصبعك في عينه، وقل له، ينصرني العدل، ذو القوة المتين، لذا أنا لا أهدأ ولا أستكين.

كبر الوحش، كبر جداً، وصار يمشي بكل وقاحة، بلا خوف من أحد، لقد صدَّق بأنه الأفضل لمجرد أنه الأكبر حجماً في شره.

أرجو أن لا تُروّض نفسك على التسامح، فمسامحة الشيطان خطيئة لا تُغْتَفَر.

أتستطيع أن تلد نفسك؟

لهو سؤال جوابه نعم، ولِمَ لا، أو ربما.

ماذا لو أنك تجلس الآن مُتحسراً على ما فاتك؟ ماذا لو أنك تَشعُر بأنَّ هناك شيءً تريده ولم تحصل عليه بعد؟ ماذا لو كان لديك تصور لم تتمنى أن تكون عليه شكلاً ومضموناً؟ ماذا لو أنك تفكر بأنك ضيَّعت مرحلة من حياتك لم تعشها كما يجب؟ هل فكرت يوماً ما عن سبب إعجابك بشخص دون غيره، ولماذا هو بعينه لم يعجب بك ؟ ولماذا هناك دائماً معوقات تُنَّغص علينا الفرح بالأشياء؟

تخيَّل لو أن الحياة كلّها فصلٌ واحد تفضلّه عن غيره، هل سيبقى عندها فصلك المفضَّل؟

ستَحُنُّ للمطر بفصل الصيف، وللشمس والدفء في الشتاء، ستفقد الأشياء متعتها بنظرك، وتفقد معها قدرتك على إدراك الجمال لو أنَّها متاحة بيدك دائماً.

النفسُ تزهدُ فيما بين يديها، بعد كل ليل هناك نهار، وكما هناك الدفء هناك البرد، نحنُ لن نعرف الطعم الحلو إن لم نذُق المُر، لذا استمتع بالتحديات والمعوقات في أي طريق تمشي فيه لتصل إلى هدفك، لأنها هي من تعطي للهدف قيمته وأهميته ومعناه.

عندما نكون أطفالاً، تكون أنفسنا بين يدي الوالدين، رعايتها، صقلها، تغذيتها معنوياً وجسدياً، مساندتها وتوجيهها لرسم الأهداف وتحقيقها، فإمَّا تُهمل وإما تتميز.

لكن في مرحلة لاحقة، وعندما نُصبح راشدين؛ نُصبح الراعي الوحيد لهذه النفس والمسؤول الوحيد عن إنجازها ونجاحها من عدمه، وبقدر ما نكون مدركين لما نريده من الحياة، نبقى متحفزين داخلياً بفكر يشحن إرادتنا للتغلب على معوقات الطريق ونحقق أهدافنا، وبالتالي الرضا عن أنفسنا بما أنجزناه.

لتفهم الحياة، لن يكون ذلك إلا بالصمت ومراقبة كل شيء من الداخل إلى الخارج، وهذا يُسميّه البعض بالتأمل الذي يقودنا لفهم ومعرفة أين تكمن مفاتيح الأشياء.

المعالجين النفسيين، ربطوا التغيير والقدرة على النجاح بما سمّوه (العقل الباطن) وعلماء التنمية وكُتَّابها سموه (بالتفكير)

"أنت الآن حيث أوصلتك أفكارك، وستكون غداً كما توصلك أفكارك.

فبالفكر تشقى، وتمرض، وتكسل، وبالفكر تنجح، وتنشط، وتشفى" (جيمس آلان)

يقول الله تعالى: "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يُغيّروا ما بأنفسهم" يقول المصطفى عليه السلام: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز"

لا يهم ما عمرك الآن، ولا ما فات من حياتك عندما تقررين ولادة (نفسك) ستبدأين معها منذ البداية متسلحة بتجاربك، وخيباتك، وأمنياتك، لتدخلي إليها ما شئت من مزايا جمالية، رياضية، علمية، اجتماعية، ثقافية، هي بين يديك، ما عليك سوى توجيهها لخلق الصورة التي تنشدينها.

نحن نعجب بالآخر عندما نرى فيه ما نتمناه بأنفسنا، كالقوة، الطموح، ربما الجمال، أو الغنى، دون إدراك منا لذلك ودون وعي منا، هناك تصور داخلي لمن يحاكي عقلنا (في مرحلة النضج) وقلبنا ومشاعرنا (في مرحلة ما قبل النضج التي حتماً لا تتعلق بالعمر وإنما بالإدراك) لذلك علينا أن نتقبل أن لا يعجب بنا شخص بعينه، فلكل شخص اعتباراته واحتياجاته.

هناك من يستخدم فهمه العميق لكيفية تعلق الآخر به بطريقة شريرة نوعاً ما، لتحصيل مكسب ما (معنوي أو ربما مادي) فينصت للآخر بتمعن يحلله، يفهمه، ثم يبدأ بإظهار الوجه الذي يريده ويحتاجه الآخر ليقع هذا الأخير بشباكه.

فالمعرفة سلاح ذو حدين، عليك أن تحلل مباشرة أسباب هذا الإعجاب، لأن هذا سيقودنا لفهم احتياجاتنا من أنفسنا، والسعي لتلبيتها بأنفسنا قبل تلبيتها بالآخر.

حب النفس هو ما سيقودنا لحب الحياة، وهو المحرك الوحيد لتلد نفسك ولادات متكررة بحسب كل مرحلة، وأحياناً يكون المخاض عسيراً لتلد نفسك بكينونة أخرى لم تكنها.

لابأس من الانتظار، والمحاولة، وحتى الركلات، للخروج من بوتقة ما، لم تعد تضيف لك أو تمثلك في مرحلتك الحالية، لاتقل أنك هرمت وقد كبلك الخوف، اطرح كل ذلك واجمع لنفسك كيان جميل واقسمه مع محيطك بفخر وسعادة.

بمقدورك فعل ذلك.

ندى نسيم

ابتعد عنهم

في محاولتنا الجادة للابتعاد عنهم؛ نجد إننا محاطين بهم! من هم ياترى؟ وما مدى تأثيرهم علينا وعلى إصابة أفكارنا وطاقتنا بالعدوى؟

لقد أصبح مصطلح السلبية من المصطلحات الشائعة والتي تتردد على ألسنة أغلب الناس، وخاصة في تلك النقاشات التي تكون ذات علاقة بشخصيات الأفراد، ويمكن تعريف السلبية على أنها (مشاعر غير سارة أو غير سعيدة، تحدث للأفراد نتيجة تأثرهم السلبي تجاه حدث أو شخص ما)

وتكمن خطورة الحالة السلبية عندما تتحول إلى سلوك في حياة الأفراد، فيتم ترجمة جميع المواقف والتصورات بصورة سلبية، مما يعزز الأفكار التشاؤمية والأفكار السوداوية، ويقلل من فرص تغيير الفكر.

ويوصف الأشخاص السلبيين بأنهم لا يعترفون بأخطائهم، كما أن القسوة أحد سماتهم وهم أقرب إلى الأشخاص الذين يتمتعون بأنانية، وفي أغلب الأحيان الأشخاص السلبيين لديهم قلق مستمر نابع من أفكار مظلمة لا ترى للأمل وجود، كما أن بعض الأشخاص يميلون لفرض آرائهم على الآخرين، ويعتقدون أنهم دائماً يقولون الصواب.

وفي هذا الصدد، لابد من الإشارة أن هناك فطرة يتمتع بها البشر تتمثل في ميلهم للتأثر بالأحداث السلبية أكثر من الإيجابية، وهذا ما يطلق عليه التحيز السلبي، وهو التركيز على المعلومات السلبية والتفاعل معها أكثر من الإيجابية

كما أن للأحداث والمواقف التي نعيشها دور كبير في تعزيز فكرة السلبية والتمسك بها.

تعد المعالجات النفسية في علاج الفكر السلبي من التقنيات الهامة في العلاج النفسي، وذلك لإرتباط الفكر السلبي بالعديد من الاضطرابات النفسية؛ بل قد يكون محفز لها.

سنحاول الإبتعاد عنهم أحياناً، وسنحاول أن نبذل مجهود في تغيير فكرهم أحياناً، وعلينا أن نكون حذرين في وقاية أنفسنا من عدوى السلبية.

ممّا لا شكّ فيه، أنّ الإهمال يقتل الحب مهما كان عظيماً، والاهتمام يرمّم أيّ علاقة مهما كانت هشّة وضعيفة، وبخاصّة إهمال الرجل للمرأة، أو اهتمام الرجل بالمرأة.

فما هو المقصود بالاهتمام والإهمال؟ وكيف يمكن لآدم وحواء أن يهتمّا ببعضهما للحفاظ على العلاقة؟

قمت بطرح هذا السؤال على العديد من الأصدقاء، وكان لكل منهم وجهة نظر تمحورت حول الفكرة ذاتها.

تقول إحدى صديقاتي، إنّ شريك حياتها يقدّم لها كلّ ما تتمنّاه وتحلم به، وإنّه يفاجئها في كلّ مرّة بهدية ثمينة.. يعطيها مساحة من الحرية لتحقيق أحلامها، كما أنّه يشجّعها ويدعمها عند كل خطوة تقوم بها، ويصفّق لها بعد كلّ إنجاز.

إلّا أنها ليست سعيدة، لأنها تشعر بفراغ ما في داخلها.. مساحة لم يستطع ملامستها، فما تحتاج إليه هو أبعد من ذلك بكثير.. ربّما تحتاج لمساحة دافئة يتحاوران فيها ويتبادلان مشاعرهما المخبوءة.. أو ربّما تحتاج إلى عناق من دون كلام.. عناق يستمع من خلاله إلى كلّ ما يجول في قلبها.

أن يخبرها عن مشكلاته في العمل، ومشاريعه القادمة، ومخطّطاته.. عن أحلامهما ورغباتهما المشتركة، أو أن يسألها عن حال مشاعرها وعمّا إذا كانت سعيدة أو حزينة.

بينما تقول لي صديقة أخرى، إنّ الله قد رزقها بزوج مثالي تعتبره نعمة جميلة في حياتها.

يستمع إلى ما في داخلها دائماً، وغالباً ما يساعدها في أعمال المنزل وتربية الأولاد، كما يُشعرها برغبته الدائمة بها على الرغم من مرور سنوات طويلة على زواجهما، بالإضافة إلى أنها تعرف كلّ شيء عنه وعن تفاصيل يومه.

أمّا صديقي الذي طرحت عليه هذا السؤال، فقد أجاب: ربّما أكبر خساراتي كانت المرأة التي لم أحبّ غيرها، وفي نفس الوقت لم أعرف كيف أحافظ عليها.. كنت أعتقد أنّ اهتمامي بتحقيق أحلامها هو جزء من اهتمامي بها، كما أنّني كنت على ثقة تامّة بأنها تحبني وأنّه لا شيء سيغيّر تلك الحقيقة، إلّا أنني بعد أن خسرتها؛ اكتشفت أن ما كانت تحتاج إليه هو اهتمام من نوع آخر.. كأن أتصل بها للاطمئنان عنها بين الحين والآخر، وأن لا يشغلني عنها شيء مهما كان مهمّاً.. أن أدخل إلى عالمها وأتابع تفاصيله، وأن أبدي لها ملاحظاتي على أي تغيير تقوم به من أجلي.

أن أعبّر لها عن خوفي عليها بصدق وشفافية، وفي الوقت نفسه أن أستشيرها فيما يخصّ شؤوني المهنية وعلاقاتي وصداقاتي.

"العتب على قد المحبة".. هذه كانت إجابة صديقتي التي قالت أيضاً إنّ سبب طلاقها من زوجها الأول هو عدم وجود خلافات بينهما، وذلك بسبب انعدام الحوار والتواصل والاهتمام.

فأن تكون مهتمّاً؛ يعني أن تعاتب، وتسأل، وتحاسب، وتناقش.. أن تختلفا وتتصالحا وتعيشا الحياة بكامل أضدادها.

لا تفصح المرأة عن احتراق مشاعرها إلّا بعد أن تصبح رماداً، لذلك عليك أيّها الرجل أن تدفئ تلك المشاعر لا أن تحرقها، وأن تكون حريصاً على العشب الذي تخضرّ به المسافة بينكما.

الاهتمام هو الإثبات والدليل الأكبر على أنّك تحبّها، فلا تعطها الفرصة كي تطلبه منك، واجعله نابعاً من قلبك وروحك بعفويّة وبكامل إرادتك.

وكذلك أقول للمرأة..

مدى جودة حياتنا المجتمعية

أروى المزاحم

إن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، لا يستطيع أن يحيا على متنِ هذهِ الأرض بمفرده، إذ تُعد روابطه الاجتماعية ذاتَ أهمية بالغة في حياته، بالأخص إن كانت تُسهم في تحسينها وتطوير مهاراته واكتشاف مواهبه ونفسه من خلالها؛ بل تكاد أن تُشكل روابطه الاجتماعية جزءاً لا يتجزأ من تكوين كيانه الشخصي، وتغذية روحه، وقلبه، وعقله.

تتعدد هذهِ العلاقات تباعاً لتصنيفها من علاقات عائلية، وعاطفية، وعلاقات الصداقة، والعمل، ثُم العلاقات العابرة أو السطحية.

وتلعب التكنولوجيا في حاضرنا دوراً في تعزيز جودة هذهِ الروابط وتنميتها، كما تساهمَ في توسيع نطاق علاقات الفرد الاجتماعية، ولكن هل كُل هذهِ التسهيلات تجعل جودة حياته أفضل أم العكس صحيح؟

وكيف يمكن للفرد أن يقيس مستوى جودة علاقاته الاجتماعية..؟

يمكن الإجابة عن ذلك؛ بأن التطور التكنولوجي ساهمَ في توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية للبعض، والعكس للبعض الآخر من أولئك الذينَ يحبذون التواصل الحقيقي والمُباشر.

كما يمكن القول، بأنَ التطور التكنولوجي ساهمَ في تسهيل عملية التواصل بينَ الأفراد وفي تبادل الأخبار بينهم بشكلٍ أسرع.

لكن يظل الفرد يختبر مدى متانة هذهِ الرابطة من عدمها من خلال المحطات التي يمر بها من لحظة بداية هذهِ العلاقة وحتى نهايتها، ومن خلالِ تلكَ المواقف الإنسانية التي يمر بها، من لحظات السرور والبهجة التي تعتريه والتي يعززها تواجدهم حوله وابتهاجهم وتهنئتهم له، ولحظات الحُزن والفشل التي تزوره بين حينٍ لآخر

والتي يهونها وقوفهم بجانبه، ومساندتهم له بالأفعال أو بالكلمات.

كُل هذهِ المعايير تُحدد مدى جودة هذهِ العلاقة فيما إن كانت قوية أم لا.

إن تعدد العلاقات الاجتماعية للفرد؛ تُرضي احتياج الفرد كإنسان بالمرتبة الأولى في اكتشاف فئات الناس المُختلفة، وعقلياتهم المتنوعة، وتخوله فيما بعد للتعامل مع كُل هذهِ الأنماط المتنوعة بِما يتوافق معها، فهي تزيد من رصيد خبرته على المستوى الاجتماعي، ولكن عليه أن ينتقي من هذهِ العلاقات أفضلها، لأنني مؤمنة بشكل كبير بأن للعلاقات دوراً مهماً في تحسين جودة حياته المجتمعية، وتحفيز أفكاره الإيجابية، ولها دور في تعافيه وسعادته وتقدمه نحو الأفضل.

ومضة: لا تبالغ في العزلة، ولا ترهق نفسك بالمخالطة الزّائدة، اختر معارفك بحرص، ليس مهماً كم شخصاً تعرف، المهم كم شخصاً يستحق المعرفة.

الكنارة

للكاتبة
غلا المالكي

مجموعة من النصوص الأدبية صاغها القلب..

خواطر للذين كبروا فجأة، فضاقت بهم سُبل الحياة، واستوقفتهم المواقف، وامتزجت بسواد شعورهم..

خواطر أدبية ما بين القلب والورق، يتسلل الحزن داخلها، ونهرب لتلك المسافات كالأطفال..

نكتب أشجاننا بمدامع الأحرف..

نلتحف الأعوام التي مضت، ونتسلق براءة اللغة، كي نخلق من صمتنا دواء..

من ثغر عاطفة كل إنسان، من رحم المعاناة، والمواقف، والغيابات، انحنى قلمي، وأبْحَرْتُ في كتابة خواطري..

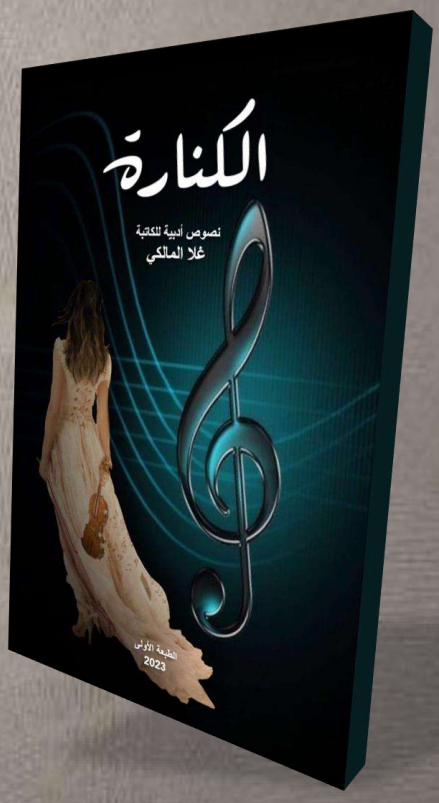

للطلب
متوفر عبر مكتبة سماوي
www.print.sa/bookstore

نافذة ثقافية

كريستوفر كولومبوس

أكذوبة العصور الوسطى في إكتشافه للقارة الأميركية

إعداد
هدى المطيري

لطالما امتلأت كتب التاريخ بحكايات العالم الجديد وكيفية اكتشافه، والتي عادة ما تنسب للمستكشف الإيطالي كريستوفر كولومبوس، حيث روج إنه أول من وطأ بأقدامه القارة الأميركية، وأن له الفضل في اكتشافها، وفي المقابل تم إخفاء بشكل متعمد شخصيات إسلامية وشعوب غير اسلامية سبقته بسنوات طويله بالوصول إلى تلك القارة الجديدة.

ومن الضروري جداً أن نعرف هذا الجانب من التاريخ، ومن هي تلك الشخصيات والشعوب التي بدأت تظهر بعضاً من حقائقها.

فلو أمعنا النظر جيداً في تاريخ بدايات الرحلات الاستكشافية؛ سنجدها بدأت في عام 1336م، وهي في أواسط سقوط المدن الأندلسية، حيث سترون معي أن بداية رحلة كريستوفر الأستكشافية كانت في العام 1492م، وهو العام الذي سقطت بها الأندلس.

سيقال وما العيب في ذلك؟! وماهو العامل المشترك بينهم؟ فذلك مستكشف وتلك سقوط حضارة، وما الرابط بينهما؟

فمن خلال الأسطر القليلة القادمة؛ ستكون الإجابة لكشف حقيقة تلك الكذبة التي تم الترويج لها على مدى سبعة قرون.

بداية وقبل كل شيء، لابد أن نتعرف على من هو كريستوفر كولومبوس؟

هو مستكشف إيطالي ولد في عام 1451م، في مدينة جنوا الإيطالية، والذي عرف عنه ولعه وحبه للبحر، حيث ذكر عنه أنه عندما بلغ الرابعة عشر من العمر عمل بحاراً، وكان شغوفاً لاكتشاف عالم جديد يختلف عن الأماكن التي يعرفها، وبسبب ذلك بدأ في تعلم الخرائط ودراستها.

وفي عام 1492م، بدأ بأول رحلة قام بها بنفسه،

وذلك بتمويل من ملوك قشتالة (إيبزابيلا وزوجها فرناندو) بعد رفض ملوك إنجلترا والبرتغال لطلبه، وكان سبب الموافقة؛ هي فكرة ذهابه لاكتشاف طريق مختصر يشق إلى آسيا، ولكنه تاه بسبب ضباب ضرب المحيط، فلما انقشع؛ وجد نفسه أمام أرض جديدة، فنسب له هذا الاكتشاف، وهذا مانعرفه من خلال دراستنا للتاريخ.

الملكة إيزابيلا

لكن الذي حدث أن خلال الأعوام القليلة الماضية، أن ظهرت عدة وثائق ومخطوطات كانت في الماضي البعيد سرية للغاية، وخاصة من الجانب الأوروبي، والتي خرجت للعلن لتكشف بعضاً من الأمور المتعلقة بالقارة الأمريكية، ولكن سرعان ما اختفت مرة أخرى.

وعليه سأذكر حقائق دونت في المصادر العربية ومن ثم الأجنبية عن أول من وطأت أقدامهم القارة الأميركية.

فأولى الحقائق، ماذكرت في المصادر العربية، حيث أظهرت أن الرحلات الاستكشافية بدأت بالظهور في القرن التاسع الميلادي على يد المسلمين الأوائل، وقد وثق تلك الرحلات مجموعة من المؤرخين أمثال: أبوالحسن المسعودي، ابن القوطية، والأدريسي، والعمري، وكل واحد منهم قد دون رحلة لأحد الرحالة.

فهذا المؤرخ أبوالحسن المسعودي، وثق في كتابه (مروج الذهب وجواهر المعدن) الرحالة الأندلسي الخشخاش بن الأسود، وهو مستكشف مسلم وعربي، ولد في مدينة بيشاينة بالأندلس في العصر الأموي الأندلسي، حيث بدأ بالترحال في عام 889م، من مدينة ولبة الأندلسية، قاطعاً طريقاً في المحيط الأطلسي -أو كما يطلق عليه بحر الظلمات- منطلقاً نحو نور شغفه، ممسكاً بنجم مجده في مغامرة محفوفة بالمخاطر، وهو يرى اقتراب تحقيق حلمه وهو يلوح له بالأفق.

فرست أخيراً السفينة على أرض غريبة، لكنها مليئة بالكنوز، من ذهب وفضة وغيرها، ثم طفق عائداً إلى بلده ذاكراً كل مارأته عيناه.

أما الرحلة الثانية، فقد ذكرها المؤرخ ابن القوطية للرحالة بن فاروق، الذي

وصل إلى جزيرتي اسبانيولا وكوبا، ومن ثم إلى أمريكا، ولكن للأسف لاتوجد معلومات أكثر عن هذا الرحالة.

بالإضافة للرحلة الثالثة، والذي دونها الإدريسي في كتابه (رحلات الممالك) بأن هناك ثمانية بحارة مغاربة أبحروا من مدينة لشبونة عاصمة البرتغال إلى البحر الكاريبي، وتمت مقابلة السكان الأصليين في تلك الجزر، وتحدثوا معهم باللغة العربية.

في عام 1312م، بدأت الرحلة الرابعة، والتي قام بها أبوبكر مانسا، حاكم إمبراطورية مالي، والذي تنازل عن العرش لابن أخته، وذلك من أجل رغبته الشديدة في معرفة ماوراء البحار، حيث رحل بألف سفينة محملة بالرجال والمؤن تكفي لسنة كاملة، شاقاً طريقاً في المحيط، ومن ثم انقطعت أخباره، وهذا ما أكده المؤرخ شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري، ووثقه في كتابه (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) حينما التقى بمانسا موسى، خليفة أبوبكر في القاهرة وروى له قصته.

وأيضاً ذكر قصته الباحث المالي (جاوسو دياوارا) في كتابه (ملحمة أبوبكر الثاني) وهذا ما أكده أيضاً كريستوفر كولومبوس قبل وفاته في أحدى مخطوطاته المخفية، والذي يعتبر اعترافاً منه أنه عندما وصل إلى القارة الأميركية؛ اكتشف وجود بعض المعادن -وخاصة الذهب- وهي عبارة عن رؤوس سهام ورماح، والتي تعود إلى إمبراطورية مالي، وأن الهنود الحمر هم من أعطوه تلك الكنوز، وأنه

بحر الظلمات

رأى بأن هناك مبنى يشبه إلى حد ما المسجد.

الحقيقة الثانية من المصادر الاجنبية، التي خرجت على أيدي أجانب مهتمين بتاريخ المسلمين في الأندلس، مثل البروفيسور (كريج كونسيداين) أستاذ علم الاجتماع، حينما عثر على وثائق تؤكد أن بعضاً من سفن كولومبوس في رحلته الأولى، كانت ملكاً لمسلم من سلالة بني مرين الذين حكموا المغرب من القرن الثالث عشر إلى الخامس عشر، وقد غير اسمه إلى (مارتن بينزون)

كما ذكر في كتابه (المسلمون في أمريكا دراسة وقائع) كان معه سبعون

> ذكر كولومبوس في إحدى مذكراته أنه وجد بناء أشبه بمسجد حين وصوله إلى القارة الأمريكية

من البحارة الموريسكيين الأندلسيين، الذين كانوا على دراية بمكان القارة الأميركية.

أما المفاجأة الكبرى، فكانت على لسان المؤرخة والمفكرة الدوقة (لويزا إيزابيل ألباريث) التي تعود أصولها إلى أحد النبلاء الموريسكيين، والمالكة الرئيسية لأرشيف مدينة سيدونيا، حيث عرف عنها عدائها للحكومة الإسبانية، وكرهها للكنيسة الكاثوليكية، مبدية تعاطفاً كبيراً لما حصل لمسلمي الأندلس سابقاً.

بدأت قصتها في عام 1955م، بعد وفاة والدها، وكان عمرها حينها عشرون عاماً، لتصبح الوريثة الوحيدة لقصر والدها، وكان هناك صراع شديد بينها وبين الحكومة الإسبانية لأسباب كثيرة.

وخلال عمليات ترميم للقصر؛ اكتشفت في جدار أحدى الغرف مسجداً، ومكتبة سرية تحتوي على ستة ملايين وثيقة، مابين مخطوطات ووثائق يعود بعضها إلى القرن الحادي عشر، إذ أكدت أن مسلمي الأندلس والمغرب هم من اكتشفوا القارة الأميركية، وأن الإسلام كان متواجداً فيها، حيث كان هناك تواصل بينهم وبين سكانها الأصليين، وهذا يبين لنا أن من الممكن أن بعضاً من الهنود الحمر قد اعتنقوا الإسلام.

واستناداً على الوثائق التي لديها، فقد أوضحت أن كريستوفر كولومبس كان يلازمه مترجم للغة العربية في جميع رحلاته، لاسيما وأن هناك مخطوطة تؤكد طلبه من الملكة إيزابيلا لاحتياجه لذلك المترجم خلال سفراته.

وعلاوة على ذلك، ذكرت أن هناك أدلة أخرى، وهي أن منذ عام 1200م، كانت المنتجات الأمريكية متواجدة بأسواق الأندلس، وهذا دليل على أن هناك تبادلاً تجارياً كان قائماً بين البلدين، بالإضافة إلى تأكيدها بأن هناك وثائق عديدة تم إخفائها في البرتغال، إنجلترا، وإيطاليا، بالإضافة إلى أنها في عام 1978م، طالبت بتحويل القصر إلى مؤسسة ثقافية، وأن يكون مكاناً مفتوحاً لمن أراد معرفة التاريخ، كما ذكرت بأنها ألفت كتاباً في عام 2000م، أطلقت عليه اسم (أفريقيا مقابل أمريكا) باللغة الإسبانية، لكن للأسف الشديد لم يترجم للغة العربية، فهذا الكتاب يعتبر أكبر مصدر لأي مهتم وباحث في التاريخ الإسلامي عامة، والأندلسي خاصة.

توفيت الدوقة عام

> ذكرت الدوقة لويزا إيزابيل أن المنتجات الأمريكية كانت متوفرة في أسواق الأندلس في نحو العام 1200م

لويزا إيزابيل ألباريث

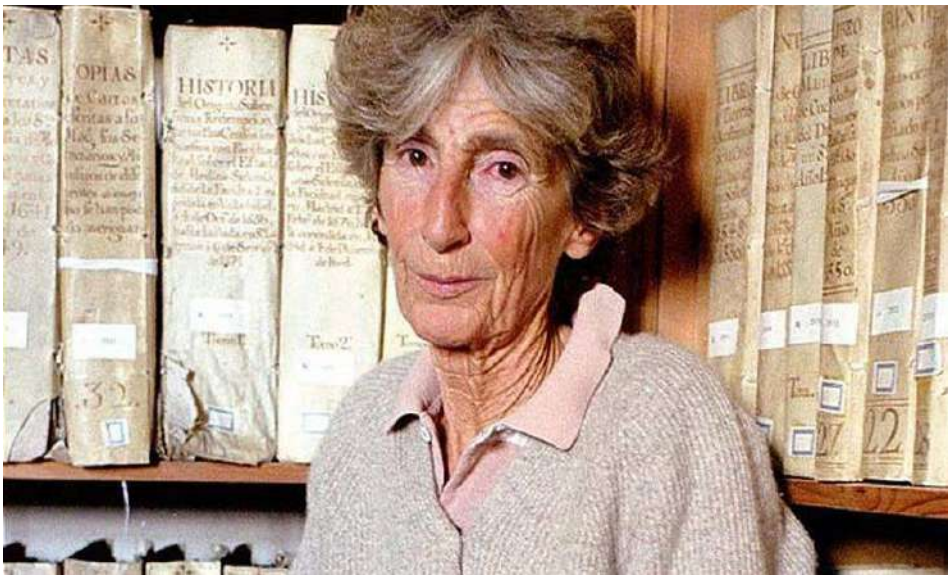

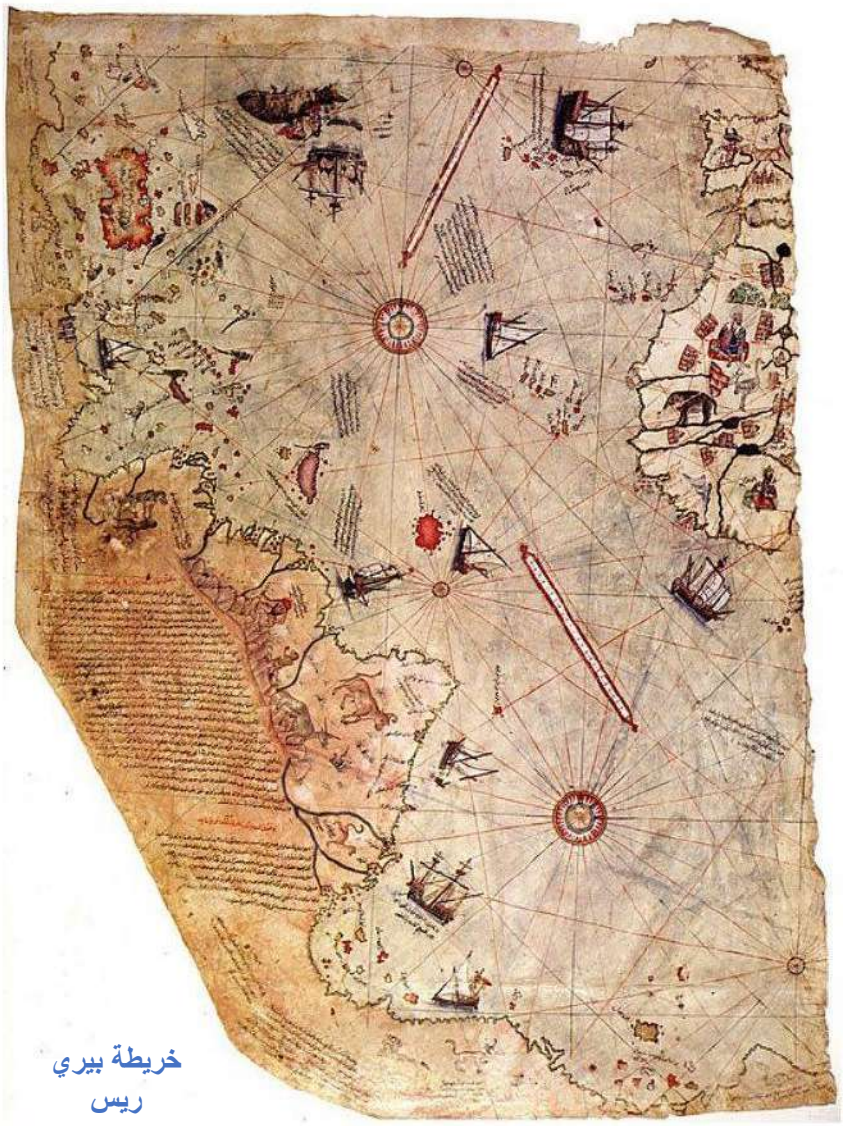

خريطة بيري ريس

2008م، عن عمر يناهز الـ 71 عاماً، وأصبحت المكتبة في يد السكرتيرة الخاصة بها، والتي كانت تثق بها كثيراً.

وأخيراً، لابد لي من الإشارة إلى أن هناك معلومة يجهلها الكثير منا، وهي أن أول من رسم خريطة القارة الأميركية بشكل دقيق جداً، هو القائد البحري المسلم بيري ريس، وكان ذلك في القرن السادس عشر.

وهنا يتضح لنا -وذلك بعد تقصي الوثائق والسجلات التاريخية- أن أول من وصل إلى القارة الأمريكية هم شعوبها الأصلية، ثم تبعهم المسلمون، وأخيراً وصلها الأوروبيون.

ولكن الذي يدخل الحزن إلى القلب؛ هو إخفاء حقيقة أن المسلمين كانوا من الأوائل الذين جابوا الأرض لاكتشافها، وإقصاء دور الكثير من الرحالة المسلمين، وسرقت مجهوداتهم على حساب إبراز رحالة آخر وينسب له ذلك الجهد، ويخلد ذكره على أنه صاحب الإنجاز الأوحد.

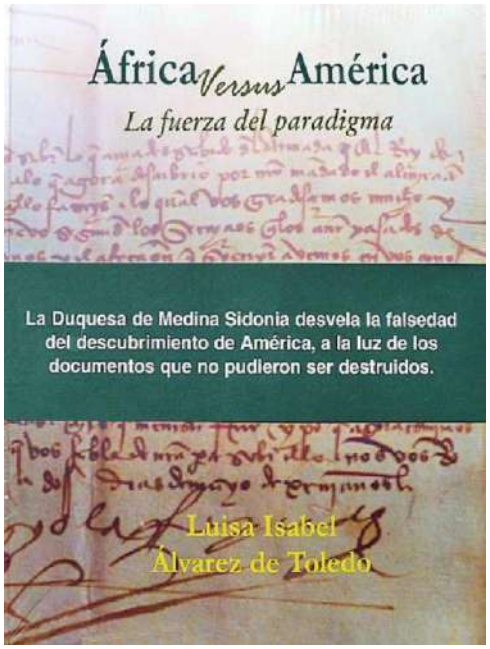

كتاب إفريقيا مقابل أمريكا

واستخلاصاً لكل ما سبق ذكره، وهو أن الحقيقة لابد أن تظهر ولو دفنت في أعماق التاريخ، وأن الأسرار سيأتي وقتها وتفشى للعلن.

كريستوفر
كولومبوس

بيري ريس

الملك فرناندو

ليلٌ غائمٌ جزئيًّا

للكاتبة سحر علي النعيم

"يحدث الرحيل، فيقف شعور الفقد بشراسةٍ منتصباً في المنتصفِ.. ما بين ذاتك أيها البائس وما بين عالمك؛ محولاً كل ذلك السلام الداخلي الذي لطالما قاتلت بكلِّ جسارةٍ من أجله؛ إلى صخبٍ مشوه!"

عن (ماريا) الأخصائية النفسية، والتي في لحظةٍ ما، ودون إدراكٍ منها، يصبح مريضها (ليل) معضلتها القلبية، في حين أنها هي طوق النجاة الوحيد لعقله الذي أوشك على الجنون!

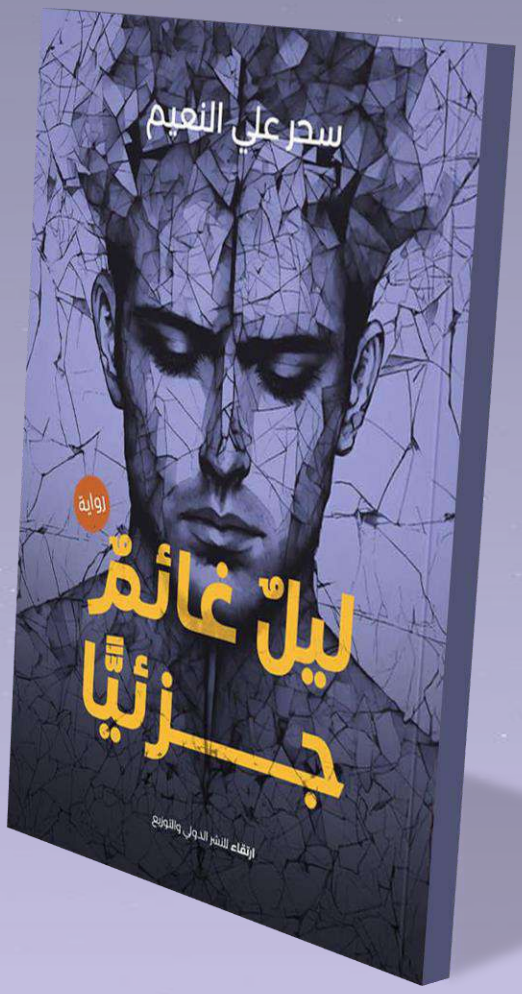

للطلب:

✶ منصة سماوي (المعروفة سابقًا بـ اطبع)

www.print.sa

✶ موقع نيل وفرات

www.neelwafurat.com

✶ موقع iRead shop

shop.ireadhub.com

وجهة نظر

المولود الجديد

للكاتبة
سلوى سبزالي

إن الروح لها أرض وسماء وحياة أخرى، لا يعرفها إلا من ناله اللطف الإلهي، وأعني باللطف الإلهي (الابتلاءات والآلام والمصائب)

أجل.. فهي ألطاف ونعم عظيمة، تجلت لنا بصورة مصائب كما تتجلى المصائب بصورة رحمة.

إن الحياة الروحية كثمار الأشجار، تحتاج إلى حرارة الشمس والماء، وكذلك الروح تحتاج إلى لهيب وحرقة القلب ودموع كي تجني ثمارها، إن دموع الندم تجلو القلب، وتوقظ الروح، فهي كالسحاب الباكي، تزهر به الرياض وتخضر به المروج، أو كدموع الشمعة تزيدها نوراً.

حين يتألم المرء لسوء حاله؛ يكون ذلك بشيراً بمولد روحي جديد، فالأم تشعر بالألم قبل ولادة طفلها، والعيون العذبة تنبع من بين شقوق الصخور، واستشعار الألم من الجرح علامة على التئامه.

فوجود الألم يعني وجود المعرفة والإطلاع، فالتألم هو دفعة لأجل الحركة والبحث والتفكر، وفقدانه هو السكون وعدم الشعور.

فالآلام توقظ الأفراد، وتحرك العزائم والإرادات، وتجعل الإنسان أكثر تصميماً وفعالية، لأن لديها خاصية تغيير النفس الإنسانية وكيمياء الحياة.

فالفرد الذي أغرقه والديه بالنعمة والدلال؛ ولم يفسحوا له المجال لكي يجرب، ويعاني برد الحياة وحرها، ويخوض مرتفعاتها وانخفاضاتها؛ سيتعامل مع الشدائد بحساسية، كالساق الرقيقة أو كالنبات الذي نمى في المزرعة وبحاجة إلى اهتمام ومراقبة البستاني الدائمة.

أما الفرد الذي تربى على تحمل المسئولية، وخوض التجارب والمحن والحياة الصعبة؛

سينمو قوياً ماهراً وفعالاً كالأشجار والنباتات البرية المحرومة من الرعاية الدائمة والمراقبة، فتنمو قوية وعمرها أطول وتتحمل تقلبات الجو.

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: "إن الله إذا أحب عبداً غته بالبلاء غتاً" فالبلاء لأحباء الله لطف مغلف بالعذاب، كما إن النعم والعافية للضالين والذين هم مورد غضب الله، فهي عذاب بصورة نعمة وقهر بصورة لطف.

فلو لم تكن الجبال لما وجدت الوديان ولم ينحدر الماء، ولو لم تنفلق البذرة لما نمت الغابات.

كذلك الألم، فهو السبيل لولادة روحية جديدة (وبشر الصابرين)

المثالية حلم بريء

للكاتبة
سيرين الزوش

يحلم الإنسان منذ نعومة أظفاره بتجلي المثالية في كل ممتلكاته ومناحي حياته، ويبقى هذا الحلم رفيقه إلى عمر الشيخوخة، فهو يرى بعين ثالثة الأشياء وكأنها كاملة سالمة، ويرفض الإمعان في حقيقتها البديهية، يراها هيكلاً مضيئاً يجهر البصيرة، وصرحاً أعلى من قامته البسيطة، لأنه بالفطرة ينشد العلو والتحليق، ويريد بشدة أن يعيش وسط محسوسات نموذجية، ويتذوق طعم الجنة السماوية على سطح الأرض.

في حين أن جنة الأرض غير موجودة! إنها فقط مجرد فكرة رومنطيقية تُرسم على لوحة فنان، أو تُكتب حروفاً في قصيدة شاعر، أو تُنحت تمثالاً بيد نحات خفيف الحركة ورقيق الأنامل.

يدور الكائن البشري في حلقة التحسين المفرط للاستمتاع بكل شيء، وللتشبع بالفخر، والراحة النفسية الغير مفهومة!

إذ صار عنده ضرورة ما يقال عنه كماليات، وأصبح باسترسال يتمنى عالماً ورديا يبهج وريده ويُحيي شبابه، فلا يرحب بالموجود والطبيعي، ويركض ثم يقفز حتى تخر قواه و تنهك روحه قبل بدنه، ومع ذلك يستمر في الهرولة لأنه يحلم بعلاقات مثالية، وأبناء مثاليين، وشكل مثالي، وعمل مثالي، ودنيا مثالية.. فلا يريد عيوباً أبداً، ولا يرتاح لتعطيل محتم، ولا يتقبل عكس الصورة النقية التي رسمها في مخيلته الربيعية، ويتعب في تسيير عجلته ويُتعب من حوله.

ورغم براءة هذا الحلم، إلا أنّ عليه أن يصحو ويمشي في الحياة متأقلماً تارة ومطوراً النمط تارة أخرى، ومعتنقاً الرضا ديناً، ومتخذاً الثقة في النفس مبدءاً.

وبكل تأكيد، سيعيشها سعيداً طالما وعى أنها ليست محطته النهائية.

فقدان الذاكرة الجزئي

للكاتبة
هديل الواوي

ننسى، نتوه! نقف لدقائق نحاول تذكُر ما نريد! ماذا بعد؟! لماذا يحدث هذا؟

إن تفسيره النفسي هو (الغضب) و (الرفض) الإنسان عندما يرفض مواقف هي جزء مما مر به في حياته، عندما يغضب ويرفض مَشاهداً آلمته، ويعجز عن قبول حقائق لم يتوقعها ومن أُناس لم يتوقع منهم يوماً هذا، هنا يتم الرفض بالعقل اللاواعي، فيرميها في عمق الذاكرة المخفي.

هي لم تنتهي، لكنها رُفضت، فأُبعدت، وأُقصيت، فتم إقصاء عدة مناطق من الذاكرة معها -أي شملت بعضاً من الأشياء اليومية والحياتية- نحن هنا ندخل فيما أسميته (فقدان لأعصاب الذاكرة) تعبير مجازي عندما نفقد أعصاب الذاكرة نصرخ في وجه الكذبة ونصدق ما نتمنى.

نضرب كل الحقيقة بعرض حائط الألم، نحطم كل زجاج الواقع الغبي الذي فُرض علينا، شظايا تتناثر في كل صوب، تَرتد علينا ربما، لكن يجب أن نتخلص منها قبل فوات أوان العقل.

أعصاب الذاكرة تعبت، غضبت، فانتقمت لنفسها (بزهايمر) إختياري، تلك الحقائق (المفروضة) أصبحت (مرفوضه) وكل عناوين الأماكن التي مارسنا فيها شبه الحياه، نريد أن نمحوها الآن.

نريد أن نبتعد عقلياً.

فكما نسي رجل الكهف كهفه الجبلي وترفع عنه وترّفه، سوف ننسى أيضاً، ونخترع لغةً جديده وواقع نرسمه بألوانٍ نختارها نحن، لا المفروض والموجود والواقع واللازم، ويجب ويتوجب.. يكفي.

اكتفينا، فقدنا أعصاب ذاكرتنا من كل شيء.

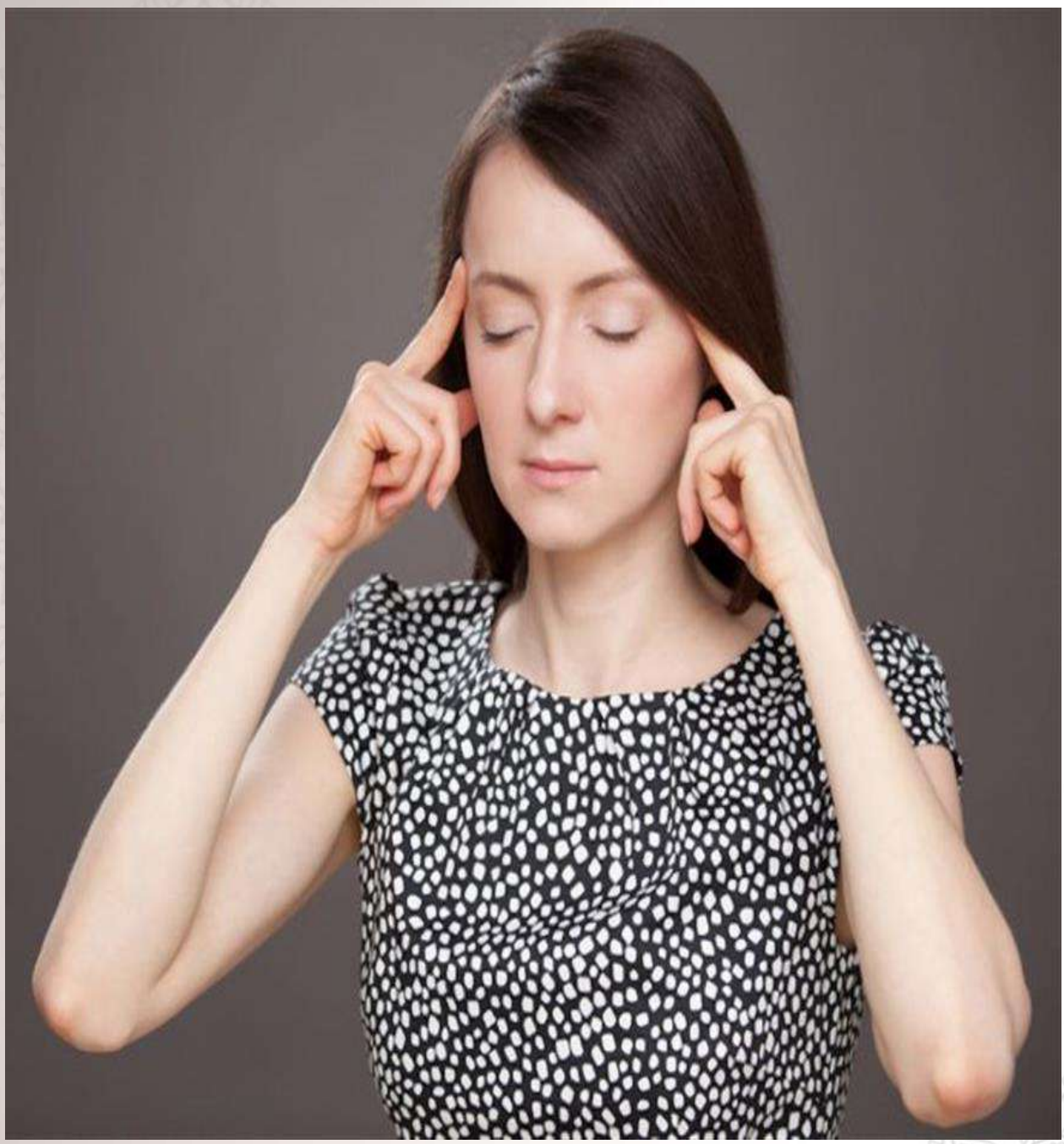

أما عن التشافي، التشافي؛ سوف يكون أولاً بالانسيابية مع الحياه، لا نهرب؛ بل نتقبل ونواجه بكل بساطه، نرفض ما لا يناسبنا ونبتعد عما جرحنا بهدوء؛ لنبدأ من جديد، فرحاً نصنعه نحن ونردد كل يوم؛ لنُقنع عقلنا الباطن ببرمجة جديده ليخرج من خوفه وصدماته (أنا أُسامح، أنا بأمان، أنا أنساب بتناغُم مع كل ما يحدث في هذه الحياة، الله معي، الله يحميني)

ملاحظه مهمه: هذه توكيدات علميه للتشافي من أعراض (النسيان) أو فقدان الذاكرة الجزئي.

كيف نربي وازع الضمير لدى أبناءنا

للكاتب
د. شاكر صبري

أولادنا هم فلذات أكبادنا، وهم رجال المستقبل، وهم بنية المجتمع وعماده في المستقبل، ولعل تربية الطفل تربية سليمة هي المقصد الأهم لدى الآباء، حتى يكونوا مواطنين أسوياء بعيدين عن كل ما يسيء إليهم، فهم أول من يجني ثمار التربية السليمة.

وما أشد حسرة الأبوين حين يجدون أولادهم نزلاءً للسجون أو منبوذين من مجتمعاتهم، إلي جانب أنهم يتحملون تبعات هذه التربية، وهم أول من يدفعُ ثمنها، خاصة بعد أن كبرا، ويتمنَّوْن أن يجدوا ثمرة تعبهم قد آتت أكلها في هذه المراحل من العمر.

من أهم القيم الأخلاقية التي ينبت عليها الإنسان منبتاً طيِّباً؛ هي مراقبة الله سبحانه وتعالي، وهو ما يسمي بوازع الضمير، أو الوازع الداخلي، فحين يراقب الإنسان الله سبحانه وتعالي سيكون لديه الرادع والوازع الداخلي من ارتكاب ما يخالفه، وتجنب ما يضر بمجتمعه، لأن ما يغضب الله تعالي هو ما يضر بسلامة المجتمع.

ولكي نربي أطفالنا علي هذا الخلق النبيل؛ يجب أولاً أن نكون قدوة لأطفالنا، فكيف ندفعهم إلى مراقبة الله سبحانه وتعالي ونحن نفعل العكس، وحتى ولو كنا نظن أننا نخدع الناس، فالطفل يراقب تصرفات أبويه ويحللها، وحين يجد منهما ما يخالف أقوالهما؛ فسيحدث عنده تناقض داخلي ربما أثر كثيراً علي شخصيته، ودفعه إلي ما لا يتوقع منه.

وازع الضمير، وهو الوازع الديني أو مراقبة الله، موجودة في كل الأديان وكل الجنسيات، ولا يقتصر على المسلم فقط، نعم المسلم يعلم أن الله يري، ولكن هذه الصفة النبيلة وهي أم الصفات الجميلة تجدها من أهم أسس التربية للنشء في كل المجتمعات الراقية مع اختلاف دياناتها، من أجل الوصول لإنسان سوي متزن، ليكون عضواً نافعاً لمجتمعه.

في مراحل الطفولة الأولى -قبل السادسة- من الصعب أن نخبر الطفل بأن يكون عنده مراقبة لله بأسلوب مباشر أو نعلمه ذلك، ولكن حين نعلمه أن الله خلقنا وقدرنا، وهو موجود في كل مكان يسمع ويري، وأنه سيغضب عليه إن فعل ما يخالفه، فلا يكذب، ولا يسرق، ولا يأخذ شيئاً ليس من حقه؛ ينشأ عنده شعور داخلي بالبحث عن خالقه ويخشى أن يخالفه حتى في وحدته لأنه يعلم أنه يراه.

إلي جانب تعميق قيمة الصدق عند الطفل، لا يكذب لأن الله يراه ويسمعه، وأيضاً لأن الكذب بلا أرجل والصدق يجعل الجميع يحبه ويحترمه، حتي أبويه، فإذا أخطأ الطفل وصدق يجب أن لا يعاقبه أبواه، لأنه لو عوقب بعد أن صدق فسيخاف من الصدق؛ لأنه سيعلمُ أنه لو قال الحقيقة سيعاقب، فيتعود علي الكذب ولن يبالي بجانب المراقبة، لأن الصدق لم ينجِّهِ من العقاب على ما وصل إلي تفكيره.

وأيضاً، يجب تفعيل دور الأناشيد والقصص التي تخاطب هذا الجانب، ومناقشة الطفل فيها لتعميق هذه القيمة في داخله.

وهذه المرحلة مع بساطتها، مهمة جداً في تعميق هذه القيمة، يجب أن يعلم الطفل بأن الله يراه وسيغضب عليه إن كذب أو أخذ شيئاً ليس من حقه، وهو أول خيطٍ لتعميق جانب المراقبة لديه؛ بل إن مرَّت هذه المرحلة دون أن يشعر الطفل بها ولم تنبت داخله قيمة الخوف من الكذب؛ فسوف يصعب كثيراً تربيتها داخله في المراحل التالية، أوتحتاج إلي جهدٍ أكبر.

في المراحل ما بعد السادسة، يبدأ تدريجياً في تبسيط المفاهيم الدينية الأصيلة عند الطفل حسب مرحلته السنية، ثم مرحلة ما بعد العاشرة من عمره؛ يأتي التوجيه المباشر لتعميق هذه القيمة الرفيعة، يستطيع عندها الطفل أن يميز أكثر، ويجب توضيحها له في كل معاملاته، وفي علاقاته مع الناس، وفي صدق مشاعره مع الآخرين، فالله يعلم ظاهرك وباطنك، وهذه مرحلة هامة لغرس هذه القيمة لديه، فإن مرت دون أن يستعوبها الطفل أو يشعر بها أصبح من الصعب كثيراً أن يتقبلها، إلا إذا حدثت له صدمات في حياته المستقبلية، ربما كانت هي السبب في تغيير زاوية من زوايا أفكاره، أما أساليب التوجيه التربوي فلم يعد لها فائدة.

ولهذا يجب الاهتمام كثيراً بهذه المرحلة، سواء في وسائل الإعلام، أو الأناشيد، أو القصص الموجهة للطفل، وكذلك من المعلم ومن الأبوين، وفي المناهج الدراسية، إلى جانب القدوة الحسنة من المربي أياً كان، حتى يصل الطفل إلى بر الأمان، وينشأ نشأة تربوية سليمة.

تحليل فيلم المعضلة الاجتماعية
SOCIAL DILEMMA

للكاتبة
دانا علي

فيلم بقالب وثائقي، لكن المضمون هو رعب حقيقي، بطل هذا الفيلم أنت، عائلتك، أصدقاءك، وأقاربك وكل كائن بشري يستخدم في هاتفه أو وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي.

يحوي هذا الفيلم حقائق صادمة حقاً حول ما يظنه الكثير والكثير جداً في هذا العالم مفيداً له ولحياته وتقدمه، لكن الحقيقة غير ذلك تماماً، هو شيء أشبه بالسراب وسط الصحراء، حين نسعى للوصول إليه في سبيل الماء ولا نزداد إلا تعباً، كمن يظن نفسه يسير باتجاه صحيح حتى إذا وصل؛ يجد في نهاية الطريق حفرة عميقة تبتلعه وتبتلع العالم من حوله بلا سبيل للخروج منها، وهذا ما قرر طاقم سبق لهم العمل في أكبر الشركات التابعة لمواقع التواصل الاجتماعي الكشف عنه، والإفصاح عن الخطر الناتج عن هذه المواقع.

بداية قصة الفيلم: قرر مجموعة من الشبان والفتيات الذين كانوا يعملون في عدد من شركات التواصل الاجتماعي ترك أعمالهم فيها، بعد أن اكتشفوا بعض الأهداف غير النبيلة لعمل هذه الشركات، وما تسبب من مضار لمستخدميها مثل التلاعب بمشاعرهم والإدمان عليها، وأهداف أكثر خطورة من طائفية، وعنصرية، وحروب أهلية، ودعم عدة قضايا تتلاعب بسلوكنا الإنساني، وتجعلنا أكثر جهلاً وتراجعاً.

وأثناء ما كان الأبطال يروون لنا القصة؛ تم تدعيمها بلقطات لعائلة نمطية مثل عائلاتنا جميعاً، لنرى أثر ذلك عليهم وعلى سلوك الأفراد داخل هذه العائلة وتأثير هذه المشكلات على البيت وعلى المحيط برمته.

بعض القضايا الحقيقية التي تحدث عنها الفيلم والتي تعد واقعاً تقوم عليه هذه الشركات الضخمة:

نقاط القوة في الفيلم ضمن القصة التي طرحها والأبطال الحقيقيون: أهم المعضلات الاجتماعية التي يأتي على ذكرها هذا الفيلم: فيلم (المعضلة الاجتماعية Social Dilemma) هو فيلم وثائقي صدر عام 2020، ويتحدث عن عدد من القضايا المهمة المتعلقة بتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على حياتنا الاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية، والسياسية، ومن أبرز هذه القضايا:

1- تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية: يتحدث الفيلم عن كيفية استخدام الشركات المالكة لوسائل التواصل الاجتماعي وتقنيات الذكاء الاصطناعي؛ لتحديد سلوكيات المستخدمين وتوجيههم نحو المحتوى الذي يثير اهتمامهم ويثير مشاعرهم، ويؤدي ذلك إلى إدمان وسائل التواصل الاجتماعي وزيادة مكوث المستخدم أطول فترة ممكنة أمام برامج التواصل، وزيادة مشاكل الصحة النفسية.

2- تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الديمقراطية: يتحدث الفيلم عن كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتوجيه الرأي العام والتأثير على الانتخابات والسياسة، ويشير إلى أن بعض الشركات تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحديد سلوكيات المستخدمين وتوجيههم نحو المحتوى الذي يؤيد آراءهم السياسية ويثير مشاعرهم، ويتحدث الفيلم أيضاً عن كيفية استغلال بعض الدول لوسائل التواصل الاجتماعي لنشر الدعاية والتأثير على الرأي العام في دول أخرى.

3- تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الاقتصاد: يتحدث الفيلم عن كيفية استخدام شركات وسائل التواصل الاجتماعي البيانات الشخصية للمستخدمين لتحديد اهتماماتهم، ثم توجيه الإعلانات المدفوعة إليهم وتوجيههم إلى الشراء.

أهم المعضلات الاجتماعية التي يأتي على ذكرها هذا الفيلم:

4- التأثير على الصحة العقلية والجسدية: يشير الفيلم إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن يؤثر على الصحة العقلية والجسدية للمستخدمين، ويمكن أن يزيد من مستويات التوتر والحزن الشديد والعديد من أمراض الاكتئاب والانتحار في بعض الحالات.

5- التجسس واستغلال البيانات الشخصية: يوضح الفيلم أن شركات التواصل الاجتماعي تجمع بيانات شخصية كثيرة عن المستخدمين، وتستخدم هذه البيانات لإظهار الإعلانات المستهدفة وتخصيص المحتوى، وللأسف هذه البيانات أحياناً يتم استخدامها بطرق دولية غير مشروعة.

6- انتشار الأخبار الزائفة والمعلومات الخاطئة (الشائعات): يناقش الفيلم كيف أن مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن تساهم في انتشار الأخبار الزائفة والمعلومات الخاطئة بنسبة (6 مرات) أكثر من الأخبار الصحيحة، وكيف أن هذه الظاهرة يمكن أن تؤثر على الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية.

7- انحطاط المجتمعات وتأخرها: تعمد نشر محتويات هابطة وتوجهات سياسية متطرفة، وجماعات إرهابية، وحروب وطائفية وعنصرية، وتوجهات دينية متعصبة، والذي أحدث تراجع في مستويات العلم لدى الجيل الجديد وانحرافه عن السلوك السوي.

من النصائح التي يوجهها الأبطال الحقيقيين أو العاملين السابقين لدى هذه الشركات، ومن الخطط التي قد بدأوا بتطبيقها على أنفسهم ومع أفراد أسرهم والتي أتى الفيلم على ذكرها ضمن حوار معهم:

1- ضع خطة مناسبة تدريجية للتقليل من استخدام هاتفك.

2-ابدأ بإغلاق الإشعارات.

3-حاول ترك هاتفك في غرفة أخرى قبل النوم.

4-أغلق قائمة الفيديوهات المقترحة، فهي سبب أساسي في ساعات إضافية من جلوسك مدة أطول في التصفح.

5-احذف تدريجياً ما تستطيع حذفه من البرامج الموجودة في هاتفك.

6-إن كنت مسؤولاً عن أطفال، قم بوضع أوقات محددة وقليلة لهم مع مراقبة المحتوى الذي يشاهدونه، حتى لا يؤثر على سلوكهم.

7- فكر في كل لحظة تستخدم بها هذه التطبيقات، أن هناك عدو يجلس خلف الشاشة ويسعى إلى تدميرك.

في الختام.. وبعد كل هذا، عليك البدء الآن في وضع حد لنهاية أصبحت تعرفها، والسيطرة على هذا الوحش الذي يتغذى عليك حتى تصبح أضعف، بيدك القرار فقد أصبحت تعلم الحقيقة، وعليك اختيار نفسك.

تساؤلات

للكاتبة
زينب الجهني

بداية كل شيء هي التساؤلات الصغيرة، والتفكير الغريب للأمور.

لن أقول تفكير منطقي وعميق، لأن هذا جاء تباعاً بعد التساؤلات الصغيرة، فهي التي دفعت بنا للتفكير والبحث لإشباع فضول الأسئلة التي كانت تدور في ذهن الإنسان الأول، فضوله عن الحياة، والمخلوقات من حوله، والقدرات التي يتمتع بها، والتي لا يرى مثيلها في باقي المخلوقات، رغبتة في معرفة كل شيئ، ابتداء من ذاته ومروراً بكل شيء تراه عيناه.

وحتى المجهول والغير المرئي، كان له نصيبه الأوفر من الأسئلة والتفكير -وهنا نقول العميق- ولأن الإنسان كان يرى كل شيء غريباً؛ كانت تساؤلاته البدائية صغيرة، وقد تبدو لنا سطحية الآن، لكنه فكر كثيراً، تسأل أكثر، ومن ثم تعمق وجعل من تساؤلاته منطق.

هنا أتحدث عن المراحل التي مرت بها التساؤلات من الإنسان البدائي البسيط حتى وصلت هذه الأسئلة إلى حاجة ماسة للتفكير، وجاءت نخبة من المفكرين تعيد، وتصيغ، وتفكر، وتصنع من الفكرة اكتشاف أو إختراع، أو مفاهيم جديدة، وقوانين قابلة كلها لإعادة التفكير والتدوير.

كل الأشياء كانت في الحقيقة سؤال صغير غريب في أفق واسع وكبير، كان العقل البشري ولازال رهين الحقيقة والبحث، ما يدفعه دوماً لمعرفة المزيد عن كل شيء، التساؤلات هي الطريق الأول للمعرفة والتفكير، لهذا نجد أن صياغة سؤال لإجابة موجودة أمراً صعباً، وأيضاً نعرف أنه من طرق تعليم النشء هي تهيئته بشكل فعال على طرح تساؤلاته، والتي في الغالب تكون غريبة.

ومن هنا، نشير إلى أن كل الأفكار الغريبة هي وليدة التساؤلات الصغيرة، والانجازات، والتقدم، والتطور، والتفكير المنطقي هو حفيد الأسئلة الغريبة الأولى.

أتسائل

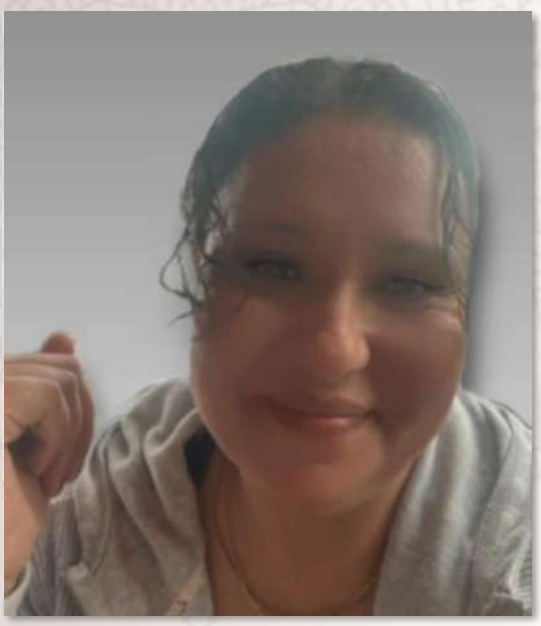

للكاتبة
لمياء موسى

هل يعيد التاريخ نفسه، يلد أجياله، وعقوده، وقرونه، ويعيد كل شيء؟

عندما أقرأ في كتب التاريخ، أري نفس الدائرة المغلقة على أصحابها من حقد، وغل، وحروب، ومؤامرات، وأغتيالات، وصعود أناس وهبوط غيرهم.

سألت نفسي لمرات، لماذا يتصرف الإنسان تجاه الحياة بكل هذا الغباء حتى تصير الحياة بالنسبة له موجات فوق بعضها من العذابات، حتى داخل الأسرة الواحدة يوجد صراعات شتى لا تنتهى، حتى أصبح الصدق الذي هو الأصل سذاجة.

تصورت مرة أن كاتباً يريد أن يمسك القلم يريد كتابة رواية، لن يستطيع كتابتها من غير أن يصبغها بصبغة الألم، والفراق، والخيانه، وشئ من الغدر.

سألت ذات مرة كاتب رويات، هل تستطيع كتابة قصة أبطالها كلهم سعداء ويعيشون في سلام وحب، تجمع بين البطل والبطلة بدون أي آلام؟

نظر إلى وسكت، ثم أردف قائلاً: "ما تقولين به لا يحدث إلا بالجنه، وأنا لم أعش بالجنة حتى أكتب عنها، أنا أعيش بالدنيا"

قلت: "وما معنى الدنيا؟"

ردّ قائلاً: "إنها هذا الصراع الأزلى بين الخير والشر، والسعادة والحزن"

ثم أكملت أنا "والحرب والسلام، والغدر والأمان"
ثم سألت نفسي بصوت اخترق أذناي دون أن يسمعه أحد (أحقاً هذه هى الدنيا؟ أم نحن من صبغنا عليها كل هذا وأوجدناه، ومن طول وجوده أصبح هو والدنيا شئ واحد! لماذا لا نكون نحن بالجنه بالفعل ونحن لا ندرك وجودنا فيها؟)

أى فعل يمارس فيها من قبل الإنسان يستلزم توفر شروط لتحقيق هذا الفعل، الصحة، والطاقة اللازمة

لحدوثه، وكذلك الأدوات لفعله، ويتم ذلك بأرادة صاحب الفعل، وكل ذلك، نعم، يستخدمها الإنسان، فينتج إما فعل حسن أو قبيح، من الممكن أن يكون كل إنتاج الإنسان خير ولإسعاده.

أغلب الحروب التي قرأت عنها لم يكن الدافع لها حماية النفس، أو العرض، أو الأرض، كلها كانت من أبواب التوسع والحلم العقيم بتكوين أكبر إمبراطوريات على الأرض، ولا أدري من أين جاءت هذه الفكرة التى سلبت الإنسان راحته وهناءه.

الأحلام التي تراود أي إنسان كانت فى البداية فكرة!

من أين جاءت؟ وكيف إستطاع الإنسان إمتصاص هذه الفكرة وتحويلها لشيء جميل وجذاب لعقله ولمن حوله؟ حتى من الممكن أن يدخل في حرب يموت فيها الآلاف من أجل تحقيق حلم يراوده ويريد جعله حقيقة.

إذا سألت أي إنسان على الأرض، مع أن لديه الصحة اللازمه، وقوّت سنين، ولديه أسره محبة وأطفال، ماذا تريد؟

يجرى (نن) عينيه بسرعه يميناً و يساراً، وكأنه يريد الحفر بدماغه لأستخراج شئ جديد.

ويجيب أريد أموالاً هائله، وهو لا يدري ماذا يفعل بهذه الأموال.

أريد لدينى أن يكون أكبر دين بالعالم، أريد دولتى أن تكون أعظم الدول.

الآن، نلاحظ أعظم وأكبر أحلام الإمبراطوريات، ولكنها فردية، ولا ندري ماذا نفعل بكل هذا؟ والسعادة والعيش الهانئ ليس فيه أكبر ولا أعظم؛ بل تجده وأنت فى مكانك لا تحتاج لشئ إضافي.

أن تشعر بحضورك الآنى؛ يجعلك سعيد، وعندما تحضر بكل ما فيك تجد نفسك بالفعل فى الجنه، ولا تحتاج لشيء آخر، لكننا دائماً غائبون، لم نسجل حضوراً فى الفصل، ومن الممكن أن نظل غائبين طوال مده بقاءنا، إما مسافرين عبر الزمن للماضي أو للمستقبل، وهذا لا يتم إلا عبر الخيال ومراكز الخيال بالدماغ.

جهاز عظيم يحمل جميع خلايانا معه، فنجد أنفسنا حاضرين في أزمنة وغائبين عن المكان، أزمنة ندخل فيها بالفعل؛ فيتعب الجسد من هذا التنقل الزماني والخطأ المكاني، والدليل على ذلك أن تجد إنسان جالس بجوارك يحزن ويبكى ويحترق، ثم بعد ذلك يقلق ويخاف وأنتم الاثنان فى رحلة الباص التى تستغرق عشرين دقيقه من العمل للبيت، لا يوجد شي بالباص يدعو لكل هذا، ولكنه ركب آله الزمن الموجودة بعقله، فسافر وجال فارتبك الجسد ولم يعد يفطن هل أنا في الباص أم فى معركة أم أحدهم صفعني على وجهى..؟

جميع حروب ومآسي العالم هى رحلات عبر الزمن، ركبنا فيها أجنحة الخيال، إما بالبكاء علي أطلال الماضى السحيق، أو أحلام تحملنا علي أجنحتها حتى نأخذ أرضاً غير أرضنا وأموال شعوب أخرى ونتوسع، حتى أصبحت دول العالم الكبري تملك أسلحة قادره علي أفناء الكوكب كله بما فيها الدولة التي أفنت أعمار أولادها فى التفنن فى صنع كيف نهلك أنفسنا.

تركنا الجنه وذهبنا عبر آلة الزمن الي دنى كثيرة، وحاولنا جهد طاقتنا أن نستحضرها، لأن ربما الجنة أصابتنا بالملل ونريد مغامرات! مللنا أن نشاهد إشراق الشمس كل صباح بأشعتها الحنونة الدافئة، مللنا رؤية القمر ونجوم الليل في الأثير الصافي، مللنا رؤيه اللون الأخضر لون الحياة يزهو ويثمر ويعطينا أجمل ما لديه، مللنا أن نحب ونظل نحب ونخلص لمن نحب، مللنا أن نرى البحار تحملنا إلي أراضٍ بعيدة بسلام وأمان، مللنا المطر ينزل فيسقي لنا الزرع الذي يخرج لنا الثمار، مللنا عاطفة الأمومة التي لا شواطيء لها، مللنا أن نجلس فقط ونأكل من تحت أرجلنا ضجرنا.

نريد شيئاً جديداً، حتى لو سيجلب لنا الألم، ونخسر فيه الإنسان ذاته، لان كلنا أوجه لشيء واحد.

مثقف.. ولكن!

للكاتبة
إسراء القصاب

في أحد المحاضرات الجامعية خلال سنوات الدراسة، تحدث المحاضر حول أمسية شعرية لمجموعة من الشعراء، حضرها مع زميل له، والتي شارك فيها زميل آخر، يقول أن ذلك الزميل صعد على المنصة ليلقي قصيدته، وسط حماسهما، باعتباره الشخص الوحيد الذي يعرفانه، كانت قصيدته مليئة بالكلمات الرنانة والمصطلحات الأدبية الدسمة التي قد لا يفهمها الجميع، حيث بالغ في استخدام جماليات اللغة من أول القصيدة حتى نهايتها!

يقول المحاضر: "ما أن أنهى قصيدته حتى طلب رأينا فيها، أبدى زميلي الذي رافقني للأمسية إعجابه مجاملاً" حيث قال: "كانت أجمل قصيدة غزلية سمعتها"

ليرد عليه زميلنا الشاعر: "كانت في أدب الحروب!"

وبعد أن روى لنا المحاضر هذه القصة، وقبل أن يسمح لأحد منا نحن طلبته بالمداخلة، أسهب: "امتنعتُ عن إبداء رأيي آنذاك حتى أحفظ وجه زميلنا الشاعر، لكن لا يخفى عليكم كونه في وجهة نظري ليس بشاعر ولا مثقف! فليس كل من صف المفردات وفق ثقلها وليس معناها، يملك الشعور ويعي المعنى!"

كان ذلك المحاضر في الحقيقة مثقف من طراز رفيع، وضليع في الأدب والشعر، والأهم من ذلك كان إنسان منصف في تقيمه، وذلك حسب معرفتي به كطالبة، لذلك كان من غير الممكن الشك في ما قاله.

وما أستثار تذكري لهذه القصة، وما أود أن أشير إليه، أن المثقفين أنواع وأصناف، واليوم في المشهد الأدبي الواسع، أرى أشخاص عدة يشبهون صنف صاحب حكايتنا الشاعر، المثقفون الفارغون، نعم صنف المثقف الخاوي! وإن تعددت أنواعهم ما بين: الذي يحفظ ولا يفهم، والذي يقول ولا يشعر،

والذي يردد ولا يستنبط، والذي يقتبس ولا يفكر، والذي يشوه ولا يبدع، إلخ.

وبالعودة لنوع صاحب قصتنا، الذي يقول ولا يشعر، وفي ذات الوقت يشوه ولا يبدع، النوع الذي يستخدم اللغة سواء كتابة أو تحدث، بغرض الاستعراض وفتل العضلات اللغوية، لا من منطلق حب اللغة وحرصه عليها!

نحن نتفق، ودون أي أدنى شك أن جماليات اللغة وجدت لتضفي على النص عمقاً أكثر، ولتضيف له أبعاد أخرى، ولكن المبالغة والمغالاة في استخدامها، وحشرها في غير موضعها بما لا يخدم النص، فقط من أجل المباهاة بما يختزله المثقف من مفردات في عقله، أو بما يقدر على خلقه من استعارات وتشبيهات في خياله، ما هو إلا تشويه لا أكثر، من خلاله يقتل الفكرة، ويفسد النص، ويزعج المتلقي، حيث يتحول النص من الإبداع إلى الابتذال بشكل ما!

لأن المثقف الحقيقي، هو الذي يدرك تماماً متى وأين يُعَقِد النص أو يبسطه! ويعي متى يتواضع بكلماته ليخدم ويرفع نصه! وفي الأحاديث كذلك، حيث يقع نفس هذا الصنف من المثقفين في فخ الاستعراض اللغوي، بهدف نيل الإعجاب، وفي غمرة ذلك يحيدون عن مضمون الحديث، ويخرجون من إطار الموضوع، سابحين في بحور أخرى، وإن احتوت أحاديثهم على مضامين جيدة؛ إلا أنها تجيء بغير موضعها، وذلك قد يثير الملل والاستغراب لدى المتلقي، فكيف لمثقف أن لا يجيد خوض حديث في إطار الطرح؟! الأمر الذي قد يثير علامات الاستفهام حول قابلية الفهم لديه، ويضعه في موقف محرج.

يذهب البعض في تصنيف هؤلاء ضمن فئة أنصاف المثقفين المتعددة الأجناس، وذلك لأن هدف المثقف الأول -أين ومتى ما وجد- هو خدمة الهدف والفكرة التي سعى لها، أو توجب عليه أن يسعى لها، ومن يَحُول عن ذلك لا يمكن وصفه سوى بذلك، أو ربما بالمثقف الثرثار والهادر، الذي يهدر الوقت والكلام! بحيث يفقد قيمة ما يقدمه من قول أو نص، طالما لم يستخدمه في موضعه الصحيح، ويبقى دائماً وصفه متبوعاً بلكن، مثقف ولكن!

الكتابة الأدبية بين المعيارية واللغة العامية.. واقع ومآلات

للكاتب
سيد علي تمار

الأدب هو روح المجتمع، وهو نافذته نحو الآخر من بني جنسه، وعلى هذا الأساس فإن الأدب في أصله "تعبير عن الذات الإنسانية بمختلف تشكُّلاتها وما يخالجها من مشاعر وأحاسيس"

لذا.. كانت اللغة المستعملة هي لغة الذات، والشعور، والإحساس بقالب أكاديمي معاصر، وبلغة معيارية واضحة في ألفاظها، حتى يتسنى للآخر فهمها والتعمق في دراستها.

ولكن مؤخراً، ظهرت العديد من الكتابات التي تستعمل لغة عامية غير معيارية -غير أكاديمية بالمفهوم المعاصر- في الإصدارات الأدبية، سواء كانت مُتضَمَّنَةً في النص، أو مسيطرة على الحوار وبعض الشخصيات في أحداثها، أو في بعض الاقتباسات.

ومع ظهور هذا النوع من المزاوجة اللغوية، ظهرت بعض الأصوات التي تدعو إلى الحفاظ على خصوصية اللغة في الكتابة الأدبية بمختلف أجناسها (شعر، قصة، خاطرة) وعدم استعمال العامي والمحلِّي فيها.

فما مدى صحة هذا القول؟ وهل يجب أن يختص (الإبداع) بنخبة ذات توجه لغوي معين؟

الكتابة الإبداعية؛ كتابة من صميم الواقع المعيش، وهي تعبير عن (الإنسان) وصراعه مع البقاء، والكون، والآخر، ومصيره، أي أن الكتابة الإبداعية للأدب الأصل فيها (التعبير عن الذات) بمختلف الوسائل والأجناس الأدبية المعروفة.

وكما هو معلوم، أن الدراسات الأكاديمية والنقدية تطورت كثيراً خلال العقود الأخيرة، حيث شهد العالم بأسره ظهور (أنماط كتابية وإبداعية) جديدة تواكب روح العصر، وبما أن الأدب العربي كما غيره يتأثر ويؤثِّر؛ فإن الحاجة استدعت (خلق

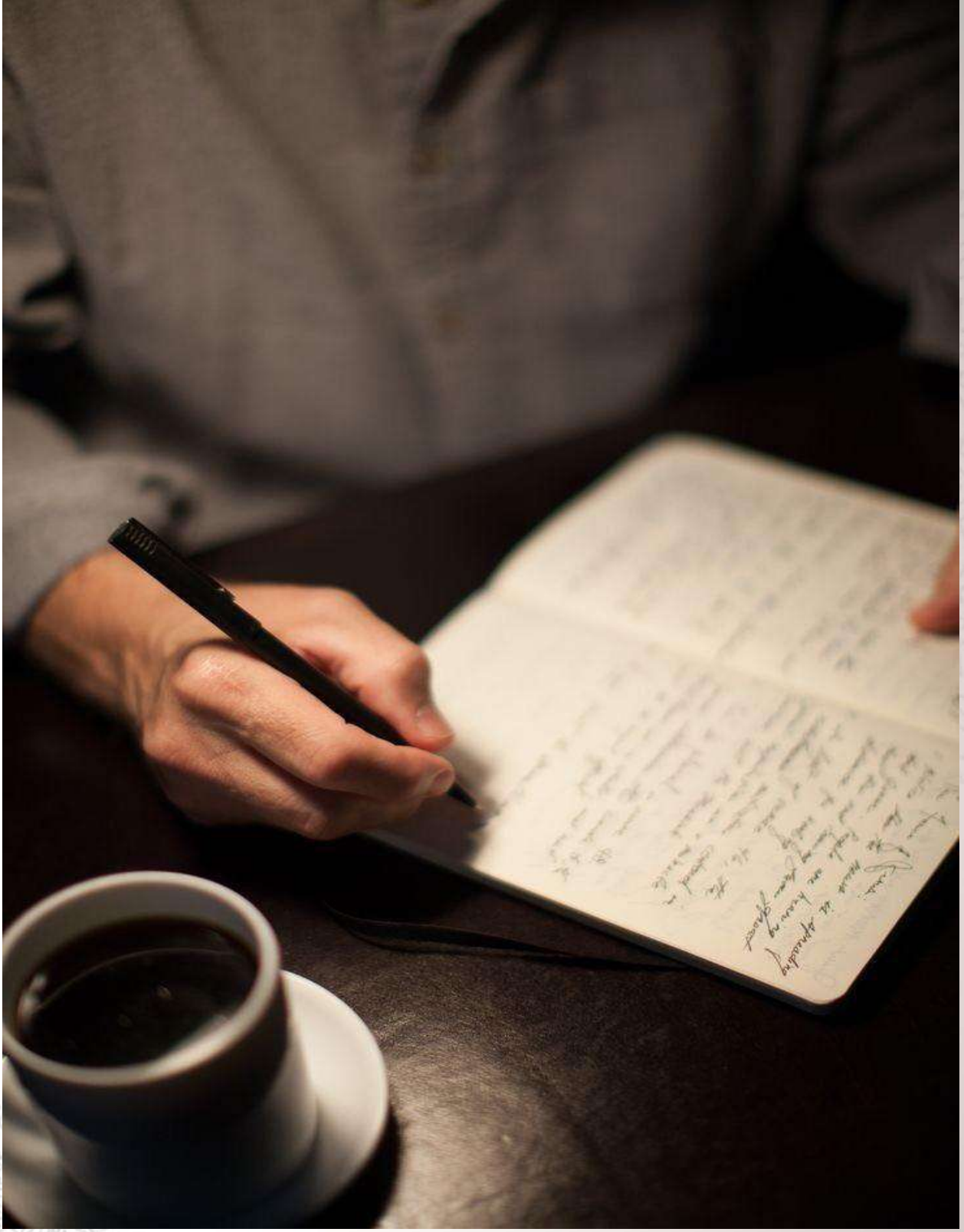

أنماط كتابية غير التي عهدناها) فزاوجت بين اللغة المعيارية واللغة العامية بمختلف تنوُّعاتِها.

إن التطور الحاصل في المشهد الثقافي والأدبي؛ ما هو إلا حصيلة تراكمية للفعل الأدبي وتأثره بالسياق العالمي الذي يعتمد (السرعة والشمولية) وأيضاً هو حصيلة تراكمية معرفية؛ ساهمت بشكل أو بآخر في ظهور (العامية في الكتابة الأدبية) وهي ظاهرة مقبولة وصحيّة، ولكن تبقى اللغة الفصحى والمعيارية سبيلاً للحفاظ على قوة المنتوج الأدبي والفني، ولكي نحافظ على هذه اللغة العربية من الميوعة في هذا الزخم اللغوي المعاصر.

ماس تحت الرماد

للكاتبة
د. بسمة نوري

في محاولة جاهدة للبحث عن أمل ولو بنسبة واحد بالمئة في كومة الرماد؛ شعرت أن هناك شيء ثمين، لطالما دلتني الأحداث المتوالية التي أراها أو أسمعها على هذه الحقيقة، فلم يعد لدي شك في ذلك، هناك أشياء لا تأكلها النار أو المحن والأزمات التي تعصف بنا، هي الروح والخير الذي بداخلنا وإن توارى لفترة.

تلك هي الأحجية التي يحاول الكثير حلها، إنه السر الإلهي الذي أودعه فينا.

خلف صدى الضجيج المرهق وكثرة الآراء؛ نسينا كنوزنا: قلبنا، عقلنا، وروحنا، تحت رماد الضبابية والفكر المشوش، والإجازة التي منحت للعقل برضانا أو بدونه، بعلمنا أو بدون علمنا؛ أصبح من الصعب أن نجد في المحنة منحة.

ولكن بعد الأزمات أو حتى خلالها؛ ظهرت الإنسانية التي تجمع البشر كلهم بدون أي اهتمام من أي بلد أو دين أنت، تلك هي الفطرة، ولكنها تختفي إذا قتلها الإنسان بيده.

الماس يستخرج من الفحم بعد جهد وصبر طويل؛ لذلك هو غالي الثمن، وصقله بفن وحرفة يظهر جماله وقيمته بشكل أكثر، هذه القيم هي في الأصل موجودة فينا، لكنها ظهرت من تحت رماد الأزمات والحروب، من تحت ركام الهموم ودوامة الانتصار للنفس ولأي شيء نملكه، لا من أجل إنسانيتنا وحبنا لبعضنا.

إذاً، هناك شيء ما يمكن أن يخرج من بيئة عصفت بها الأحداث، ونجد جواهر وشخصيات قد تكونت وصقلت، وإرادة كانت ضعيفة أو مختفية، ثم ظهرت واستقوت.

هبوط اضطراري

للكاتبة
هدى الشيبه

من منا لم يستمع إلى قصص الهبوط الاضطراري؟

وقد يكون هناك آخرين عاشوا هذه التجربة!

هبوطاً اضطرارياً يليه وصول بأمان، أم مجازفة غير محسوبة قد تؤدي إلى الارتطام؟

عند صعودك إلى الطائرة وجلوسك في المقعد المخصص لك؛ يضل كل ما تفكر به أن تصل بأمان إلى وجهتك، ولكن من غير المحبذ أن يُقطع مسار الرحلة لتهبط الطائرة هبوطاً اضطرارياً بمن عليها.

في هذا الموقف تتباين ردود الأفعال، فالبعض قد يصاب بالضجر والغضب ويبدأ بإلقاء اللوم على كل من حوله حتى من غير المسؤولين، وآخرين ينتابهم الذعر، والبعض قد يلغي الرحلة ويعود أدراجه، فقد صرف النظر إما تشاؤماً أو أنه قد خاب ظنه وفقد الأمل.

ولكن هناك من لا صوت له وكأن الأمر لا يعينه، يتخذ مقعد الانتظار ويبتعد عن مصادر القلق، ويعلم جيداً (أن هبوطاً اضطرارياً أصل بعده إلى وجهتي بسلام خير من المجازفة) فإضافة المزيد من الزمن إلى الرحلة لا يعني عدم الوصول.

وها نحن في رحلة الحياة، قد تكون هناك رحلات منقطعة لا تكتمل، وأخرى ذات المسار المنفصل، تلك الرحلات الطويلة التي تحبس الانفاس وتشق بها الأنفس؛ فحينما يلامس الأرواح ذلك الوهن ويتملكنا القلق؛ فمن الأفضل أن نهبط هبوطاً اضطرارياً لنبحث عن موضع الخلل في مسار الرحلة، أو قد نكون بحاجة إلى تزويد عداد الأمل بمزيد من الثقة بالله ثم بالنفس، وأن نكون على يقين بأننا سنصل لا محالة، وأن جميع ما على هذه الرحلة من آمال وطموحات وأشخاص ينتظرون وصولك إلى النجاح بسلام؛ لا يعني لهم متى وصلنا فلا بأس وإن طال انتظارهم خير من المجازفة بكل ذلك إلى المجهول.

فالهبوط الاضطراري بصمت في رحلة أحدهم خير من إثارة الذعر وبث القلق، أو ارتطام الأحلام بارض الواقع وفقدان الأمل وتلاشي العزيمة؛ إلى أن تصبح في عداد المجهول.

وتأكد بأنك عندما تعزم على القيام برحلة التغيير؛ أن تضع من ضمن الخيارات طوارئ الأحداث، وقد تلجأ إلى ذلك الهبوط المزعج وقطع مسار الرحلة؛ لتعود وتبدأها من حيث توقفت خير من البدء من نقطة الصفر، فتنطلق إلى ذات الوجهة ولكن بمنطق أكثر واقعية وبرؤية واضحة، وقد تتغير الأهداف إلى ما هو أفضل.

فالوجهة ثابتة وإن تغيرت المسارات.

وكُن حريصاً أثناء هبوطك الاضطراري في رحلة الحياة؛ على أن لا تطيل في تلك المحطة، فينهش عزيمتك التفكير ويحاوطك المحبطين، وكن حذراً من أن تلاحقك ألسنة الناصحين وأولئك المتملقين، أو أن تُقيد بالماضي فيتلاشى الحاضر الذي تسعى من خلاله إلى الوصول إلى الغد.

اهبط بصمت دون تفصيل، وابتعد عن مجالسة المترددين، واملأ خزان وقودك بالأمل والإصرار، وبعد إعادة النظر في مسارك الجديد؛ احزم الأمتعة وانطلق بسلام.

وعند الوصول وقبل النزول من سلم الرحلة، تأكد أن وصولك كان توفيق ثم ثقة بذاتك وبمن رافقوك في رحلة الحياة، وتأكد بأن أكثر الرحلات نجاحاً تلك المليئة بالأحداث، فقد يطول زمن الرحلة ولكن عندما توجد العزيمة لا يستحيل الوصول.

همس الرمال

المجتمع الأمومي

حيث كانت السلطة والسيطرة للمرأة في الأسرة والجماعة

إعداد
زينة امهز

-مقدمة :

يقول عالم الانتروبولوجيا (Robert briffault) في كتابه (the mothers) وغيره مثل (j.j Bachofen) في كتابه (myths , religion and mother right) وغيرهم من علماء الأركيولوجي مثل (James melart) و (j.cauvin,Religion neolithiques) ومن خلال الدراسات العلمية التي قاموا بها، والشواهد الأثرية التي وجدوها، والتي تعود إلى الفترة الممتدة ما بين الألف التاسع إلى الألف السادس ق.م، أن العائلة بشكلها الأبوي القائم اليوم هي حديثة نسبياً، فهناك شكل أقدم منها لا يقوم على قيم الذكورة وسلطة الأب، إنما على قيم الأنوثة ومكانة الأم.

فالرجل القديم كان صيّاداً يصطاد الطرائد، ومن ثم محارباً، وهو ليس من أسس التجمع الإنساني الأول، إنما الأم هي التي أسست العائلة الأمومية وانطلقت منها إلى مجتمع أمومي أكبر.

-ما هو دورها في المجتمع آنذاك، وكيف انتقلت السلطة الأسرية من الأم إلى الأب؟

اعتبر الرجل أن المرأة -التي هي الجنس الأضعف جسدياً- اقرب منه إلى الآلهة بسبب شفافية روحها، فكانت بذلك العرافة الأولى، والكاهنة الأولى، والساحرة الأولى، وبذلك تبوأت عرش الجماعة دينياً، وسياسياً، واجتماعياً، فما كان من الرجل إلا أن سلم الأمهات قيادة الجماعة.

كان للمرأة دوراً اقتصادياً كبيراً فهي المزارعة الأولى، والمنتجة الأولى، والطبيبة الأولى، والمتاجرة الأولى:

-المزارعة الأولى: أول من اكتشف الزراعة هي المرأة، إذ كان الرجل يذهب للصيد وهي تقوم

بالتقاط الأعشاب والثمار، ومن خلال رمي البذور ومن ثم إنباتها؛ اكتشفت المرأة الزراعة، فكان لها دور اقتصادي كبير، حيث قامت بنقل الإنسان من مجتمع الصيد والالتقاط، إلى مجتمع إنتاج الغذاء، بينما بقي الرجل في هذه المرحلة صياداً متنقلاً يلاحق الطرائد من مكان إلى آخر.

من خلال رمي البذور ومن ثم إنباتها؛ اكتشفت المرأة الزراعة، فكان لها دور اقتصادي كبير، حيث قامت بنقل الإنسان من مجتمع الصيد والالتقاط، إلى مجتمع إنتاج الغذاء

-المنتجة الأولى: أول من صنع الأواني الفخارية هي المرأة، وبما أنها مسؤولة عن العائلة، فكانت الخياطة الأولى، حيث كانت تقوم بتقطيع جلود الحيوانات وتجفيفها، ومن ثم تحويلها إلى ملابس.

-الطبيبة الأولى: بما أنها كانت ملتقطة، تلتقط النباتات والأعشاب من الأرض؛ فأصبحت لديها خبرة في معرفة خصائص الأعشاب والجذور في الشفاء من الأمراض.

-التاجرة الأولى: كانت المرأة أول من قام بمقايضة المنتجات مع الآخرين، فبعد أن اكتشفت الزراعة، والخياطة، وصنع الفخار؛ أصبحت تقايض منتجاتها مع ما تحتاجه من منتجات غيرها.

يشير علماء الآثار إلى أن الرجل في هذه الفترة الزمنية بقي صياداً متنقلاً.

-السلام الذي كان يعم المجتمعات الأمومية:

يشير علماء الأنتروبولوجيا وعلماء الآثار، إلى أنه وبسبب عاطفة الأم وعدم تمييزها بين أبنائها، وبسبب التسامح لديها؛ جعل هذه الصفات تنطبق على حياة الجماعة ككل، حيث تميزت هذه الجماعات بالعدل، والتسامح، والسلام، والمساواة، والابتعاد عن التسلط والاستبداد الذي سيصبح سائداً في المجتمعات الأبوية، حيث سيضيع السلام إلى الأبد، كما ابتعدت هذه الجماعات الأمومية عن العنف الجسدي.

ويشير عالم الآثار(James Mellart) من خلال التنقيبات التي قام بها في (Catal Huyuk) إلى السمات الأمومية القديمة لهذه المجتمعات، أذ يقول: "إن المستوطنات المستقرة الأولى في سورية -منذ الألف التاسع إلى الألف السادس ق.م- كانت تهجر بعد فترات طويلة من سكنها دون بينة على وجود تدمير، أو حرائق، أو حروب"

كما سيظهر لاحقاً في المجتمعات الأبوية، ولا يشذ عن ذلك مدينة أريحا الشهيرة بسورها الكبير.

ويقول عالم الآثار (J.Cauvin) أن مستوطنات تلك الفترة الأمومية لم تعرف الأسوار قط.

-الانتقال التدريجي من المجتمع الأمومي إلى المجتمع الأبوي:

إن وضع نظام عائلة قربى الدم هو الشكل الأول أو الخطوة الأولى الذي بدأ بنقل السلطة الأسرية من الأم إلى الأب ليستلم دفة القيادة المجتمعية، مؤسساً للمجتمع الذكوري البطريركي، ففي بدايات المجتمعات الإنسانية كانت كل امرأة لكل رجل، ولم يكن هناك من ضوابط ولا من روادع، لذلك كان جميع الآباء، والأمهات، والجدود، والجدات، أزواج فيما بينهم.

لذا.. وضع نظام عائلةً قربى الدم كخطوة أولى لتحريم العلاقات الجنسية بين الآباء والأبناء، ثم أتت بعدها الخطوة الثانية، ألا وهي تحريم العلاقات الجنسية بين الأخوة والأخوات، وفي الخطوة الثالثة نشأت أشكال جديدة للعائلة، تسمح بالعلاقات الجنسية بين شريحتين واسعتين من الناس دون الأخوة والأخوات، وفي كل هذه الزواجات لم يكن يُعرف والد الطفل.

لذا.. كان الأولاد ينتسبون إلى الأم، ويعرف كل واحد حسب أمه لا حسب أبوه، وكان ينشأ عن هذا الانتساب حقوق اجتماعية واقتصادية متعدده، تُعرف بأسم (حق الأم)

أما الشكل الرابع من العائلة، فكان بين زوجين رئيسيين، حيث يكون للزوج امرأة رئيسية بين باقي الزوجات، وللمرأة رجل رئيسي بين باقي الرجال، يسكنون سوية ويشكلون ثنائي وعائلة صغيرة مع أبنائهم الرئيسيين، وفي هذا

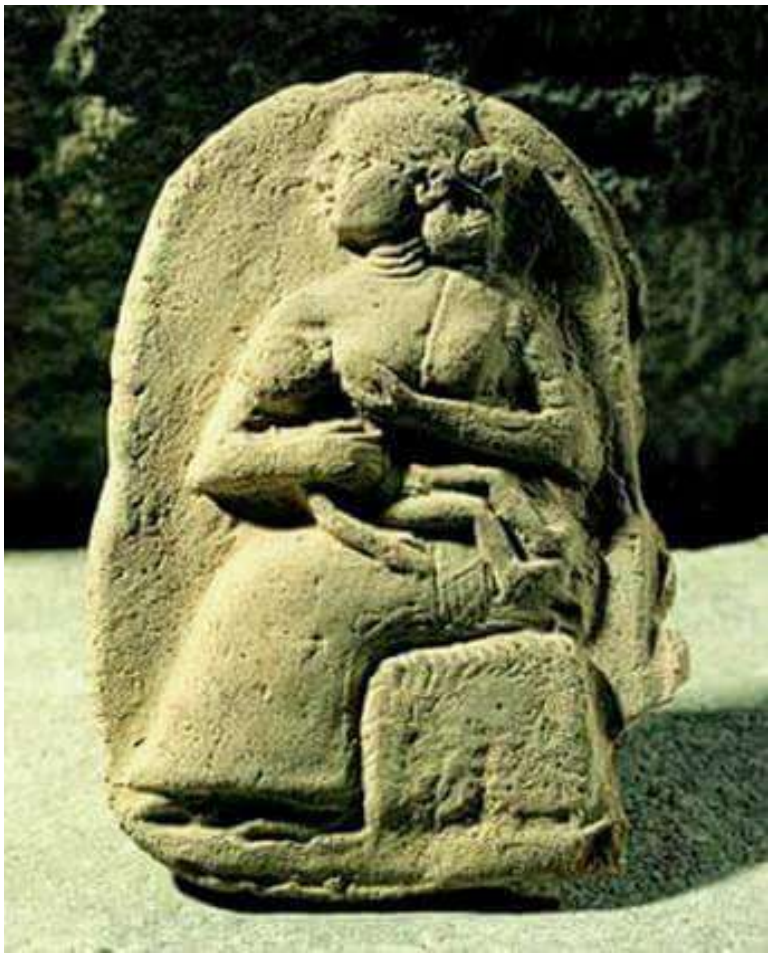

الزواج أيضاً كان الأولاد ينتمون إلى الأم لا إلى الأب وإلى عشيرتها، وكان يحق لها فصل الزواج ساعة تشاء وبسبب (حق الام) هذا، كان الأولاد يرثون الأم لا الأب، أما ميراث الأب، فكان يذهب إلى إخوته وأقربائه بالدم.

-انقلاب النظام الوراثي من الأم إلى الأب، والقضاء على (حق الام) وإحلال (حق الأب) مكانه:

كان إسقاط حق الأم هزيمة تاريخيّة كبيرة للنساء، ابتدأ معه إذلال المرأة واستعبادها، في المرحلة الأخيرة السابقة لظهور المدن الأولى.

فمع تزايد ثروات الرجل، واستقرار الزراعة، وتطور وضع الرجل

> كان الأولاد يرثون الأم لا الأب، أما ميراث الأب، فكان يذهب إلى إخوته وأقربائه بالدم.

الاقتصادي وتحسنه، وزيادة ممتلكاته، أدى إلى دفع الذكور لقلب نظام الوراثة إلى صالح أبنائهم، وهنا ظهرت أولى أشكال العائلة الأحادية التي تقوم على سيادة الرجل وسلطته، حيث تكون أبوته لأولاده ثابتة لا شك فيها، لكي يقوم بتوريثهم ممتلكاته.

لم يندثر المجتمع الأمومي اندثاراً تاماً بسيطرة المجتمع الأبوي؛ بل استمرّت قيمه سائدة إلى فترة متأخرة، ففي المجتمع المصري القديم –الفرعوني- كان الكرسي الملكي ينتقل عبر النسب الأمومي لا الأبوي، وكانت كل أميرة هي وارثة للعرش، فكان على الفرعون أن يتزوج من وارثة العرش ليثبت حقه بالكرسي، وكذلك الأمر بالنسبة للممتلكات المادية لدى جميع طبقات الشعب، فكانت الممتلكات جميعها تنتقل إلى البنات، أي أنهن هن من يرثن وليس الأبناء، وهذا ما دفع الأخوة والأخوات إلى الزواج للحفاظ على العرش في الأسرة المالكة، وكان الأطفال في مصر ينسبون إلى أمهاتهم ويعودون إليها عند الانفصال، ولم يكن هناك من فرق بين الطفل المولود من الزواج والطفل المولود من غيره.

> في المجتمع الفرعوني كانت الممتلكات المادية تنتقل إلى البنات، وهذا ما دفع الأخوة والأخوات إلى الزواج للحفاظ على العرش في الأسرة المالكة

ولقد عثر علماء الآثار على نص مصري قديم يعود للألف الثالث ق.م، يقول فيه الزوج موجهاً كلامه إلى زوجة المستقبل: "منذ اليوم الأول أقر لك بجميع الحقوق الزوجية، ومنذ اليوم لن أتفوه بكلمة تعارض هذه الحقوق، لن أقول أمام الناس أنك زوجة لي؛ بل سأقول أنني زوج لك، منذ اليوم لن أعارض لك رأياً، وتكونين حرة في غدوك ورواحك دون ممانعة مني، كل ممتلكات بيتك لكي وحدك، وكل ما يأتيني أضعه بين يديك.."

وفي المجتمع الكريتي -أي في جزيرة كريت- عبدوا الأم الكبرى (عشتار) وأقاموا لها التماثيل والرسوم، ولم يعبدوا سواها خلال الألف الخامس وحتى أواسط الألف الثاني ق.م، وكانت الأعمال الأثرية التي عثر عليها إضافة إلى عبادتهم لها، تصورها إما سيدة القصر أو أميرة، أو راكبة عربة تسوقها النساء، وبالنسبة للرجال فلم يكونوا ذو شأن في تلك المنطقة وفي تلك المرحلة، فمعظم التماثيل والآثار التي عثر عليها تظهر الرجال إما جنوداً، أو حصّادين، أو موسيقيين، أو سقاة وحملة أكواب، ولم يتم العثور على آثار تظهر الرجال كحكام.

وفي كريت اليونانية، كان النسب مرتبطاً بالأم لا بالأب، وكان هناك مساواة تامة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات في عقد الزواج، فكانت المرأة تأخذ الأولاد والمال عند الانفصال، والأخ هو الذي يقوم بتربية أبنائها، ففي المجتمع الأمومي الأخ لا يقل أهمية عن الأب بالنسبة للاولاد.

وفي المستوطنات الإغريقية، بقي انتساب الأولاد للأم، وبقيت المرأة حرة في حياتها وفي اختيارها للزوج.

وفي اسبارطة، كان النساء يعلون على رجالهن في كافة المجالات العامة والخاصة، وكان الأولاد خارج الزواج يدعون بأطفال (الميلاد العذري)

أما في فينيقيا وفي بابل، لم يستطع الرجل أن يفرض سلطته على حياة المرأة قبل الزواج، فلا شأن له بها على الإطلاق.

وفي اليونان، هناك أسطورة جميلة جداً، تروي كيف انتقلت السلطة من المجتمع الأمومي الأنثوي إلى المجتمع الأبوي الذكوري، وكيف انتزعت من النساء حقوقهن المدنية، والسياسية، والاجتماعية، وكيف حل (حق الأب) مكان (حق الأم)

تقول الأسطورة الإغريقية، أنه في أحد الصباحات -وقبل أن يطلق اسم (أثينا) على المدينة- استيقظ أهلها على حادث غريب، حيث نبتت من أعماق الأرض شجرة زيتون كبيرة، وبالقرب منها انبثق من جوف الأرض نبع ماء غزير لم يكن موجوداً، فظن الناس أنه عمل إلهي ضخم، لذلك أرسل الملك عرافته إلى معبد (دلفي) يستطلع الأمر، فكان الجواب، أن شجرة الزيتون هي الإلهة (أثينا) ونبع الماء هو الإله (بوسيدون) وأن الإلهين يستشيرون أبناء المدينة أي اسم من الاسمين يجب إطلاقه على المدينة، وبما أن عدد النساء كان أكثر من عدد الرجال، فكان التصويت لصالح أثينا، وأطلقوا على المدينة اسمها، فغضب بوسيدون وطمر المدينة بمياه البحر، ثم تراجعت هذه المياة وأصبحت الأرض مالحة لا ينبت بها شيء، وإرضاء للإله بوسيدون، عاقب الرجال النساء بثلاث عقوبات -وهنا نرى في هذه الأسطورة انتزاع (حق الأم) وتحويله إلى (حق الأب)- كيف؟!:

-أولاً: منع النساء من حق التصويت.

-ثانياً: حرمانهم من لقب الأثينيات، وأصبح ذلك حكراً على الرجال فقط.

هناك أمثلة لا تعد ولا تحصى في كافة الحضارات القديمة التي وجدت على هذه الأرض، تشير إلى الأساسات المجتمعية الأمومية التي قامت عليها المجتمعات الذكورية الحديثة حتى في أوروبا القديمة، وأيرلندا والجزر البريطانية، وبلاد الغال وغيرها.

لذا.. نجد جميع الحضارات القديمة عبدوا الآلهة الأولى والوحيدة آنذاك وهي الآلهة الأم، أم الطبيعة ورمز الخصوبة.

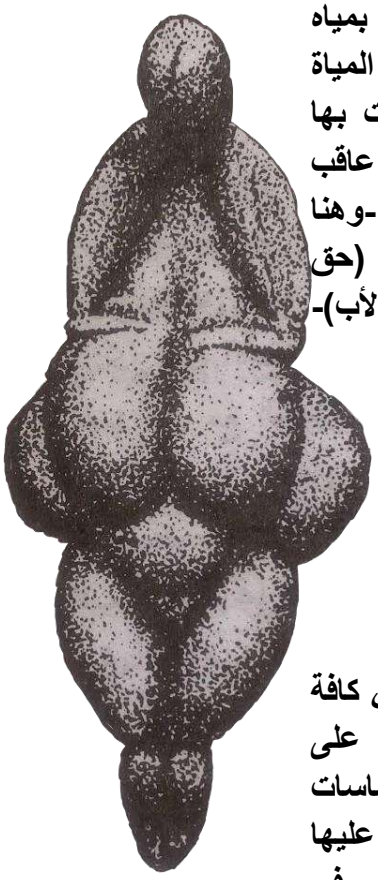

عشتار ليسبوغ- فرنسا

الأم السورية الكبرى شتال حيوك- جنوب الأناضول

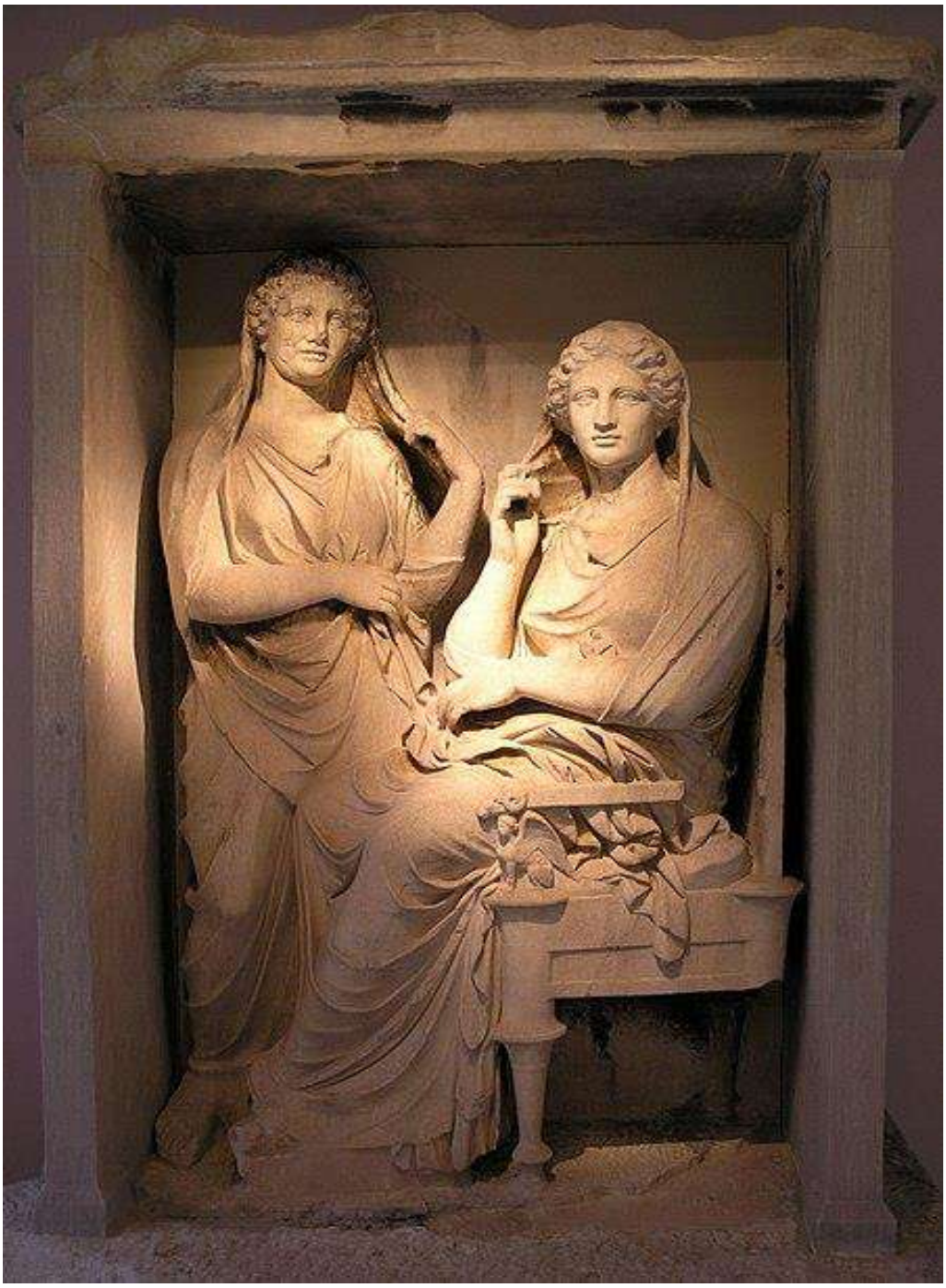

ووجدت تماثيلها في شتى الحضارات القديمة، وكانت عبارة عن أول عمل فني يقوم الإنسان بصناعته وأول معبوداته، فانتشرت تماثيلها من أقاصي سيبيريا وصولاً إلى المحيط الأطلسي.

وكانت معظم هذه التماثيل متشابهة في كافة الثقافات الباليوليتية -العصور الحجريّة- فالرأس عبارة عن كتلة ترتكز على رقبة صغيرة، والكتفان منحدران ليس فيهم أي مظهر من مظاهر القوة، وذراعان نحيلان ترتكزان على البطن، وساقان قصيران، وقدمين صغيرتين، أما منطقة الثديين والبطن والحوض فكانوا يتقصدون تضخيمهما للإيحاء إلى الحمل والإنجاب.

أحاديث فلسفية

السعادة بين الأبيقورية والرواقية

إعداد الباحثة
آلاء علي

يا أهلاً ومرحباً بالقراء الأعزاء، أما بعد: كثيراً ما تتملكنا لحظات من اليأس والفتور، وشعور بعدم الجدوى من حياتنا وعملنا، مما يجعلنا نفكر دائماً في أول سؤال يتبادر إلى أذهاننا، لماذا نحن غير سعداء مثلنا مثل الآخرين؟! هل من طريق يدلنا على السعادة؟ أو كيف يمكننا أن نحصل على الخطوات التي تمكنا من طريق السعادة؟ وهل السعادة فعلاً شيء يمكن الحصول عليه فعلياً أم ماذا؟! وغيرها الكثير من الأسئلة التي تحيرنا ولا نجد إجابة شافية عليها.

ولا يخفى على أحدكم، أن بعضنا لا يستسلم ويذهب للبحث عن الإجابة في بعض الكتب لكي يعلم كيف يمكنه الحصول على السعادة، فيظل يتسائل، هل تحقيقها يكون عن طريق النجاح في الحياة، أم عن طريق المال، أم عن طريق الأصدقاء والصحبة، أم عن طريق اللعب واللهو؟

ويقف هاهنا حائراً في الوصول للسعادة من خلال تجربة أيهما أفضل، وقد نجده بعد كل هذه التجارب؛ مازال غير سعيد.

ونحن هنا بدورنا كفلاسفة، تهمنا الأسئلة التي تتراود إلى الأذهان وتحتاج منا إلى إجابات، فإننا نود أن نشير إلى كون الفلسفة لم تغفل يوم عن كل ما يشغل الإنسان في حياته منذ عصور، لذلك فإن إجابة هذا السؤال قد تم طرحها والإجابة عنها في العصر الهلنستي بطريقة منهجية فلسفية علمية دقيقة.

فإن المدرسة الأبيقورية والمدرسة الرواقية قد طرحتا فكرة الحصول على السعادة، ومحو القلق، والخوف، والتعاسة من النفوس، بطريقة فلسفية متزنة دقيقة.

لذلك فإن مقالنا هذا، سيساعد أصحاب الأذهان المشتتة في الحصول على السعادة من خلال عرض نبذة مختصرة عن معنى السعادة، ثم طرح كيفية تحقيق السعادة من خلال المدرستين الأبيقورية والرواقية، فربما يمكننا تحقيق السعادة بطريقة

علمية فلسفية مختلفة بعد قراءة هذا المقال، والله ولي التوفيق.

معني السعادة: تشتق السعادة من لفظ (السعد) الذي يعني اليمن، يقال سعد يسعد سعداً، وهي مصدر للفعل (سعد) ويرى البعض أن السعادة هي المعاونة من الله للإنسان لنيل الخير والحصول على التوفيق.

وقد وردت في مجمع اللغة العربية: "أنها حالة تنشأ عن إشباع الرغبات الإنسانية كماً وكيفاً" وعرفها (جميل صليبا) أنها: "ضد الشقاوة، وهي الرضا التام بما تناله النفس من الخير" ويقول عنها (شامفور): "السعادة ليست بالأمر الهين، فمن الصعب أن نعثر عليها في داخلنا ومن المستحيل أن نعثر عليها في الخارج"

جميل صليبا

والسعادة في القرآن الكريم، تدور حول إمكان حصولها من خلال الإيمان، فكلما زاد إيمان الشخص وقربه من الله، وصفت نفسه لمن حولها، وعزمت على القرب من الله والفوز بالآخرة؛ حينها زادت سعادتها وأصبحت نفس ممتلئة بالراحة، والسكينة، والرضا، والطمأنينة.

إذاً.. تعريف مفهوم السعادة يدور حول الراحة، والإنبساط، والرضا، والطمأنينة، والسكينة، والبعد عن مسببات القلق والخوف، فهي تعني زرع الأمان في النفس، والتمتع بالحياة والارتياح فيها.

السعادة في الفلسفة الأبيقورية: من المعروف أن الفلسفة الأبيقورية كانت ذات شأن كبير في عصرها والعصور التي تلت العصر الهلنستي، فقد تم تأسيس هذه المدرسة عام ٣٠٦ ق.م، وكانت تهدف من وراء هذا التأسيس إلى تحقيق السعادة كهدف وغاية أولى في فلسفتها، تريد من وراء ذلك؛ شعور كل فرد بالسعادة ومحو القلق والخوف، وترك المخاوف والتعلق بالأوهام التي تهدم وتكدر حياة الفرد.

ولا يخفى على أحد، أن أبيقور قد تمت ولادته في أثينا عام ٣٤١ ق.م، ومنذ ذلك الوقت كان له قضية أولى يعمل على تثبيتها في النفوس والأفراد المحيطين به، ألا وهي البحث عن السعادة وكيفية تحقيقها، فهو يرى أن دور الفلسفة الأساسي لابد أن يتمحور حول الإجابة عن سؤال، كيف يمكننا تحقيق السعادة؟

فإن السعادة من وجهة نظر أبيقور ممكنة، وفي مقدور الإنسان الحصول عليها وتحقيقها، وذلك يكون فقط بعدة خطوات يفعلها الشخص، وأهمها التحرر من الخوف من المجهول، والموت، والفناء، وذلك لأن عصر أبيقور كانت تسيطر عليه فكرة الخوف من الموت، وهذه الفكرة كادت تصل بالنفوس إلى حد التعاسة في الحياة وليس مجرد إنعدام السعادة، لذلك عمل أبيقور أولاً على تحرير النفوس من الخوف من الموت والمجهول، ثم ترسيخ طرق السعادة في الحياة.

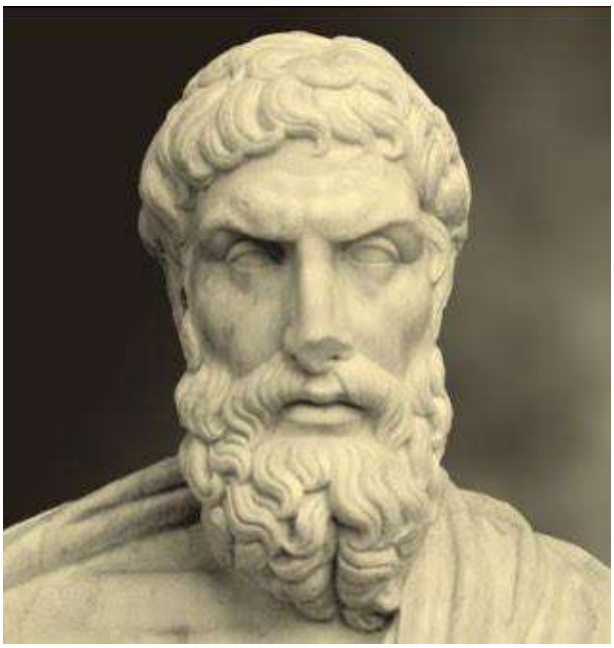

أبيقور

والسعادة عند أبيقور، يمكن حصرها حول مفهوم اللذة، فهي غاية ما يسعى إليه الإنسان، والخير الذي يسمو بالإنسان نحو السعادة الأبدية، لكنه يقصد باللذة هنا، المفهوم الدائم المستمر، وليست مجرد أوقات عابرة قصيرة، لذلك لا يرى أبيقور أن يكون الحصول على السعادة من خلال اللذات الحسية القصيرة والمؤقتة، وإنما تكون من خلال اللذات العقلية الدائمة والمستمرة، وذلك من خلال عمل الحكمة والتأمل، والبحث عن أسرار الكون، والتعلق بالعالم الروحي، فهذه هي اللذة التي يقصدها أبيقور ويسعى إليها، فهي غاية سعادة الإنسان، ومنها تطمئن النفس وتهدأ، وتصبح في حالة من السعادة والفرح والراحة.

فأبيقور يرى أن السعادة يمكن تحصيلها من خلال الأمور البسيطة الهادئة، البعيدة كل البعد عن الإسراف والإفراط، فمن خلال بساطة الأشياء وتيسير الأمور؛ تصبح النفس أخف، وقابلة للسعادة بأبسط الأشياء.

إذاً.. السعادة عند أبيقور، تكمن في مفهوم الاعتدال في التمتع باللذات، فمن خلال الاعتدال والوسطية؛ يصل الإنسان إلى السعادة التي يبحث عنها.

وفي ذلك يقول أبيقور: "إذا كان القليل لا يكفيك فلن يكفيك أي شيء"

يرى أبيقور أيضاً، أنه يمكن تحصيل السعادة من خلال الحرية، فإذا كان الإنسان حرّ؛ ضمن سعادته وتحقيقها بنفسه، فانعدام الحرية؛ تجعل الإنسان يهيم في وديان التعاسة.

كما أنه يجب عليه التحلي بالأخلاق الفاضلة، مثل: العدل، والمساواة، والخير، والتسامح، وغيرها من الأخلاق الفاضلة التي تجعل حياة الإنسان في رقي دائم.

إذاً.. تحقيق السعادة واللذة بالقدر المعقول هي الغاية من الأخلاق، وهي الخير الأسمى، والبعد عنها وعدم تحصيلها هي الشر الأكبر.

وفي نهاية هذا الأمر، استطاع أبيقور أن يحقق تحصيل مبدأ السعادة في عصره من خلال القضاء على الخوف من الموت والخوف من الآلهة، حيث زرع فيهم أنه لا داعٍ للخوف من الموت، لأنه شيء ينعدم فيه الإحساس، وكذلك الآلهة لا تريد بنا الشر، ومن هنا استطاع أن ينزع منهم الخوف ويمكنهم من تحصيل السعادة بالطريقة الوسطية المعتدلة.

وإلى هنا، نتوقف مع أبيقور عند هذا القدر، ونذهب للتعرف على السعادة عند المدرسة الرواقية.

السعادة عند الرواقية: الرواقية مذهب فلسفي هِلِنستي، تم إنشاءه وتأسيسه على يد الفيلسوف الكبير المعروف بتأثيره العظيم على كثير من الفلاسفة اللاحقين، ألا وهو (زينون) حيث قام بإنشاء المدرسة الرواقية في القرن الثالث قبل الميلاد (٣٠٠ق.م) ونظراً لأهمية الفلسفة الرواقية وتحقيقها للسعادة؛ فقد اعتمدت المسيحية في العصور الوسطى على الأخلاق الرواقية، وذلك أيضاً لكون الرواقية فلسفة روحانية خالصة من الماديات.

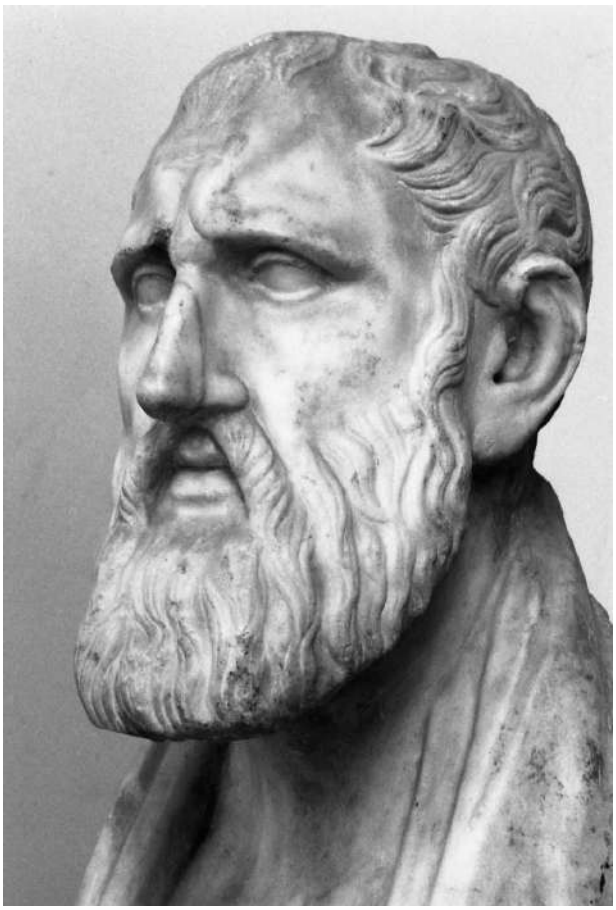

زينون

فالرواقية لها منظور خاص بها في السعادة، يمكن تحقيقه من خلال الأخلاق الحميدة والفضيلة.

إن السعادة عند المدرسة الرواقية غاية يمكن تحقيقها من خلال حل عقلاني باطني، فإن الإنسان من وجهة نظر الرواقيين، يستطيع أن يصل للسعادة بكل بساطة من خلال عدم الخضوع لأي ظرف خارجي يعمل على تعاسة الفرد ويصل به إلى الكآبة.

فالسعادة هنا، تنبع من داخل الإنسان وإرادته الداخلية، هي التي تتحكم في هذا الأمر، فإن إرادة الإنسان الباطنية قادرة على عدم التأثر بالمؤثرات الخارجية؛ بل تستطيع هذه الإرادة رغم كل الظروف والضغوط التي تحيط بالإنسان أن تتحكم في الإستعداد النفسي الباطني، وتشعره بالسعادة رغم كل ما يحيط بالإنسان خارجياً.

فهذه الإرادة، يمكنها أن تحكم على الفعل بالحسن والخير، وترى فيه الإيجابية، وتصل لسعادتها، وفي ذات الوقت، يمكن لها أن ترى الأمور بطريقة سلبية ولا تصل للسعادة.

إذاً.. ملخص فلسفة الرواقية في الوصول للسعادة، يتمحور حول الإرادة الداخلية الباطنية والنفسية للإنسان، فمن خلالها يمكن النظر بطريقة إيجابية لكل موقف يحدث حولنا؛ فنشعر دائماً بشعور السعادة.

فالرواقية، ترى أن جميع القيم، والمبادئ، والقوانين التي نسير عليها في الحياة، قد تم إصدارها من خلال الأشخاص إلى أن تم تثبيتها، فإذا كان الإنسان يريد الوصول للسعادة؛ عليه ألا يخضع نفسه لهذه الأحكام طوال الوقت، فإن الإنسان الذي لديه القدرة والإرادة التي تمكنه من التحرر قدر الإمكان من هذه التقاليد والأحكام، ومن استطاع الخروج من سيطرة نظرة المجتمع له؛ فإنه يصل لمرحلة شعوره بالسعادة، لكونه خالف هذه المبادئ.

إذاً.. وصول الإنسان لهذه الدرجة من القدرة على التحكم في النفس؛ يُمكنه من الشعور الدائم بالسعادة.

وعند هذه المرحلة؛ يكون قد وصل إلى مرحلة الإرادة القوية، والتحرر من الأحكام المسبقة، فإنه في هذه الحالة يتوصل لسعادته الحقيقية.

وبعد هذا العرض الموجز لمعنى السعادة عند المدرسة الرواقية، فإننا به نختم حديثنا هذا الذي كان يدور حول التعرف على إجابة سؤال، كيف يمكن لنا تحقيق السعادة؟ وذلك من خلال عرض معنى السعادة عند الأبيقوريين والرواقيين.

وإلى لقاء آخر بمشيئة الله، دمتم بخير..

مرجع: ١-مفهوم السعادة عند فلاسفة اليونان في العصر الهللينستي،د.هالة محجوب خضر.

أباطرة التاريخ الأكثر جنوناً

إيفان الرهيب

إمبراطور روسيا القاسي

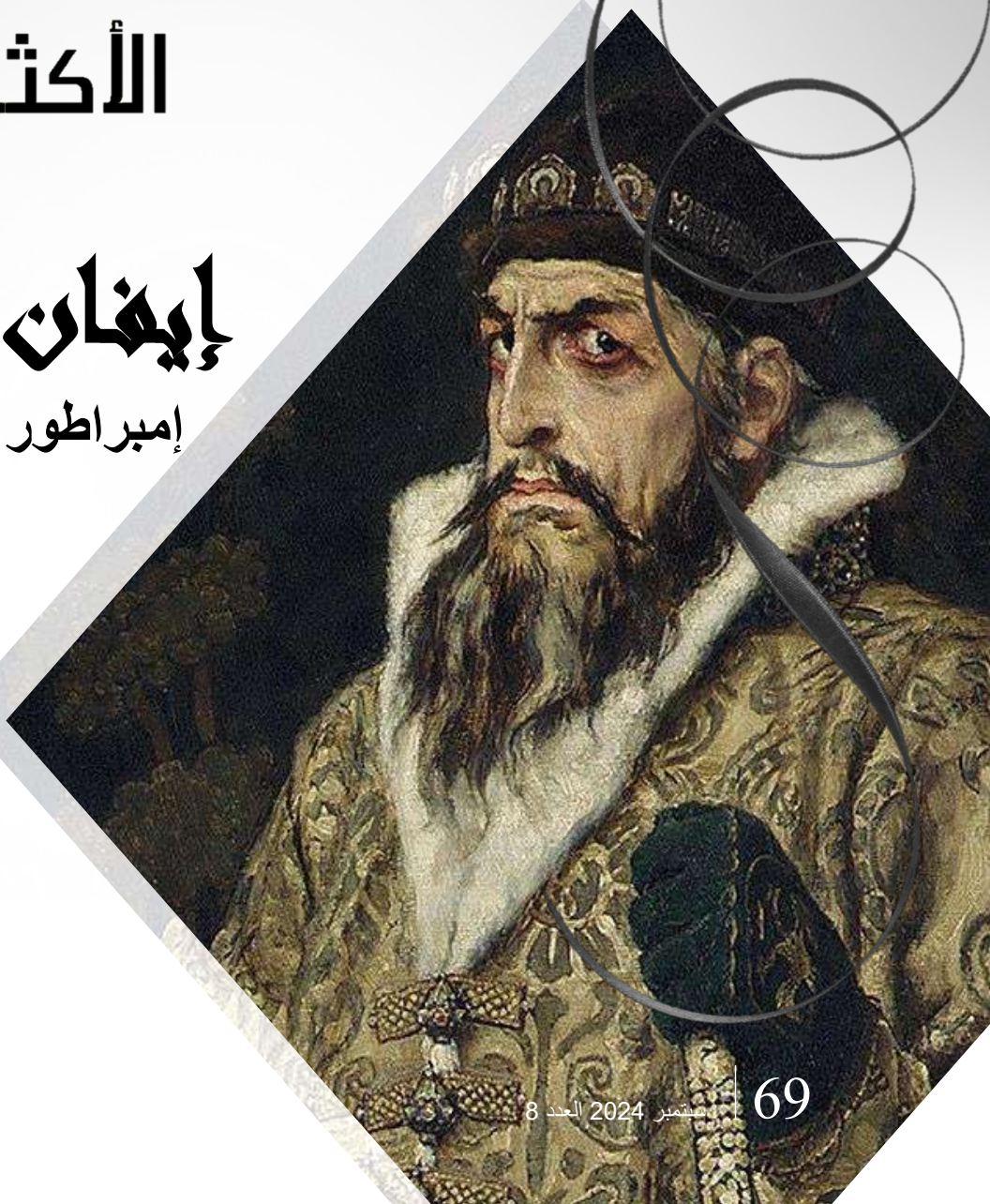

إعداد
هديل الواوي

هو الأمير العظيم، الذي توج بعمر الثلاث سنوات على عرش موسكو ، وأعلن نفسه كأول قيصر لعموم روسيا في سن السادس عشر، واستمر في حُكمه (51) عاماً حتى توفى عام 1584.

ولأنه كان طفلاً عندما توج، فقد قام مجلس النبلاء بتولي الحكم في السنين الأولى حتى استلم إيفان بعدها الحكم، ثم بعد تسلمه بثلاث سنوات؛ أعلن نفسه قيصراً للمرة الأولى في تاريخ روسيا.

إيفان الرابع، أو إيفان الرهيب، أطلق عليه هذا اللقب (الرهيب) لأنه كان يتعامل بقسوة دموية وعنف رهيب ضد الثورات التي قامت ضده، إضافة لأنه قاد حروباً عاتية توسعية، استعماري، احتلالية، وقد أضاف مناطق شاسعة للإمبراطورية الروسية، فقد احتل مناطق تتارستان وسيبيريا، وبهذا تحولت روسيا لمجتمع متعدد الأعراق،

بعد أن احتل إيفان مدينة قازان عاصمة التتر، وقد حاول الروس تحويل أهل المنطقة من الإسلام إلى المسيحية (الأرثوذكسية) ولكن لم ينجحوا رغم المذابح العديدة بحقهم، فلم يخرج عن الإسلام إلا مجموعات صغيرة مثل (تتركوياشين وتتشيليابتسك) فلم يكن إيفان متسامحاً أبداً مع الإسلام أو غيرها من الديانات.

وقد روي عن إيفان، أنه كان مسيحياً من الأرثوذكس المخلصين، لكن بطريقة تخصه، أي أنه كان مبتكراً للدفاع عن حق الإله بفرض سلطة غير محدودة لنفسه باسم الله، وأنه يمثله في الأرض، فكان له من الأفعال السادية والوحشية باسم الدين والإله ما هو فظيع، لدرجة أنه كان يطبق مفهوم عذاب النار بهذه الطريقة مثل أن يعذب الضحية بالماء المغلي أو المتجمد، وإغراق الناس أو شويهم أحياء.

وبالمقابل كان يتيح لنفسه الزواج لسبع مرات رغم منع الكنيسة لذلك التعدد، وكان يفاوض على الزواج من (ماري هاستينغز) وهي إحدى قريبات ملكة إنجلترا الأولى (إليزابيث)

فماذا فعل إيفان؟!

ماري هاستتنبغز

خطط لإبعاد زوجته السابعة، وثم تدخل في حرية شؤون الكنيسة.

فاتهم المطران فيليب بالخيانة وقتله، وعزل ثاني أقدم رئيس أساقفة وهو (نوفغورود بيمن) وعذب العديد من الرهبان حتى الموت. (مذبحة نوفوغورد)

> عرف عنه معاداته للإسلام والمسلمين وللسامية

أما عن أسلوبه مع الدين الإسلامي، فقد صنف أنه يُعد متسامحاً إلى حدٍ ما، لكن ذلك بسبب خوفه من السلطان العثماني بعد غزوه قازان، ولأن الإسلام كان منتشراً على نطاق واسع في أراضي خانات التتار المحتلة.

ويُقال أنه أمر بوضع الهلال الذي يرمز للإسلام تحت الصليب الذي هو رمز المسيحية على قباب الكنائس الأرثوذكسية، في تصرف يرمز للانتصار المسيحي على الإسلام.

وكان بالمقابل معادياً عنيفاً للسامية، ولم يجعل شيئاً يعيقه عنهم، فقد أغرق جميع اليهود بعد الاستيلاء على بولوستك، رغم أن لهم دوراً إقتصادياً هاماً في المدينة.

سوف نقول، أن إيفان الرهيب كان مصاباً بجنون العظمة، وهذا ما جعله يطلق على نفسه لقب القيصر، وهذا ارتسم في عنفه الشديد في حل أزمات البلاد، وما هذا إلا نتيجة اضطراباته النفسية وجنون العظمة، الذي كان ملحوظاً في كل أفعاله وتصرفاته.

لكن جنونه هذا كان يوصله إلى الشك في جميع من حوله، ويرى أن الكثيرين يحيكون المؤامرات ضده، ويريدون خلعه من الحكم أو قتله.

فأنشأ فيلق من القوات (اوبريشنيك) فيلق من آلاف العناصر، هذا الفيلق تحت أمرته شخصياً وله صلاحيات لملاحقة أي من أعدائه السياسيين أو الذي يُشك بأنهم متآمرين عليه، وبعد فتره بدأ فيلقه هذا بملاحقة البويار ومصادرة أملاكهم، ثم جعلهم يتجهون

نحو مدينة نوفغورود التي كانت مستقلة لسنوات، إلا أنه حولها لجزء من إمبراطوريته، وكان خائفاً من حنين أهل المدينة لاستقلاليتهم السابقة، وشك في إمكانية تعاونهم مع ملك بولندا الذي كانت دولته قوية، فقد خاضت حروباً ضد الروس وهيمنت على قسم كبير من أوروبا الشرقية.

قرر إيفان أن يحاصر مدينة (نوفوغورد) بقواته من فيلق أوبرشنيك، ففرض حصاراً خانقاً، وكان هذا في فصل الشتاء الروسي المعروف بقسوته، فقطع كل الطرق بينها وبين المدن المجاورة، فعانت المدينة مجاعات متتالية وانهار اقتصادها؛ فعجزت عن الصمود أمام القيصر الروسي وقواته، فأمر إيفان جنوده بدخولها والتنكيل بأهلها دون مقاومة تذكر منهم نتيجة للحصار.

فارتكبوا الجرائم بالمدينة خلال شهر كامل على شكل تعذيب، وقتل، ونهب ممتلكات، واغتصاب للنساء، فهذه القوات تمثل وتنفذ أوامره الدموية الجنونية حرفياً، فهدمت الكنائس وأعدم الرهبان ،وتم إلقاء النساء والأطفال بالنهر المتجمد، وأمرهم بتهجير العديد منهم نحو الغابات في ذلك الوقت القاتل من شتاء، فمات جميع من هُجروا جوعاً و برداً.

لننتقل إلى وريث العرش، أي ابن إيفان، وكان اسمه (إيفانوفيتش) الذي جعله والده إيفان الرهيب يرافقه في كثير من حملاته العسكرية، وكان أيضاً شاهداً على مذبحة (نوفاوردو) لهذا تفوق على شقيقه (فيودور) الذي كان يُشك في سلامة عقله وإدراكه، وبذلك أصبح (إيفانوفيتش) المقرب لوالده والمرشح للعرش، ثم حصل أن أنقذ والده من عملية قتل كان قد واجهها إيفان الرهيب من رجل كاد بسيفه أن يقتله، فصد (إيفانوفيش) السيف وطعن الرجل، وبهذا كسب قلب والده وتعاطف وحب الحاشية والإمبراطورية.

لكن جنون إيفان الرهيب وتحكمه، جعله يتدخل في حياة ابنه كثيراً، ليحصل على حفيد ذكر من أجل المحافظة على العرش ليكون لابنه وريثاً بعده.

ولهذا زوج ابنه ثلاث مرات، فالزوجتان الأولى والثانية نفيتا إلى دير

إيفان الرهيب

ارتكبت قوات إيفان الرهيب مجازر ومذابح شنيعة في أثناء اجتياحها لمدينة نوفوغورد

العبادة لعدم تمكنهما من إنجاب مولود ذكر، إلى أن حملت الزوجة الثالثة (بيلينا) وتبين بعد مدة أن المولود ذكر، وهذا أفرح إيفان الرهيب جداً، حيث أنه سيحصل أخيراً على وريث لعرش ابنه.

وكانت العلاقة بين إيفان الرهيب وابنه في هذه الأثناء تمر بحالة تدهور نتيجة الأزمات العسكرية، بعد تقهقر الروس بالحرب الليفونية، فطالب إيفانوفيتش أن يتسلم قيادة الجيش بدل والده لرفع الحصار البولندي الليتواني عن مدينة بسكوف.

وحدث، أن لاحظ إيفان الرهيب ذات، يوم زوجة ابنه يلينا وهي حامل مرتدية ثياباً برأيه أنها خفيفة وغير لائقة، فانهال عليها ضرباً، فبدأت بالصراخ وطلب النجدة، فسمع زوجها صوتها فحضر وحال بينها وبين أبيه، لكن هذه الحادثة أدت إلى جروح بالغة وفقدانها الطفل الذي توفي قبل ولادته.

فعاتب إيفانوفيتش والده على ذلك، وخلال الحديث أُثير موضوع قضية حصار بسكوف وتلك الصعوبات التي حصلت مع القوات الروسية بالمنطقة، وحين سمع إيفان الرهيب تلك العبارات، جُن واتهم ابنه بالتمرد وبالخيانة، وبدأ بضربه بالصولجان على رأسه، وحاول أفراد الحاشية فض النزاع ووقف الضرب، إلا أن الإصابات كانت بالغه وقد أدمت رأس إيفانوفيش وغاب عن الوعي.

وعندما وعي إيفان لهذا المشهد؛ هرع لاحتضان إبنه الواقع على الأرض ودمائه تسيل من رأسه، وأخذ يبكي ويحاول ضغط رأسه لإيقاف النزيف، وأخذ يصيح ويصرخ "لقد قتلت إبني .. قتلت إبني"

ورغم أن إيفان مكث لأيام يصلي بجانب فراش ابنه ولأجل حياته.. إلا أنه توفي.

توفى إيفانوفيتش وعمره 27 عاماً على يد والده.

وهكذا آل العرش بعد إيفان الرهيب لابنه (فيدور) الغير مناسب للحكم والذي توفى بلا ذريه.

وبعده غاصت روسيا في حالة من الفوضى والانحدار، وسمي (بـزمن المِحَن)

> في ثورة غضب عنيفة أقدم إيفان الرهيب على قتل ابنه

مشهد من معارك

لوحة الفنان إليا ريبين

نهاية إيفان الرهيب:

كان في نهاية حياته قد نزع إلى حياة الرهبان، رغم أنه حارب سلطة الكهنوت، وتوفى إثر جلطة داهمته خلال لعبة الشطرنج مع (بوجدان بيلسكي) في 28 مارس سنة 1584.

هناك لوحة زيتيه للرسام الروسي (إليا ريبين) رسمها في عام 1885، خلد فيها حادثة قتل إيفان الرهيب الأب لابنه ايفانوفيش، وأصبحت هذه اللوحة من أشهر اللوحات التي تُعبر عن روسيا في عهد (إيفان الرهيب)

ملتقى النيلين

ملامح أدب السلطنة الزرقاء

إعداد
متوكل زروق

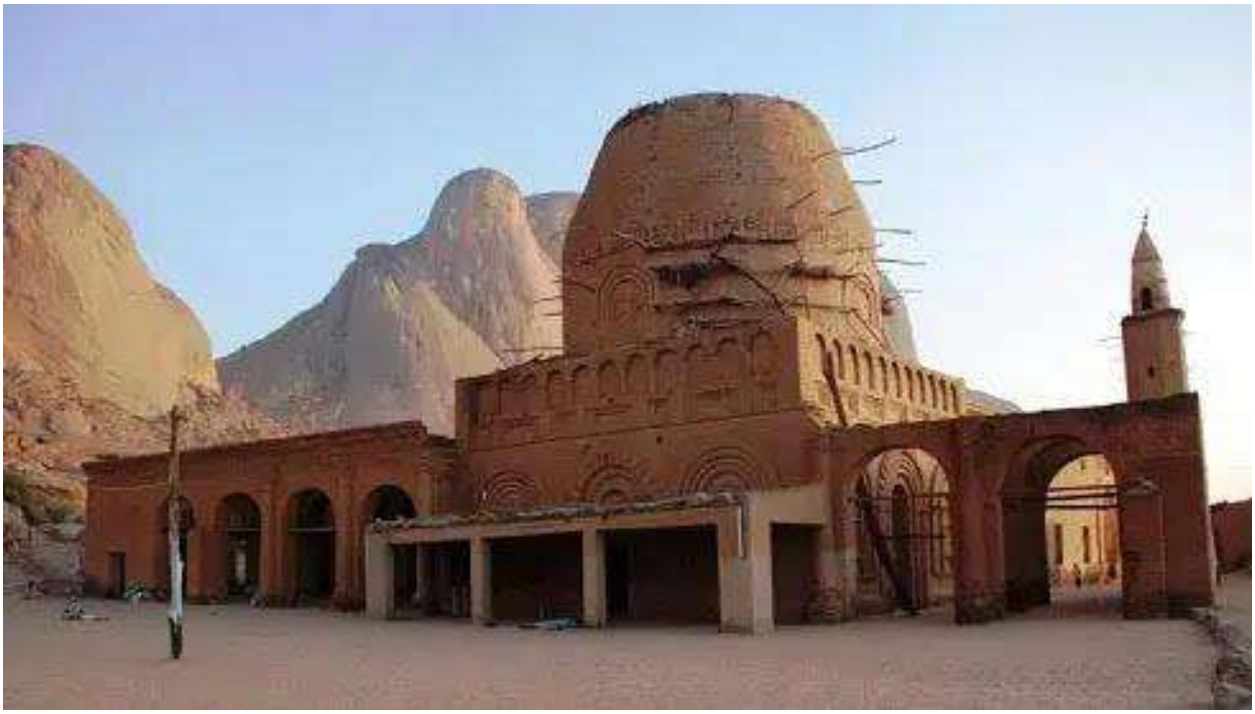

بسقوط مملكة علوة المسيحية آخر ممالك العصر النوبي، والتي كانت عاصمتها (سوبا) في منطقة شرق النيل الحالية بالخرطوم عام 1504 ميلادية على يد تحالف الفونج بقيادة عمارة دنقس، والعرب ممثلين في العبدلَّاة بقيادة عبد الله جمّاع، انطوى أدب هذه المرحلة من تلك المساحة الجغرافية من مساحة السودان الحالي، وصعدت على السطح مرحلة جديدة متمثلة في الدولة السنارية أو مملكة الفونج أو السلطنة الزرقاء، بلغة جديدة هي اللغة العربية ودين جديد هو الإسلام، وهي أول دولة عربية إسلامية في السودان، بعد أن كانت عبادة الإله آمون هي السائدة، تلاها الدين المسيحي في مملكتي المقرَّة وعلوة، وبالتالي، فإنه لابد لهذا الوضع الجديد من إنتاج أدبٍ جديد.

يقول الأستاذ (عبد المجيد عابدين) عن الشعر باعتباره الممثل الأبرز للأدب بتلك المرحلة، في القسم الثالث من كتابه (تاريخ الثقافة العربية في السودان) عن دخول العرب كمكون فاعل، وله أدبه الخاص به من هذه المرحلة من مراحل الأدب السوداني: "سلك الشعر العربي في السودان أربعة اتجاهات رئيسة:

١ - اتجاه الشعر الشعبي الدارج.

٢ - اتجاه الشعر الديني الصوفي الفصيح.

٣ - اتجاه الشعر التقليدي الفصيح.

٤ - اتجاه الشعر التجديدي الفصيح."

ولأننا معنيين هنا بمرحلة محددة وحي فترة الدولة السنارية (السلطنة الزرقاء) فإننا سنهتم بالحديث عن الاتحاه الثاني، وهو حسب كلام عبد المجيد عابدين : "والاتجاه الثاني، يبدأ على وجه التقريب مع عصر الفونج، وفيه نسمع من الشعراء أدباً دينياً باللغة الفصحى تغلب عليه النزعة الصوفية، ويتخذ طريق تطوره بعيداً عن الشعر التقليدي أحياناً، وقريباً منه أحياناً أخرى، حتى يصب أخيراً في العصر الحديث"

كما يرى الدكتور (عبده بدوي) في كتابه (الشعر في السودان) الصادر عن سلسلة عالم المعرفة عن الشعر في عصر الفونج: "دار نقاش طويل حول الطريقة التي كتب بها الشعر في هذه الفترات، فقد أكد البعض على أن الشعر القديم على الساحة السودانية كان بالفصحى، وكان امتداداً للفصحى في

عبده بدوي

جميع مراحلها، وكان هناك من رأى أن هذا الشعر بدأ عامياً للتعبير عن حاجات الحياة والنفس من حولها، وأنه قد ارتبط أساساً بالغناء على حد ما نعرف من هذا الغناء المسمى (النميم) والذي يدور أساساً حول حث الإبل وحول التشوق للحبيب، وهذا النوع المسمى (المطرق) لأنه يقترن بصوت طرق عصا، بالإضافة إلى شعر مادحي النبي والى نوع من الغناء الصوفي الجماعي يسمى (كرير) يشترك فيه الرجال والنساء معاً.. الخ، المهم أنه بدأ عامياً ثم ارتفع بعد ذلك إلى حالة بين العامية والفصحى فاقدة إلى حد ما النظام الموسيقي، والأحكام الإعرابية، فالشاعر لم يكن يقود الكلمات وإنما هي التي كانت تقوده وتفرض نفسها على قوانينه، وعلى كلٍ فطبقات (ود ضيف الله) مليئة بأنماط كثيرة من هذا الشعر الذي يدور أساساً حول عنصري المدح والرثاء، وحول بعض التهويمات الصوفية، وحول نظم بعض العلوم"

ويمضي مقدماً ملاحظةً نقديةً مهمةً حول شعر تلك المرحلة من الشعر السوداني، باعتبار أن الشعر هو الفاعل المهم في تمثيل أدب تلك المرحلة من الأدب السوداني قائلاً: "ومن الملاحظ، أن كل ما قالوه كان محكوماً بدائرة التقليد للشعر القريب من عهدهم -وهو ضعيف أساساً- ولما كانوا يسمعونه من الشعر الذي يقال في فترتهم الزمانية -وهو ضعيف كذلك- ولهذا جاءت نماذجهم مجرد نظم غث وإن كان يشيع منها في بعض الأحيان عبير شاعري حين يتوكأون على بعض شعراء الصوفية كابن الفارض، على نحو ما نعرف مثلاً من شطح موسى بن يعقوب:

سلامٌ على قومٍ إذا ذُكر اسمهم

تهتك أستارٌ غليهم برجفة

تلألأت الأنوار نحو خالقي

بوقت قيامي أو حلوسي بخلوة

نظرتُ إلى المحفوظ في كل ساعة

تناهيت عن إظهار حكم الدهية

أمرٌ على الآفاق أنظر ما بدا

فاخبر عن ذكر النواحي الغريبة"

إن من أهم سمات الأدب السوداني في هذه الحقبة هو دخول الشعر بالإضافة إلى الخطابة والحكمة، كقيمة أساسية من المستحيل تجاوزها، بدخول القبائل

العربية إلى السودان في أوقات مختلفة، يقول الأستاذ عبد الله حسين في الجزء الثاني من كتابه (السودان من التاريخ القديم إلى رحلة البعثة المصرية): "كان للقبائل العربية النازحة إلى السودان في عصور التَّاريخ الختلفة ولطبيعة البداوة التي شاهدتها في مهابطها ومنتجعاتها؛ أثر في إيجاد شعر أشبه موضوعاً بشعر الأقدمين، شعر ينزع إلى الحماسة، والفخر بالعشرية، والأنفة، وإباء الضيم، والحب، والرثاء، وغير ذلك.

وقول الشعر لديهم سهل ميسور بفضل روحهم العربية، وطبيعة بلادهم.

غير أن هذا الشعر ليس فصيحاً متَّفقاً مع قواعد العربية وأوزان الشعر إلا إذا صدر عن الذين اتصلوا بلغة العرب اتصال تعلم وثيق، ثم هو يحتذي الشعر المصري في تطوره"

وعلى الرغم من ذلك، فإنني أنظر إلى رسالة محمد ود عدلان، وزير السلطان بادى السادس الذي حكم السلطنة الزرقاء في الفترة بين (1791-1798م) إلى إسماعيل بن محمد علي باشا قائد جيشه لغزو السودان، أهم ملمح للأدب في تلك الحقبة، يقول فيها: "لا يغرنك انتصارك على الجعليين والشايقية، فنحن هنا الملوك وهم الرعية.

أما علمت بأن سنار محروسة محمية، بصوارم قواطع هندية، وجياد جرد أدهمية، ورجال صابرين على القتال بكرة وعشية"

كما لا يمكن أبداً الحديث عن الأدب في الفترة السنارية دون الحديث عن واحد من أهم الشخصيات السودانية في الأدب والشعر والحكمة على مدى تاريخ السودان بجغرافيته القديمة والآنية، وهو الشيخ (فرح ود تكتوك) الذي عاش في الفترة السنارية وكان حالةً أدبيةً ماتزال حاضرة، وهو شاعر وحكيم ما زالت إشراقاته في الحكمة تتحقق كما تنبأ لها، ومن أشهر نبوآته التي تحققت تلك التي يقول فيها: "آخر الزمن الكلام بالخيوط

الخديوي إسماعيل

> تأثر الشعر السوداني بالشعر الذي وفد إليهم مع هجرات القبائل العربية

والسّفر بالبيوت" وقد أصبح الناس فيما بعد يحدثون بعضهم بالتلفونات السلكية وإلى التلفونات المحمولة، وبدلاً من الدواب يسافرون بالبصات والقطارات إلى الطائرات، ومع اندلاع الحرب في العاصمة السودانية وما خلفته من دمار، استدعى السودانيين نبوءة منسوبة لـ (فرح ود تكتوك) تقول: "الخرطوم، تعمر لسوبا، وتتفكك طوبة طوبة" وكان يعني بها أن عاصمة البلاد سوف تتوسع في العمران حتى تصل ضاحية سوبا المحاذية لولاية الجزيرة جنوباً، ومن ثم يصيبها الخراب.

وكشاعر، كانت له ملكة عظيمة في كل أغراضه المعروفة، ورغم إكثار الشيخ فرح من استعمال العامية السودانية إلا أنه فصيح اللسان نظم الشعر بالفصحى الرصينة موجهاً خطابه إلى من يفهم معناها مثل الفقهاء والمعلمين.. وفي هذا السياق تأتي قصيدته النونية التي يشجب فيها اندفاع الفقهاء إلى خطب ود السلاطين والأمراء، والتي قال فيها:

لوحة فلكلورية

يا واقفاً عند أبواب السلاطين
إرفق بنفسك من همٍ وتحزين
تأتي بنفسك في ذلٍ ومسكنة
وكسر نفس وتخفيض وتهوين
من يطلب الخلق في إنجاز مصلحة
أو دفع ضر فهذا في المجانين
وكم يحاكي لمسجون يدوم له
وكم من السجن في أيدي المساجين
إن كنت تطلب عزاً لافناء له
فلا تقف عند أبواب السلاطين
إلا الزم العلم والتقوي ومانتجت
من الثمار تفز بالخرَّد العين
خلِّ الملوك بدنياهم وما جمعوا
وقم بدينك من فرض ومسنون
استغن بالله عن دنيا الملوك كما
أستغنى الملوك بدنياهم عن الدين

كما أن هناك اسم مهم من شعراء عصر الفونج، وهو الشيخ (مكي الدقلاشي) الذي يقول في إحدى قصائده:

الله لي عدة في كل نائبةٍ
أقولُ في كلِ نائبةٍ حسبي الله
يا فارحاً بالمعاصي عند خلوته
أما علمت بأن الشاهد الله
إلى متى أنت في لهوٍ وفي لعبٍ
فما مقالك فيما يعلم الله
تُب يا ابن آدم مادمت في مهلٍ
واستغفر الله إن الغافر الله

أياً كانت الآراء حول اللغة التي قيل بها الشعر في عصر دولة الفونج من حيث الفصاحة أو العامية، فإن شعر تلك الفترة كان جانحاً للتعبير عن خلجات النفس وحاجاتها، وأنّه ارتبط أساساً بفن الغناء وما يعرف بـ (النم) أو (الدوبيت) الذي يحاكي فن (الحداء) الرجزي.. كما لم يكن متخلفاً في مسيرته التاريخية والأدبية عمّا حوله من البلاد العربية الأخرى؛ بل كان مواكباً في جميع أطواره.

والناظر لطبقات (ود ضيف الله) يلمح كثيراً من مظاهر العاميّة الدّارجة بذات القدر الذي يلمح فيه مظاهر الفصحى، وعلى ذلك فإن من أهم ملامح الأدب السوداني في تلك المرحلة هي الشعر بشقيه الشعبي، والفصيح، والحكمة، والخطابة، وظاهرة الشيخ (فرح ود تكتوك) كحالة أدبية قائمة بذاتها، وأن أهم سماته هو التنوع الناتج عن الإتحاد بين العرب والفونج، وهي جذور لشجرة أدبية عظيمة أثمرت أجيال مبدعة كشاعرنا الكبير محمد عبد الحي، شاعر قصيدة العودة إلى سنار، والتي تُعد من عيون الشعر السوداني عبر مسيرته الطويلة، والذي سنفرد له مساحة أوسع هو وأصدقاؤه في جماعة الغابة والصحراء عند الحديث عن الجماعات الأدبية السودانية، والأديب والصحفي القاص (نبيل غالي)

يجب الإشارة إلى شيء مهم، وهو وجود العديد من الممالك الإسلامية في السودان، كمملكة المسبعات في كردفان، ومملكة الفور في إقليم

محمد عبدالحي

دارفور، ومملكة ود داي أقصى غرب السودان على الحدود مع دولة تشاد، وفي الشرق ممالك شعب البجا في شرق السودان، فقد كان لكل مملكة منها أدبها الخاص بها، ولكن معظمه باللهجات المحلية، مما صعّب عملية التدوين، فقد أعتمد في حفظه على النقل الشفهي.

بسقوط السلطنة الزرقاء على يد محمد علي باشا، نقل أسماعيل باشا قائد الجيش الغازي عاصمة إدارة البلاد الى مدينة الخرطوم الحالية عند ملتقى النيلين الأبيض والأزرق، وأصبح هناك وضع جديد وسلطة جديدة لها أهدافها ورؤيتها، والتي بلا شك مؤثرة على حياة الناس والأدب باعتباره ناتج عن حركة المجتمع وانفعالاته وتعاطيه مع الأحداث والبيئة المحيطة به.

مقالات حرّة

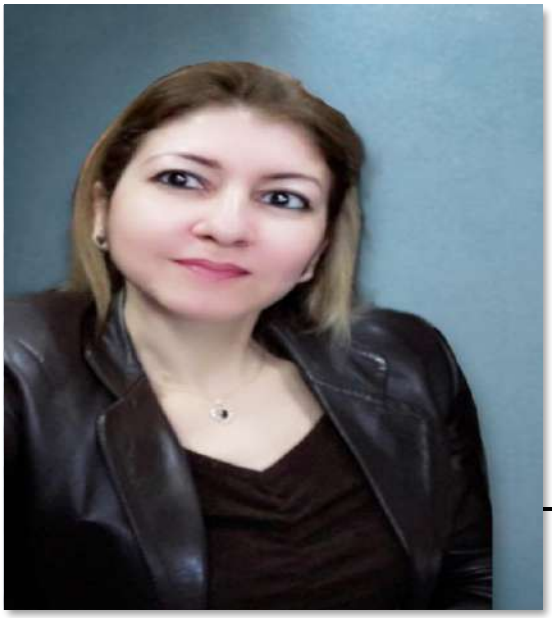

سيجارة لا أكثر

للكاتبة: ميسون سعيد

كانوا جميعاً حزانى على فقدان العزيز الغالي على قلوبهم، حزنٌ مهيب وَكلمات مؤثرة، وَبكاءٌ يستسلم أمام غصّة النحيب.

وجدتُ نفسي بينهم أسيرةً بلا هدى، لا أشعر بشيء، أنظر للأشياء وللطقوس التي يقومون بها ببرود.

الموت حقاً يقدم لنا صدمة، كلنا نعرفه لكننا ندور بعيداً عن كل ما يذكرنا به.

سرمديةُ الحياة تنشأ من فكرة الموت، إنها من أعظم من الثنائيات على الإطلاق.

نحن جميعاً نعيش حياتنا متغافلين عن قضية هامة أن الموت حتميّ، نعرف ذلك جيداً، لكننا نتهرب منه هروباً لطيفاً، وكأننا أطفال نلهو بعيداً حتى ننسى ما قالته الأم من أوامر.

مع نظرتِنا العاطفية للموت؛ إلا أننا ننسى أنه يقدّم لنا خدمةً عظيمة أحياناً كثيرة.. معه يتوقف كل شيء، حتى حيرتنا وترددنا تجاه الخيارات المتاحة، تتوقف الخيارات حتى عن الإلحاح.

وَعلى كلّ الأطراف العالقة أن تقتنع بفكرة أن كلّ شيء قد انتهى، وهذه المرة للأبد.

الأبد، ذلك الشيء المؤلم الذي نتمنى أن يتوقف هو الآخر، وَ كأنه مجرّد مزحة..!

أنْ يعلن القدر قراره، وأنّ اللعبة انتهت.

الحياة تصبح بلا قيمة، أو أنّ قيمتها تكبر وَتتعاظم.

الموت هو الحق وهو الثابت الوحيد الراسخ، ونحن جميعاً نخشى الانطفاء للأبد، ما يعني للحظة، أن ما عشتَه كان مزحة، وَهواجس، وَتبديل أماكن.

إنه يعني أنك كنت تحلم بسيجارة، وعندما حصلتَ عليها وَاستهلكتَها؛ هاقد احترقَتْ ببساطة، وانتهى كل شيء.

القصة تنسجها أنتَ، بطريقة وَمكان وَوقت تدخينك لسيجارتك، الوهم الجميل يقول أنها موجودة، الصوت الآتي من المدى يقول أن كلَّ شيء قد انتهى.

شظايا تحت أقدام الأحياء

للكاتبة: وجنات ولي

جميع العابرين في طرقات الحياة الذين يعيشون فيها بكل ماتحمله لهم بين طياتها من مفاجأت، سواء أكانت مليئةً بالأفراح أو الأحزان، من تكبد آوجاعها، أو غاص في بحورها فرحاً، هم بدون شك، الجزء الآخر من الذين يدوسون على بساط الحياه بحنين الغرباء الذين يشعرون بشظايا قطع من الزجاج تحت أقدامهم، هي تؤلمهم بلا شك، لكن لا مفر من ذلك الطريق الذي سلكوه، وتوسدوه وهم أحياء، مجبرين على المضي فيه حتى لو كان ذلك النزيف يصاحبهم، يتحملون ذلك على مضض لوقت غير معلوم، دون أن يسمع صوتهم.

ليسو فقط هم المعنيين بذلك؛ بل أعني الذين يتحملون من هم يعيشون في مدار حياتهم، يتجرعون القهر والألم مجبرين لا مخيرين، ليس لهم حيل أو قوة لتغيير ذلك، لا سبيل لهم إلا الرضى، حين أدركو بأن التقدم والتراجع مؤلم.

لم يمتلكو شجاعة اتخاذ قرار تغيير المسار، لم يسمحوا لأنفسهم حتى بحق الانحناء حتى يرون موضع قدمهم وما يؤلمهم بصمت؛ بل أكملو ذلك وهم أحياء بين كومة التعب، فلا تدري من الملام؟ هل هم الماضين الراضيين، أم من تسبب في انتشار تلك الشظايا التي تخطاها أولئك الأحياء؟!

ربما معاكسة بعض الطرق لنا، طوق نجاة، فليس كل الطرق تستحق أن تصلها كاملة، حتى لو ملئت بشوك يدمي الأقدام.

وأنا هنا أعني أن المقصود ليس دائماً الأقدام؛ بل هي الروح التي تشيخ، وهي لم تعش حقيقة الحياة وتظل متعبة دون توقف.

تشبُّح العلاقات

للكاتب: حامد الحضيري

نعتمد على العلاقات الإنسانية من أجل النمو والازدهار، فإذا فقدنا إحدى العلاقات أو اختفى أحد المقربين منَّا فجأة؛ فإنَّنا نفقد جزءاً من ذواتنا؛ لذلك يأتى مصطلح الاختفاء أو(Ghosting) الذى ظهر حديثاً منذ سنوات، من كلمة (Ghost) والتى تعنى شبح.

ومع ازدياد مواقع المواعدة الإلكترونية؛ انتشر المصطلح للتعبير عن حالة الاختفاء المُفاجئ فى العلاقات، حيث يختفى الشخص مثل الشبح، وقد يظن بعض الناس أنَّ الاختفاء يقتصر على العلاقات العاطفية، لكنه قد يحدث فى أى علاقة إنسانية أخرى مثل علاقة الصداقة، وعلاقة العمل.

ذهبت اختصاصية علم النفس السريرى كليفرن بوميرانز (Kelifern Pomeranz) إلى تعريف الاختفاء المفاجئ أو (الشبحية) بأنَّه: "قطع العلاقة عن طريق التوقف المفاجئ عن الاتصال والتواصل مع الطرف الآخر دون أى تبرير أو توضيح، مع تجاهل محاولات الطرف الآخر للتواصل"

وهذا الاختفاء الشبحي يأخذ أشكالاً وصوراً متعددة، منها: ما يحدث بالتدريج، ومنها ما يحدث بشكل مُفاجئ، عبر تجنُّب التواصل المباشر أو إلقاء فتات الخبز لك، أو ما يُطلق عليه (breadcrumbing) إذ يتفاعل مع رسالتك أو يرد على مكالمتك بعد أيام.

ونتيجة لاختفاء العلاقات المُفاجئ؛ قد يعاني الفرد من تدني الثقة بالنفس، والدخول فى دوامة من الحُزن.

ومن أسباب دوامات الاختفاء المفاجئ: تجنُّب المواجهة مع مشاعر الشخص الآخر، أو انطفاء العلاقة وفقد الاهتمام بها، أو عدم الرغبة فى إيذاء الشخص الآخر، أو بسبب ضغوط العمل والحياة، أو بسبب التعرض للإساءة من الطرف الآخر، مثل: التعامل غير اللائق والتصرف بعنصرية.

وعندما ندخل فى علاقات عاطفية، أو علاقة عمل، أو علاقة صداقة؛ فإننا نلاحظ بعض الإشارات التى تخبرنا أنَّ هذا الشخص يمكن أن يختفى فجأة

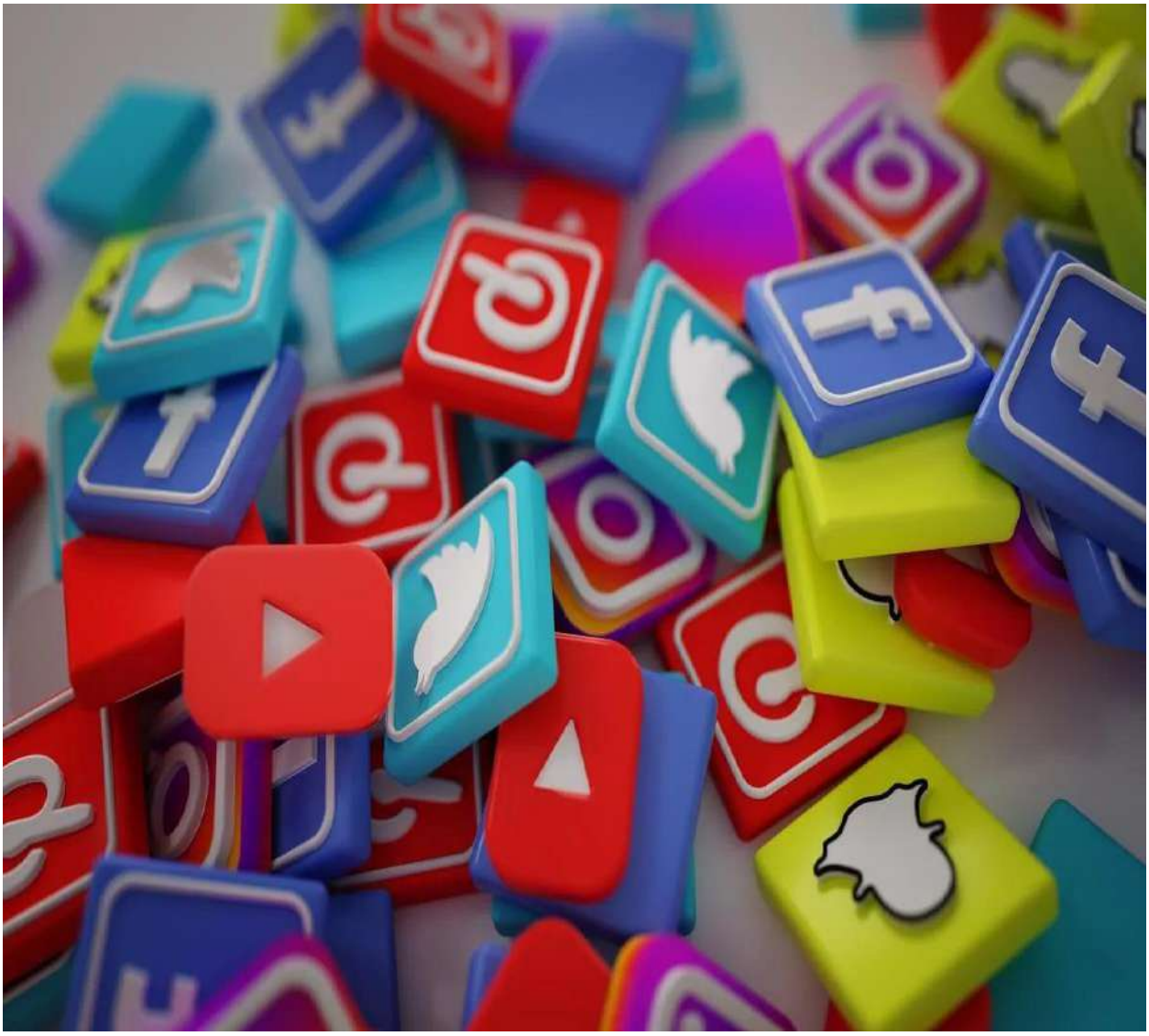

من حياتنا، مثل: قلة التحدث عن حياته الشخصية، وعدم الرغبة فى التعريف بأفراد عائلته وأصدقائه، والاختفاء المتقطع على مواقع التواصل الاجتماعى، وافتقار المحادثات الهاتفية معه إلى العمق والوضوح، وقلة الرد على المكالمات الهاتفية والرسائل النصية.

من الأفضل أن نقوم بإنهاء العلاقة الاجتماعية بالطريقة الأنسب، إمَّا عبر رسالة نصية أو مكالمة هاتفية، أو رُبَّما لقاء حتى نكون جديرين بالاحترام.

وإذا أردنا أن نتخطى آلام العلاقات الشبحية؛ فعلينا تقبل الأمر، وعدم اجترار الذكريات وآلام الماضى، وإخبار الشخص الآخر بعدم انتظاره أكثر من ذلك حفاظاً على صحتنا النفسية والجسدية، ولا نحاول معرفة أخبار الطرف الآخر؛ لأنَّه لن يقدم تفسيراً لسلوكه تجاهنا، وإنَّما سيفتح جُرحنا العميق ويجدد ألمنا النفسى.

أمَّا إذا عاد معتذراً؛ فلا بد أن نتأكد من صدق نواياه، فربما عانى من فراغ عاطفى؛ فلجأ إلى علاقاته القديمة.

لا شك أنَّ العلاقات الإنسانية تتطلب قدراً كبيراً من الشجاعة والصدق؛ لتبقى وتستمر مع الحفاظ على احترامنا لأنفسنا وللآخرين.

بين الحضور والغياب شعور

للكاتبة: إكرام ذياب

أذهاننا خزانة ممتلئة بالصور، والمواقف، والذكريات، وغيرها.

وفي كل درج تفاصيل مررنا بها، كلها تحمل شحنات من العواطف والمشاعر مهما كان نوعها، وبين الحضور المادي والمعنوي شعور، من خلال ما تمر به الأيام بنا.

ففي كل يوم، حتماً نستذكر مواقف لأشخاص تركوا بصماتهم وأثرهم فينا، سواءً ذكريات جيدة أو سيئة.

ما تشعر به الأمهات لا تفسير له من دونهن، إذا ما أودعت صغارها للعب مع أبناء الجيران، أو على ساحل البحر بالرمال الذهبية المرصعة، وتسهو عنهم قليلاً ومن ثم تعود إليهم؛ فتجد أحد الأبناء وقد ابتعد عن إخوته في أثناء اللعب، وتبحث عنه فلا تجده.

صحيح أن أثناء تلك اللحظة؛ يتكون في ذهنها ما عاشته من ذكريات معه خلال بحثها المتواصل وتفكيرها به -خشية أن تفقده- وإذا ما وجدت الصغير ردة فعلها المفاجأة؛ هي ضربه على يده، أو كتفه بعد توبيخه، ثم تقوم باحتضانه، ذلك الضرب -لا شعوريا- تقوم به ليسكن فؤادها، ويطمئن بوجوده المادي والمعنوي معاً أمامها.

هناك من يؤمن بالتواجد المعنوي بإعطائه نسبة كبيرة على سبيل المثال، أو حتى يلغي الشعور المادي، لكن ولو كان للشعور المادي نسبة واحد في المئة فقط، لا غنى عنه وإن تجسدت الصور الذهنية في ذواتنا.

الحلم والحب لا يلتقيان دائماً

للكاتب: أسامة فخري

في مسلك الحالمين، لا يوجد دائماً مكان للحب في عالمنا، نعم هو قدرنا في هذه الحياة أن نقود أحلامنا دائماً بلا وقود، وكأننا قد حلمنا بأشياء عصية يصعب على الحب دائماً تقبلها! هل هم أعداء؟! أم أنهم دوماً لا يتفقان! أم أنه صراع أبدي بين الحلم والحب يسكن دائماً في داخلنا ولا يمكن أن ينتهي أبداً في سلام؟

ذاك السؤال الذي ينهش دائماً في جدار قلبي كلما تذكرته، لماذا الحب لا يلتقي دوماً بأحلامنا؟!

دائماً ما أبحث عن إجابة ذاك السؤال، وأتساءل دوماً من منهم يريد دائماً ترويض الآخر لصالحه، الحلم أم الحب!؟ من منهم يريد أن تكون له الكلمة العليا علي صاحبه! أيريد الحب محو هوية الإنسان، أم أن الحلم يريد دائماً أن يحيا بلا حب، وكيف يحيا الحلم دائماً بلا حب!؟ أليس الحب وقود للحالمين!؟ أليس الإنسان قلب عزيزي!

إذاً.. لماذا لا يجتمعان في قلب رجل واحد؟! لماذا لا يجتمعان ونحن لا نستطيع أن نستغني عن أحدهم أبداً! أؤمن أن للحب دائماً موعد يأتي فيه للإنسان بلا إذن، موعد يحتل فيه الحب قلب أحدنا بلا سبب، موعد يسلم فيه الإنسان بأمره ويؤمن بوجوده دائماً في داخله، تماماً كما الحلم الذي يأتي لصاحبه دوماً عندما يدرك حقيقة وجوده في هذه الدنيا، فيؤمن بهذا الحلم ويؤمن بأن الله قد صنع هذا الحلم لأجله، فيحاول، ويحاول، ويقاتل في الأخير على تحقيقه بإيمان تام بأنه سيصل إليه، ولا يعلم أحدنا أن الحلم رزق، وأن الحب أيضاً رزق.

رزق يأتي دائماً في موعده ولا يتأخر، رزق قد يسبق أحدهما الأخر لكنه يأتي دائماً في الأخير، فأحياناً يظن أحدنا أن الحب قد خلق لغيره، وأنه قد رزق بشيء آخر تعويضاً له عن هذا الحب الذي لم يأتيه، ولكن لا يعلم أبداً أن الحلم دائماً هو بداية

الحب، وأن كل منهم دائماً يكمل الأخر، وإلا لما وضع الله له حلماً في قلبه من الأساس.

فلا يمكن للإنسان أن يحقق حلمه دون أن يحبه، لا يمكن أن يؤمن الإنسان بحلمه دون أن يحبه، ولا يمكن أن يعيش الإنسان أيضاً دون أحد يحبه مهما تظاهر بغير ذلك، فالحب دائماً هوية الحالمين، الحب دائماً صديق الإنسان ولا يمكن أن يكون عدوه أبداً.

فيمكن للإنسان دائماً أن يحيا بالحلم والحب معاً في قلب واحد، يمكن دائماً للحب أن يلتقي بالحلم فقط عندما يحب الإنسان حلمه، فإذا تأخر حبك عن موعده فيمكنك دائماً أن تحب حلمك يا عزيزي، يمكنك دائماً أن تحيي الحلم بالحب، يمكنك دائماً أن تنصفهما معاً، فلا خير أبداً في قلب لا يحب، لا خير في قلب لا يعلن حبه للجميع، أما أنا فأحب دائماً الذين يؤمنون بأحلامي، أحب دائماً أولئك الذين يدخلون السعادة على قلبي دون إذن، أحب دائماً الذين يؤمنون بالحب، الذين لا يتصنعون الود أبداً ويحبون الجميع دون سبب، أحبني دائماً في كل حال وأحب الذي فطرني بنعمة الحب.

أحب دائماً أحلامي وإن لم تكن أحلامي تستحق الحب، أحب ذلك الرجل الذي علمني الحب دون أن أراه، أحب محمداً وإن لم يكن حبي له كافياً.

أحب دائماً ذاك الطفل الذي بداخلي ومازال متمسكاً بطفولته البريئة، حالماً بغد أفضل مما كان عليه أمس.

أحب دوماً الإنسان الذي بداخلي، عزيزي الإنسان شكلاً، ولوناً، وديناً.

أحبب نفسك دائماً كما أنت، حتي يحبك العالم كما أنت يا صديقي، واعلم إن لم يحبك العالم دائماً كما أنت، فأنا أحبك يا عزيزي دائماً في كل وقت.. إليك قلبي.

دار المسنين

للكاتبة: لما عزالدين

لهذه الدار حكايات تدمي الزمن ألماً، لجدرانه الصامتة الممتلئة بضجيج الوحدة التي تبتلع أسرار مسنيها؛ لتنفجر بروايات تضج بهمس الليالي المسحوبة بالدموع التي تآكلت منها أطراف السرير بالاشتياق والعتب.

بين ضحكة مسن ومسنة، هناك حكاية قاهرة تعتصر القلوب، ولكنهم متمسكين بالفرح والضحك ولو كانت كل الكواليس كاذبة، يجتهدون لكي لا تسقط منهم دمعة تحرق الأماكن بحرقة قلبوهم، يحرقون الذكريات لكي لا تنهار منهم أي لحظة أمل للقاء الأولاد والأحفاد، فهم رغم كل ما فُعل بهم لا يقسون؛ بل ينتظرون.

هي حكايات لا نصدق أن البشر تفعلها، ولكن فعلها بهم أولادهم، ظنوهم قطعة من أرواحهم، هي حكاية رجل باع أرضه ومنزله لأجل أن يدرس إبنه في الخارج، ويعود بشهادة تعوضه عن شقى عمره، فرحل إبنه ولم يعد، هي حكاية أم حملت بابنها الوحيد في أحشائها وأفنت عمرها لأجل سعادته؛ ليحملها في النهاية بكرسيها المتحرك إلى الدار، لأن زوجته لم تتحملها.

هي حكاية مسنة ومسن، قضوا العمر على كرسي الانتظار يترقبون زيارة الأبناء إلى أن أتوا إلى دفنهم خجلاً من كلام الناس، هي حكايات لا تنتهي من أطفال بنت عليهم أهاليهم أحلاماً، إلى أن جاء الواقع ككابوس، أبطاله أبناء عاقون.

في رحاب اللغة العربية

للكاتبة: لينة ضمايدة

تحدثوا عن جمال اللغة العربية وأهميتها في ربطِ الماضي بالمستقبل! تحدثوا عن قيمة الحرف العربي الذي استمرَّ عبر العصور محافظاً على هوية أمة، منذ زمن العرب الأول وحتى عصرنا هذا.

فالعناية بلغتنا العربية اليوم؛ سيحمينا غداً من أن نقف أمام التاريخ ونندم! فحين نتعلم العربية فنحن نُعلم أنفسنا! وحين ندافع عن العربية فنحن ندافع عن هويتنا وجذورنا، ونقاتل كي لا نصبح نكرة، لا تعرف ماضيها ولا تحلم لمستقبلها!

وحين نحزن لرؤية أجيال تنسلخ عن لغتها وتاريخها، فألمنا هذا يعزز صلتنا بأمتنا، ونحن كأبناء لهذه المنطقة إذا تخلى عنها بعضنا يجب أن يُسرع البقية للدفاع عنها والحفاظ عليها!

فإياك أن تتجاهل قيمتها ولو لحظة! علّم أطفالك كل يوم شيئاً عن هذه اللغة، في درسٍ تُخبرهم فيه أنّهم لازالوا ينتمون لأمة عريقة، تتكلم بلسان مبين، أخبرهم أنّ تعلّم اللغة العربية وتعليمها في هذا الزمان لن يُغيّر من واقعنا المعاصر فقط؛ بل هو حجاب لئلا تُغيّرنا العولمة وتضيع هويتنا وسط تيارات الغزو الثقافي!

قلها بكل ثقة: "سأظلُّ أعلّم وأتعلم، لأحافظ على العرق الذي أنتمي إليه!" لذا اكتبوا عنها، ولا تكونوا سبباً في تنميطها، دافعوا عنها بأقلامكم، بكلماتكم، بمحادثاتكم اليومية! فما نفع اللسان إن ضاعت الكلمات، وخرست الألسن؟!

حافظوا على اللغة العربية ليس فقط لأنها لغتكم؛ بل لأن إعتيادها كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "يُؤثّر في العقلِ والخُلقِ والدّينِ تأثيراً قويّاً بيّناً، ويؤثر أيضاً في مُشابهةِ صدرِ هذهِ الأمّةِ من الصّحابةِ والتّابعين، ومشابهتُهم تزيد العقلَ والدينَ والخلقَ، وأيضاً فإنّ نفس اللغة العربية مِن الدّين، ومعرفتُها فرضٌ واجبٌ، فإنّ فهم الكتابِ والسُّنّة فرضٌ، ولا يُفهم إلاّ بفهمِ اللّغة العربية، وما لا يتمّ الواجبُ إلاّ به فهو واجبٌ، وإلاّ فهي على كل حال محفوظة بحفظ الله للقرآن"

الإخوة معك يا أمي أعداء

للكاتبة: مروة وناسي

لقد صدق الشاعر حين قال يا أمي أن الإخوة بعدك أعداء، لكنه لم يدرك أنهم اليوم أعداء ومجرمون بحق بعضهم وحقوق طفولتهم المسلوبة، ليس العدل مشكلة ولا سيافاً يا أمي، هي غيرة إخوة يوسف التي ما فتىء البشر يحيونها وهي تتغذى على أول شرارة لم تسمح لهم فيها قلوبهم بالاعتراف بالأخوة.

كبرنا يا أمي وصار الود مكلفاً، والعفو غالياً، اتسعت الأماكن والأفضية يا أمي وضاق الاسم بيننا، وتجمدت الدماء عند قدمينا.

كبرنا يا أمي وليت البيت يعود فأخبره بما فعل بنا البيت الكبير، لا هو الزمن ولا هي الحياة يا أمي.

أصعب المعادلات الإنسان، وأخطأ المخلوقات هم البشر.

كبرت يا أمي وما عادت الألوان تغريني، ولم تعد حبة الحلوى تكفي لإرضائي، لم تكن الحياة مذنبة حين أرتني وجه الأخ الحقيقي.

يا أمي، هل هذا هو الأخ الذي كنت تخبريننني أنه سند وأنه الحبيب بعد أبي، إنه اليوم أقل من أن يكون عابر سبيل لا أعرفه، ولم تعد تفاصيل وجهه تذكرني.

لقد شاخ الزمان بيننا، وأصبحت الطرق عرجاء ملتوية، لم يعد باب بيتنا يكفينا، ولم يعد ضيقاً حتى نرتطم فيه بأكتاف بعضنا.

الذكريات شريرة جداً، تغتالنا وقت الضعف، وقت الاشتياق لتلومنا.

ما أبشع حرب الأخوة وعداوة الإخوان، وما أبشع عذل الفراق والجفاء، إذا الشافعي عذل الصديق والخل وأبكانا "ما أكثر الخلان حين تعدهم لكنهم في النائبات قليل"

ترى لو قلت له ما أكثر الإخوان حين تعدهم لكنهم في الشدائد أعداء، هل كان سيبكي؟

رب أخ وفيت له بحق، ولكن ليس يدوم وفاء، أمي كم هو صعب أن يديم الأخ المودة ما رآى أخوه، ولكن ينقطع الود إذا انقطع الرجاء بمن سأشد عضدي اليوم يا أمي، وقد صار لحمي لأخوتي وليمة لا يأكلونها وحدهم؛ بل يتشاركونها مع الأعداء.

لوحة بعنوان

كتبت علينا الحرب

بريشة الفنانة

جيهان رمضان

حوار ثقافي

إعداد
سحر علي النعيم

التداوي بقراءةِ صفحةٍ تلو الأخرى

أن تسافر عبر الزمن، وتلتقي بشخصيات أسطورية كانت أم حقيقية من الماضي، أن تعبر عوالم موازية، وأن تقف في نقطة وهمية بين السماء والأرض، ذلك ما تفعله بك حبكة روايةٍ ما!

ولأن القراءة لطالما كانت تبعث في العقل شعوراً شبيهاً بالاسترخاء الذهني بعيداً عن ثقل الحياة وصخبها؛ فقد وجد ما يسمى بـ الببليوثيرابيا (المداواة بالقراءة) وقد عرفها الخبراء على أنها: "طريقة يتم فيها استخدام المواد القرائية كمواد علاجية مساعدة في الطب البدني، أو الطب النفسي، أو الإرشاد السلوكي، وكذلك في التوجيه إلى حل المشاكل الشخصية من خلال القراءة الرشيدة الإبداعية"

لم تكن المداواة بالقراءة علاجاً حديثاً؛ بل لها جذور ممتدة من العصور القديمة، فعند الإغريق كان الفيلسوف اليوناني (أرسطو) يرى أن القراءة تساهم في تخفيف التوتر، بينما عند (الفراعنة) كان الكهنة يحثون مرضاهم على قراءة نصوص مقدسة

لمعالجة أرواحهم، أما المداواة من خلال قراءة الكتب المقدسة وعلى رأسهم (القرآن الكريم) فكانت وما زالت طريقة مثمرة للعلاج النفسي، وحتى خلال الحرب العالمية الأولى والثانية، كان العلاج بالقراءة للناجين يعد ترياقاً من إصابتهم باضطراب ما بعد الصدمة.

يقول الكاتب الروسي فيودور دوستويفسكي: "كنت دائماً وحيداً، أقضي الوقت كله في بيتي أقرأ ثم أقرأ، لقد أعانتني القراءة وكانت مصدر ملذاتي"

إن المشاعر التي يشعر بها القارئ بين صفحات كتاب ما، ليس بالضرورة أن تكون سعيدة لتخلق علاجاً؛ بل أنها سواء كانت إيجابية أو سلبية فهي تقلل من شعور العزلة وتهدينا صحبةً مريحة؛ لأنها وسيلة للتواصل مع العالم الخارجي وتحقيق اتصال اجتماعي حتى لو كان ذلك مع أشخاص وبيئات وهمية، كما يكون لها أثر جيد في تطوير الذكاء العاطفي وفهم العلاقات الإنسانية؛ حيث يجد القارئ بين صفحات الكتاب الذي بين يديه تجارب تناسب تلك المرحلة النفسية التي يمر بها، فيعيش مشاعر شخصياتها وردات أفعالهم؛ لذا فالقراءة تصنع فارقاً.

يجد البعض أن المداواة بالقراءة تقتصر فقط على كتب التنمية البشرية وتطوير الذات، أما آخرون يرون أن هذا الأمر غير صحيح البتة؛ فالأعمال الأدبية أياً كان تصنيفها: روايات، قصص قصيرة، قصص مصورة، أشعار...، قد تكون أفضل وسيلة يلجأ إليها القارئ للهروب من الضغوطات اليومية والانغماس في التأمل والتفكير بهدف تحقيق الشفاء النفسي والانفعالي.

في هذا الصدد، نطرح على ضيوفنا لهذا العدد، مجموعة من الأسئلة التي تدور حول:

-هل الهروب من الواقع الذي تخلفه القراءة، له ذلك التأثير الإيجابي بالفعل على التقليل من مستويات التوتر والقلق، بعيداً عن أي تأثير سلبي آخر؟

-عند طرح فكرة التداوي بالقراءة، فإن الأغلبية ينصح بقراءة كتب التنمية البشرية وتطوير الذات؛ وذلك لأنهم قد يجدوا فيها ما يحفزهم ويدفعهم للتغيير نحو الأفضل، فهل ذلك الأثر يقتصر عليها فقط، أم أن الأعمال الأدبية كـ (الروايات) مثلاً تستطيع الوصول إلى هذا الهدف بشكل أفضل؟!

-إذا كانت القراءة لها كل هذه الإمكانيات في إعادة التوازن النفسي، وتحسين الصحة الذهنية، فهل للكتابة ذات التأثير الكبير أيضاً؟!

حول ذلك يرى الروائي والقاص السوري محمد تركي الدعفيس، أن: "للقراءة مفعول يشبه السحر، وهي تأخذنا ولا شك إلى عوالم موازية، ومع الإقرار أنها تمنحنا مكاناً نذهب إليه في خيالنا، فإنه من المؤكد أن الذهاب خلف الخيال يخفف من توتر وقلق الواقع، وهذه ليست مجرد نظريات؛ بل هي حقائق أثبتها العلم.

مجلة القلم

القراءةتقلل من شعور العزلة وتهدينا صحبةً مريحة؛ لأنها وسيلة للتواصل مع العالم الخارجي

والقراءة رحيل بعيد، يحملنا على أثير من ورق لنطل على عوالم مختلفة، ويشغلنا بالتركيز على ما نقرأ فيصرف انتباهنا عما يشغلنا ويسبب لنا التوتر والانفعال، كما أنه يشغل بالنا حتى عن الضجيج الذي يحيط بنا والذي يسبب الإرهاق والتوتر في الحالات العادية"

ويتابع: "أذكر أنني حين كنت في الجامعة، كان عليّ انتظار طرد بريدي قادم مع مسافر، وكان عليّ استقباله في صالة الحافلات المركزية في (دمشق) كان الضجيج على أشده، ضجيج الحافلات، المسافرين، والمنتظرين، وضجيج السيارات العابرة المحيطة بالمحطة المركزية في (البرامكة).. ولأنني وصلت مبكراً، ولأن الحافلة تأخرت أكثر من 50 دقيقة عن موعد وصولها، فقد أخذت كتابي الجامعي وبدأت القراءة فيه، وعلى الرغم من أنه كان ضمن منهج لدراسة الحقوق؛ إلا أنني أذكر تماماً أنه فصلني عن كل الضجيج الذي كان يحاصرني، وأنني استوعبت - وعلى نحو مدهش - كل ما قرأته خلال الانتظار في بيئة يفترض أن تكون أبعد ما يكون عن الطقس الملائم للقراءة.. لكنه وباختصار (سحر القراءة)

أما عن رأيه بفكرة التداوي من خلال كتب التنمية البشرية وتطوير الذات، فيقول: "الكارثة أن الجميع بات يتحدث في التنمية البشرية، وفي كتبها، كأنما هي موضة يقتحمها المتخصصون، وهم قلة، والمدّعون، وهم كثر، كأنما

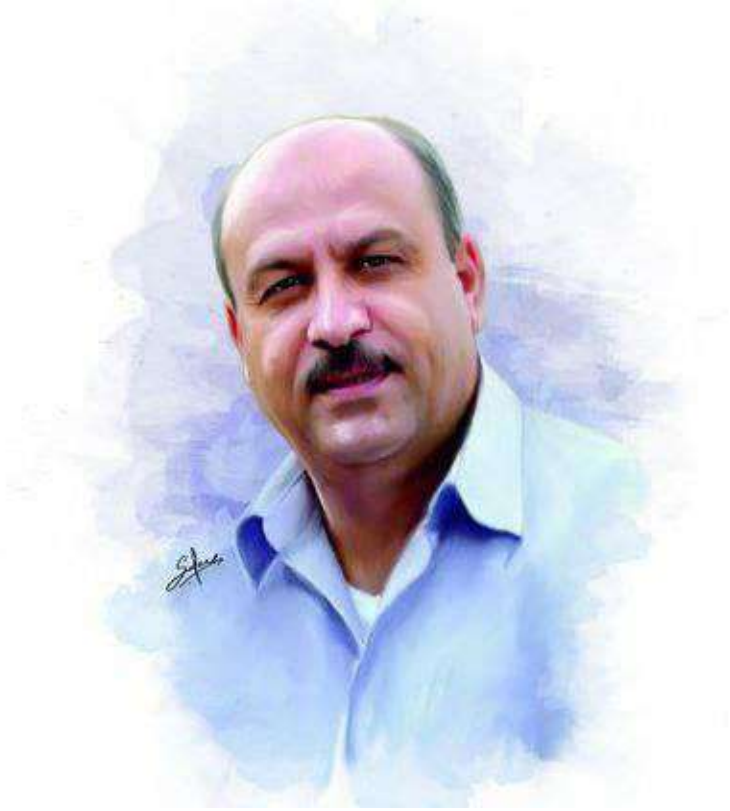

محمد تركي الدعفيس

صارت (وكالة بلا بوّاب) وصار ادعاء أي كان أنه (مدرب تنمية بشرية) أمر مباح ومتاح، حتى دون تخصص حقيقي وتجربة عريضة تتيح لهذا (المدرب) أن يقدم خلاصة خبرته للآخرين فيفيدون منها.

وأنا أرى أن حصر التأثير الإيجابي للقراءة كفكرة للتداوي في كتب التنمية البشرية هو قصور في الرؤية، وتحجيم هزيل للقراءة وأهميتها، وفائدتها.

شخصياً، أستمتع أكثر بقراءة الروايات، إنها عالم يبعث على التخيل والانفتاح على مختلف الرؤى، هي علاج غير قسري، وغير مباشر، وهي ليست وسيلة تزجية وقت؛ بل خلاصة تجارب إنسانية تلامس أعماقنا، وتتيح لنا أن نفهم سلوك الآخر، وربما

محمد تركي الدعفيس

الكارثة أن الجميع بات يتحدث في التنمية البشرية، وفي كتبها، كأنما هي موضة يقتحمها المتخصصون، وهم قلة، والمدّعون، وهم كثر

لأهميتها رأينا أن القرآن يأتي بعدد من السور على هيئة سرد لحكاية مثل: قصة يوسف، وقصة مريم، وقصص أهل الكهف، وذي القرنين، وقارون، وذا النون، وهدهد سليمان، وناقة صالح، وأصحاب السبت، وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل، وطالوت وجالوت، وابني آدم، وبقرة بني إسرائيل، وحمار عزير، وفيل أبرهة، وغيرها.. كل هذا السرد هو روايات تعلّم وتفهّم وتشحذ المرء بالتصورات"

ويعبر عما إذ كان للكتابة ذات التأثير الكبير أيضاً: "الكتابة فعل مختلف، خصوصاً حين نريد تصنيفه، لكن إن كان السؤال عن مجرد الكتابة - أيّ كتابة - التي يمكن أن تكون مجرد بعثرة كلمات وحتى أشكال على الورق، فربما تسهم من حيث المبدأ في تحقيق الانشغال المخفف للتوتر، لكن المسألة ليست محسومة بهذا الوضوح.

أما لو انتقلنا إلى الكتّاب المتخصصين، روائيون، وكتاب قصة، وشعراء، وغيرهم ممن يشتغلون بالإبداع الكتابي فالمسألة هنا فيها نظر، إذ ربما تكون الكتابة أحياناً مدعاة للتوتر.. أنا مثلاً أفهم لماذا نزل (غابرييل غارسيا ماركيز) من غرفته يبكي هلعاً، وحين استفسرت منه زوجته: لمَ كل هذا الحزن والبكاء، أجابها: "لقد مات خوسيه أركاديو بوينديا" وخوسيه هذا كان بطل رواية ماركيز (مائة عام من العزلة)

نحن نعقد أحياناً صداقات مع شخصياتنا الروائية، وكثير من الروائيين كتبوا عن شخصياتهم التي خرجت من الورق، فحادثتهم، وشاكستهم، وأحياناً تمردت عليهم.. فإذاً للكتابة وجهان، وجه مريح يحقق الاسترخاء، وآخر محفز حد التوتر، وربما الكآبة إن بالغنا بعض الشيء"

ومن جانبها تعتقد الكاتبة حلا المطيري، في موضوع التأثير الإيجابي والسلبي للهروب من خلال القراءة، أنَّ للأمر علاقة بالموازنة، حيث تقول: "أحياناً يكون من الإيجابي الهروب من الواقع وملء وقت الفراغ برواية أو قصة جميلة، ربما خصوصاً في الأوقات التي يشتد فيها التوتر والقلق، لأن ذلك سيقلل -حتمًا- منها.

ولكن إن عُدنا إلى النقطة الأولى (الموازنة) وحدث خلل فيها، بوجود إدمان غير منطقي للقراءة؛ بهدف الهروب الكامل من الواقع، فهنا وبكل تأكيد يصبح التأثير سلبي أكثر منه إيجابي.

الواقع سيصبح ناقصاً منقوصاً، وكئيباً مقارنةً بعالم الكتب والروايات وأبطالها وسقف التوقعات المرتفع.

هناك تأثير أيضاً إيجابي وسلبي في آنٍ واحد لحالة الإدمان التي ذكرتها أعلاه؛ الإيجابي هو الطلاقة في الحديث، والمعرفة المهولة التي يكتسبها القارئ، ناهيكم عن الذكاء والفطنة وإلى آخره، والسلبي سيكون تدهور

مجلة القلم

لم تكن المداواة بالقراءة علاجاً حديثاً؛ بل لها جذور ممتدة من العصور القديمة

مهارات التواصل مع البشر، العزلة المفرطة، كره التعامل مع الناس وخلافه.

حول سؤال (مجلة القلم) عما إذ ما كان التداوي بقراءة الروايات له ذلك الأثر الشبيه بأثر كتب التنمية البشرية، تجيب الكاتبة حلا: "للأمر علاقة مباشرة بما يُفضله القارئ، أنا على سبيل المثال، أُفضّل الرواية على كتب التنمية البشرية، التحفيز وفكرة التغيير نحو الأفضل وخلافه هي برأيي مرتبطة ارتباط كلّي بالتجارب، وربما أخذ العبرة من تجارب الغير أو الحياة بشكل مباشر.

لا أقلل طبعًا من قيمة كتب التنمية البشرية، ولكن اختلافاتنا الفردية في التعامل مع أزمات الحياة والخذلان؛ لن تجعل الحل في سطور أحدهم المشجعة نحو غدٍ مشرق.

قد أبدو قاسية نوعاً ما... ولكن هذه هي الحقيقة.

الرواية هنا تأتي بشكل غير مباشر لتدعم إيصال فكرة ما، خاصةً إذا كان الكاتب متمكّن من أدواته ويسرد بقوة وبراعة.

تخيل معي شخصية نعيش معها ومع أفراحها وأحزانها وصدماتها من السطر الأول وحتى النهاية، قد تأتي العبرة الصادمة في النهاية، وربما قد نتعلم منها شيئاً.

أظن أن الفيصل هو الفرق بين سطر

حلا المطيري

واضح به نصيحة ما عن الخذلان في كتاب تنمية بشرية، وبين عالم اسمه (ما بين السطور) مع رواية ذكية"

وتختم الحوار، برأيها عن إن كان للكتابة إمكانيات في تحقيق التوازن النفسي: "القراءة والكتابة هما توأم مختلف ومتشابه، خاصةً مع الروائيين على سبيل المثال، أظن أن إعادة التوازن النفسي تحدث بانتهاء الرواية وتسليمها لدار النشر بعد قراءتها وتعديلها لمئات المرات، قبل اعتماد النسخة الأخيرة منها قبل الطباعة، لأن الكتابة ومع كل أسف تستهلك الكاتب، تأكل جزءاً من روحه، ليست بالمهمة السهلة أبداً؛ لأننا ننصهر ونذوب مع ما نكتب"

وتضيف: "نسمع دوماً على سبيل

حلا المطيري

أفضّل الرواية على كتب التنمية البشرية، التحفيز وفكرة التغيير نحو الأفضل برأيي مرتبطة ارتباط كلّي بالتجارب

المثال، بعض نجوم السينما فور انتهائهم من تأدية دور ما، يصابون بالاكتئاب، هذا ما حدث معي بعد كتابة (عرايا الروح، وامرأة بطعم التوت) مثلًا.

وصل الأمر معي حدَّ البكاء والله! شخصيات عاشت في بيتك سنة أو سنتين.. وفجأة يختفي ضجيجها حين تنتهي منها، أي وحشة؟ أي فقد؟ هل يا ترى كتبتها كما يجب؟ هل كنتُ منصفاً في حقها؟ هل سيُحسن القارئ استقبالها؟ هل.. هل...، أظن الأمر مرتبط بطقوس الكاتب أيضاً وما اعتاده من نصّهِ.. ستجد مثلاً أحدهم يتراقص فرحاً بعد الانتهاء من فصل ما، وأحدهم على الجهة الأخرى فور انتهائه من فصلٍ جديد، يصيبه الاكتئاب؛ لثقلِ النص"

حسن علي البطران

> القراءة تبعدني عن المعاناة أو على أقل تقدير تشغلني عنها، سواء كانت توتراً، أو قلقاً، أو حتى آلاماً عضوية وجسدية

طرح الكاتب والقاص السعودي حسن علي البطران وجهة نظره حول إذا ما كانت القراءة تقلل من مستويات التوتر والقلق فيقول: "لا تحظرني إجابة محددة بنعم أو لا؛ بل ربما تكون إجابتي بنعم في حالات معينة، حيث تنقلني القراءة في موضوع ما -خاصة الأعمال الإبداعية- كالراوية، والقصة والقصة القصيرة جداً، والمسرح وغيرها.. من الأعمال الإبداعية الأدبية بعيداً عما أنا فيه، وبهذا أبتعد عن المعاناة أو على أقل تقدير تشغلني عنها، سواء كانت توتراً، أو قلقاً، أو حتى آلاماً عضوية وجسدية، وفي المقابل قد تزيدني القراءة ألماً ووجعاً أكثر مما أنا فيه، خاصة إذا كانت تصب في نفس الموضوع، وهنا كأنك سكبت الزيت على النار.

ومن هنا تدرك كذلك أهمية نوعية المادة المقروءة، ومدى عمق مستوياتها البعيدة عن إشعال النار؛ بل لابد أن تكون كالماء في إخماد النيران وتبريد حرارتها"

ومن جانب آخر يشير الكاتب البطران، إلى فكرة التداوي من خلال كتب التنمية البشرية مقارنةً بالأعمال الأدبية بأن: "الخلطة النفسية، والفكرية، والتكوينية، لكل شخص تختلف عن الآخر، والميول بين البشر مختلفة، ونتيجة لذلك نعي أن منهج وأسلوب وموضوع ونوعية القراءة الذي يتناسب مع شخص ما، قد لا يتناسب مع آخر، فإذا أفادت هذه الجرعة

القرائية (زيداً) قد لا تفيد (عمرو) رغم أن الأعراض المرضية نفسها.

ومن هنا نرجع إلى طبيعة الخلطة التكوينية للشخص ومدى تقبلها من حيث العمق النفسي والفكري لهذه المادة القرائية أو تلك، والقراءة ليست مصدراً للعلاج؛ بل هي وسيلة مساعدة في العلاج، لكنها وسيلة فعالة"

واستطرد واصفاً العلاج بالكتابة بأنها: "أكثر تأثيراً إيجابيّاً على الصحة والتوازن النفسي والفكري؛ حيث إنه وسيلة لإخراج الأفكار والمشاعر، وهي عبارة عن تفريغ الشحنات السلبية على الورق.

ولعل العلاج بالكتابة أكثر نفعاً، ويمر بعدة محطات حسب كلام علماء النفس، وليس بالضرورة أن تكون الكتابة ذات عمق؛ بل حتى ولو كانت على شكل (فضفضة)"

يجد الكاتب أحمد جمال المصري، أن القراءة تعد جرعة دوائية على هيئة كتب، ويستذكر: "لطالما استوقفتني عبارة شكسبير في مسرحية تيتوس اندرونيكوس: "تعالوا وخذوا ما تشاؤون من مكتبتي وتناسوا بها الآلام" فرغم ما مر عليها من عقود طويلة؛ إلا إنها ما تزال تثبت نفسها كحقيقة لا يمكن إغفالها.

إن الأعمال الأدبية إذا ما تم اختيارها بشكل سليم؛ فإنها تعمل على إزالة القلق والتوتر، وتكسب الفرد ثباتاً واتزاناً بطريقة قد لا يتصورها البعض؛

أحمد جمال المصري

والسبب في ذلك قد يعود إلى أن الروايات تنقل القارئ إلى عوالم وآفاق غير محدودة، هذا الانتقال في حد ذاته كفيل بأن ينسيه القلق أو يشغله عنه.

يذكرني ذلك بقصص الجدات التي كانت تُحكى لنا ونحن صغار، وكانت قادرة على السيطرة على انفعالاتنا وتنشيط خيالنا، ونقلنا من الواقع عبر مراكب الخيال؛ لنغط بعدها في نوم عميق، ربما حتى قبل أن تنتهي الحكاية"

ويضيف: "عن تجربة ذاتية، فقد تعلقتُ بالكتب والروايات في عمر مبكرة، لكن بعد دخولي للجامعة انقطعت عن القراءة بشكل تام وانشغلت بالدراسة الطبية، وبعدها انغمست في سوق العمل وتلاشت القراءة من عاداتي، إلا أنه قبل ستة أعوام -أي قبل التفكير في

أحمد جمال المصري

الأعمال الأدبية إذا ما تم اختيارها بشكل سليم؛ فإنها تكسب الفرد ثباتاً واتزاناً بطريقة قد لا يتصورها البعض

نشر أول عمل روائي لي- تعرضت لوعكة نفسية شديدة، وتم تشخيص حالتي على أنها نوع من اضطراب القلق العام، استمرت معاناتي لفترة طويلة جداً، ولم أخرج منها إلا بفضل العودة إلى القراءة التي أصبحت جزءاً من عاداتي.

أيضاً ممارسة هوايتي المفضلة وهي الكتابة، والتي كذلك تحولت إلى عمل يومي لا يمكنني الاستغناء عنه، وملأت جزءاً كبيراً من وقتي، فيها قمت بتفريغ المشاعر السلبية والطاقات الانفعالية على الورق، فالحرص على كتابة فقرة واحدة أو فقرتين يومياً باستمرار؛ كفيل بأن يتحكم في القلق والتوتر مع الوقت، كما أن العلاج المعرفي والسلوكي الذي يتّبعه كثير من الأطباء، يتبنى فكرة تنمية مهارة أو موهبة لدى المريض ويعززها، بحيث تكون سبباً في شفائه"

سامي الشاطبي

> إذا كانت القراءة دواءً أو نوعاً من أنواع التداوي ضد علتيّ التوتر والقلق، فعلى من يعتقد ذلك أن يتوقف عن الذهاب إلى الصيدلية

سامي الشاطبي

وعلى عكس أراء ضيوفنا في هذا الحوار، فالروائي اليمني سامي الشاطبي، يرى أنه: "إذا كانت القراءة دواءً أو نوعاً من أنواع التداوي ضد علتيّ التوتر والقلق، فعلى من يعتقد ذلك أن يتوقف عن الذهاب إلى الصيدلية؛ فمن يعتقد بأن الكتابة هي نوعٌ من أنواع الدواء، مثله مثل الذي يعتقد بأن القراءة نوعٌ آخر من الدواء، كلاهما في الحقيقة مريضان، لكنّهما لم يجدا من يرشدهما إلى أقرب صيدلية.

إنهما مثل الشخص الذي يعتقد نفسه كاتباً، بينما هو يعيد كتابة سيرته على شكل قصص، وروايات، وقصائد، دون أن يضيف جديداً لموكب المعرفة الكوني، بالضبط مثله مثل القارئ الذي يستمتع بالقراءة، كأن علاقته بالكتاب علاقة عاطفية تنتهي إبهاراً فور الانتهاء من آخر الصفحة"

ورداً على السؤال الذي وجهته المجلة عن المقارنة بين فاعلية قراءة كتب التنمية البشرية والأعمال الأدبية في التداوي، يصف الشاطبي: "هذا السؤال يذكرني بمشايخ الرقيات، وبمؤلفي كتب التنمية البشرية الحواة الذي انتحر أغلبهم، فكما أنّ مشايخ الرقيات يُوهمون الناس بإمكانية حلّ مشكلاتهم من خلال قراءة تعاويذ سحرية، يسعى بعض مؤلفي كتب التنمية البشرية إلى إقنـاع القراء بأنّهم يستطيعون تحقيق

النجاح والسعادة بمجرد اتّباع نصائحهم دون بذل جهد حقيقي.

المعرفة الحقيقة، هي كالضوء، والضوء لا ينبعث من كتب تسعى لسرقة مالك عبر بيع الأحلام والأوهام.. لا يمكنك أن تشتري بمالك الضوء؛ بل يمكنك أن تشتري الضوء بمعرفتك.. المعرفة الحقيقية لا تُباع.. إنها الضوء، والضوء لا ينبعث من كتب تسعى إلى استغلال الناس وسرقة أموالهم كما أشرت، والمعرفة بالتأكيد لن تجدها إلا في الروايات، والقصص، والكتب المعرفية"

وختم الكاتب سامي الحوار بـ أن:" العرب، على قلة كُتّابهم وقرائهم، كثير منهم يندرجون ضمن خانة الباحثين اللاهثين عن الأدوية بين صفحات الكتب، دون أن يخرجوا ولو لمرة واحدة من قوقعتهم، ويتيحوا لأنفسهم اكتشاف كنوز المعرفة التي تحتويها الكتب وعكس تلك الكنوز على مجتمعهم ضوء وحرية. إن الكتابة ليست الدواء، بل هي من يصف الدواء. وبالمثل، القراءة ليست دواءً، إنّها إشارات ضوئية معرفية يتلقاها القارئ ليعكس ضوء معرفتها على من حوله، وهكذا في تتابع إلى أن يختفي الظلام من حولنا. إن القراءة كالمشرط، إن لم تجرحك مطلقةً الدم الفاسد فيك، محرضةً إيّاك على نقل تلك التجربة للآخرين، فأنت لم تقرأ بعد، أنت مثلك مثل العرب يقرؤون كي يتداوون لا ليعكسوا ضوء القراءة على مجتمعهم منهيين الظلام".

خربشات مذهبة

حين أقمت جدار نفسي

زاوية الكاتبة
فاطمة الحوسنية

لم أخض يوماً بطولات، ولم أشارك في حروب دامية، ولكني مع كل هذا وذاك، عرفت كيف أنقذُ حياة روحي من الغرق، وأُبدِلُ يأسها أملاً لا ينضب.

عرفتُ كيف أتخذ موقعي الصحيح على خارطة أقداري، وأي الأبواب أُغلِق، وأيها أَفتح، عرفتُ متى وكيف وأين أضعُ نقاط النهايات، وما تعنيه الفواصل، وكيف لِشَدَّاتِ قوة تمكنها من إعادة المشهد وتكراره.

عرفتُ أن الفتحة للحرف فسحة، وأن الضمة أمان غامض يستبيح الكلمات المطبقة في حناياها الغضة، وكيف للكسرة أن تكون نحاتاً بارعاً يعيدُ تشكيل الحرف من جديد، عرفتُ أن كل هذا الكون أجمع لن يمحو بقواعده وسننه ضجيجاً صاخباً خلقته بمخيلتي المثقلة لأرهق به روحي ليس إلا.

تعلمتُ أن ليس كل سقوط يعني نهاية، وليس كل غرق يكون موتاً مُحتَّما، لذلك كنتُ طوق نجاتي الوحيد في كل مرة، تعلمتُ جيداً كيف أستخرج قطع الحلوى من فم القدر المفترس دون أن أحدث جرحاً غائراً في يدي، وكيف أقتطعُ من الخذلان حلماً جميلاً أرتديه عند كل تلك الزوايا الباردة التي خلقتها لنفسي.

عرفتُ أن الإبحار ليس شرطاً أن يكون في إتجاه الرياح، وتعلمت كيف أقود سفينتي الحرة بشراع الكبرياء، لم تسقطني يوماً نهاية، فعلى كل باب أغلق في وجهي عرفت أن هناك ألف باب قد فتح لي، وأن أمري كله خير.

أفلا يكفيني أني قد أقمتُ جدار نفسي حين إنقض وحيداً حتى أسجّل في عمري بطولة..؟؟

من إصدارات مجلة القلم

في إطار من الخيال

مجموعة قصصية

يتضمن هذا الكتاب قصص قصيرة لـ 18 كاتب وكاتبة.
منتخبة مما تم نشره على صفحات مجلة القلم الثقافية خلال العام الأول من عمر المجلة.
يتناول ويطرح فيها الكتّاب مواضيع متنوعة وبأسلوب يميز كل كاتب عن الآخر.
ليمنح القارىء تجربة فريدة ويخلق له عوالم مختلفة.

صادر عن دار رقمنة الكتاب العربي
بالتعاون مع الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
2024

للطلب
متوفر عبر مكتبة سماوي
www.print.sa/bookstore

دار نشر رقمنة الكتاب العربي-
Stockholm

الحوارات الصحفية

إعداد
زينب الجهني

حوار صحفي مع الكاتبة

كوثر عبدالعزيز

إعداد
زينب الجهني

دوماً أتذكر أن لكل نجاح حكايةٌ تُروى.

الثقة في فكرة ما، والشجاعة في طرحها هي تماماً صفات الكاتب الناجح المتمكن من قلمه، القريب من جمهوره القارئ.

كانت ولازالت هذه مقومات النجاح دوماً للكاتب المبدع، والتي تسعى مجلة القلم إلى تحقيق أهدافها الثقافية والفكرية من خلال استضافتها لشخصيات أدبية وثقافية مبدعة مميزة.

وفي هذا الإطار نرحب بالكاتبة كوثر عبدالعزيز.

*حديثنا عن نفسك أستاذة كوثر.

-أنا شابه ذات ٢٣ ربيعاً، أنا الكثرة من كل شيء، أنا نهرٌ جاري بالحب أُعطي، ولستُ كأي نهرٍ!

فأنا من بيده المؤمنَ أروي ممن سماه سبحانه خير الأنام، أنا إبنة رجلٌ عظيم وإمراة مُكافحة.

أنا إنسانة بسيطة عشقت القلم منذُ الصِغر، قرأت وتعلمت وخِضت في غمار الحياة تجارباً لا زلت أتعلم منها، شغوفة في حُب الذات وتطويرها منذُ

الصغر، وكتابي كان نتيجة هذا الشغف.

*كيف كانت بدايتك في الكتابة ؟

-حِين توفي والدي -رحمه الله- وأنا في الخامسة عشر؛ إسْتَوْطَنَت مشاعري بِداخلي وإمْتَنَعَتُ عن البُكَاء.

عندئذٍ وجدتُ قلمي قد خَطَّ إحْساسهُ على السطور، وما بين عُمْق الشعور وعِشْق الكلمات كانت إشْراقُة بدايتي.

*في كم صفحة يقع كتابك، وعن ماذا يتحدث المحتوى؟

-كتابي الأول حُب الحياة بوجود الله، يقع في 52 صفحة، ما بين فن التفاؤل والتأمل، ويتضمنُ رسائلٌ إحْتَوَت على رحمة الله، وخواطرٌ قصيرة؛ تجعلُ كُل الأيام تنبضُ بالحياة.

وصفحاتٌ تُذكرك بالإبتلاء الذي لا تحبّه؛ بأنه يقودك إلى قدرٍ جميل.

وفي ختام الكتاب، عِبقٌ يبقى عالقاً في البال لبرهةٍ من الزمن.

*برأيك، هل من مقومات النجاح أن يكون الكاتب مشهوراً ومعروفاً؟

-وجهة نظري الخاصة، التوفيق أولاً وأخيراً من الله تعالى، ومن المُمكن أن تكون إحدى المقومات ولكن ليست شرطًا أساسياً.

فعندما يكون الكاتب صادقاً في طرح قضيته، وذكياً في أسلوبه، وشجاعاً في التعبير عن رأيه؛ هُنا يستطيع الكاتب الإرتقاء بالقارئ.

فالعلاقة بين الكاتب والقارئ، تلاقي بين عقلين وروحين بمشاعر، فكما قال ماركس: "إن شئتَ أن تستمع بالفن؛ عليك أن تكون شخصاً يمتلك ثقافة فنية"

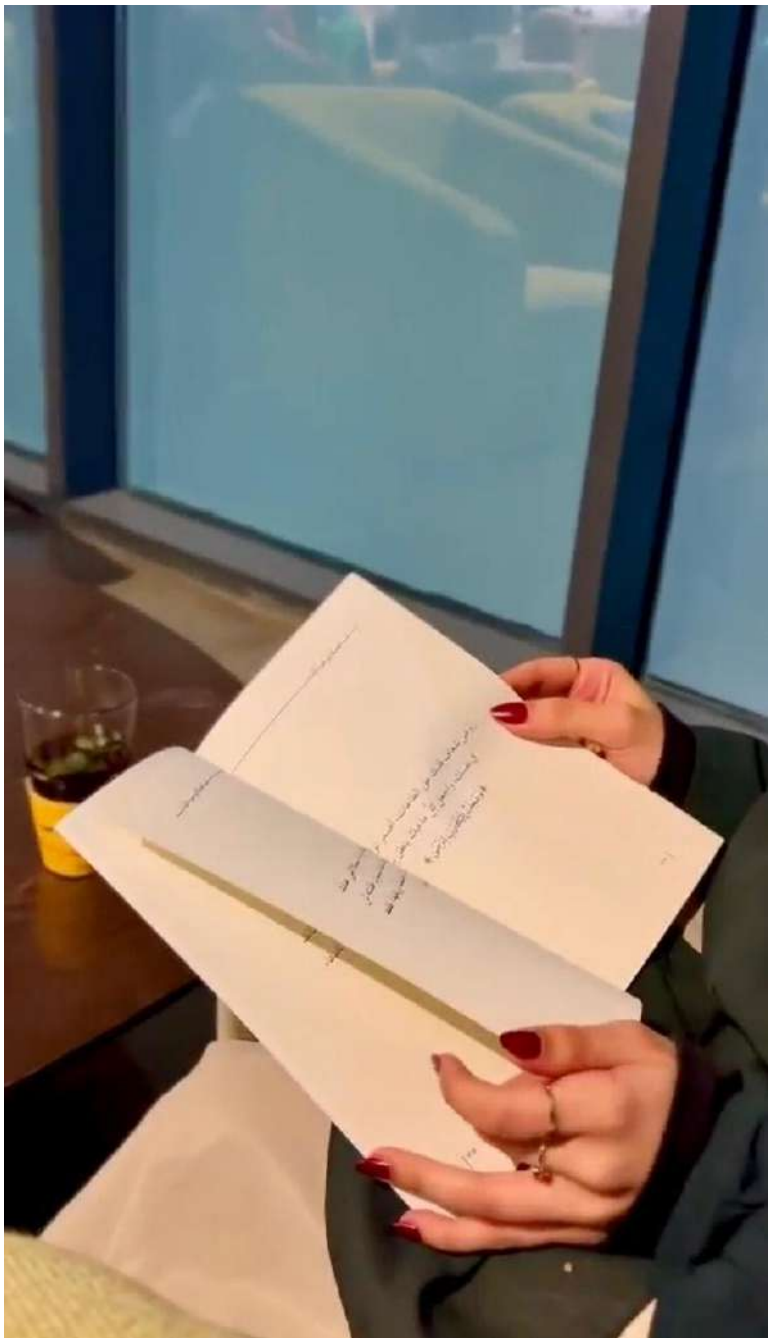

وجدتُ قلمي قد خَطَّ إحْساسهُ على السطور، وما بين عُمْق الشعور وعِشْق الكلمات كانت إشْراقُة بدايتي

فمن تجربة شخصية، عندما أنطلقت في هذا المجال، كان نطاق اسم (كوثر عبدالعزيز) ليس بالمعروفاً كثيراً، فانسياب قلمي كان له دور كبير في بروز إسمي لهذا اليوم.

***كيف كانت الخطوات الأولى في إصدار كتابك، وماهي الصعوبات التي واجهتها، وماهي أهم النقاط التي على الكاتب أن يقوم بها في حال أراد إصدار كتاب؟**

-واجهتُ عقباتٍ عِدة، ولكن حاولت أن أكون انسيابية مثل الماء، حتى إذا واجه العوائق تَسَلَّلَ من خلالها.

لم أستسلم، ولم أخذل قلبي وفخر والديّ، ودوماً أتذكر أن لكل نجاح حكايةٌ تُروى.

أنصح كل كاتب بأهم ما يحتاج إليه الآن؛ إمتلاك ثقافة أدبية تدل على الرُقي الأدبي والاجتماعي؛ حتى يكون قادراً على مُحاكاة عقل وقلب المجتمع.

لإن المجتمع بِبساطة، يبحث عن كلمة تخاطب فِكره.

إختيار دار نشر مُناسبة أمر مهم جداً عند الدخول في تجربة التأليف لأول مرة، والسبب أن عملية التوزيع والنشر هي (دور دار النشر الأساسي) فإذا وِجدَ فيها ثَغْرَة؛ هُنا سوف يُظلم الكاتب.

أرى أن الأمسيات الأدبية التي يُشارك فيها الكاتب مُهمة جداً؛ لأنها طريق الارتقاء لِنفسه وللمجتمع الثقافي، والحفاظ على الهوية الثقافية التي نفخر بها دوماً.

***وأخيراً أستاذة كوثر، كلمتك لقراء مجلة القلم.**

-شكراً لوقتكم، وأتمنى أن أكون قد ألهمتكم بفكرة أو بكلمة.

كونوا بحُب وسلام دائماً.

أطيب التحايا والشكر والعرفان لمجلة القلم، والأستاذة زينب، على الحوار والاستضافة الجميلة.

> الأمسيات الأدبية التي يُشارك فيها الكاتب مُهمة جداً؛ لأنها طريق الارتقاء لِنفسه وللمجتمع الثقافي

صورة

حوار صحفي مع الكاتبة

داليا منصور

إعداد
زينب الجهني

أحببت الكتابة لأنها عالم لا محدود
أي أن الخيال والمستحيل ممكن.

الكاتب الذي يصقل موهبته الأدبية ويثابر في تطوير قدراته؛ حتماً يلمع نجمه وتصل أفكاره لقراءه، ويرحبون دوماً بجديده.

من هنا كانت لمجلة القلم دوماً رؤية واضحة في دعم الثقافة والإبداع في مجمل الأدب، وتوفير الفرص التي تخدم أهداف المجلة الثقافية.

نقدم في حوار هذا العدد، الكاتبة السعودية الشابة داليا منصور.

***أهلا بك أستاذة داليا معنا في مجلة القلم، في البداية نريد أن نتعرف عليك في سطور.**

-كاتبة ومؤلفة من أصغر المؤلفين في المملكة، طالبة جامعية، صدر لي ثلاثة كتب، أولهم: كتاب (همسات ريشة) قصص قصيرة ورواية (خربشات ابنتي) وأخيراً كتاب بعنوان (ترانيم خافتة) قصص وحكايا.

بدأت رحلتي بالكتابة بعمر التاسعة، ونشرتُ لأول

مرة بعمر الخامسة عشر في عام ٢٠١٨، ومازلتُ أخوض تجربتي في ساحة الأدب.

***كل كاتب يكون له نقطة انطلاقة في عالم الكتابة، أخبرينا كيف كانت البداية معك؟**

-تعلمت القراءة بسن مبكرة، ولكن بدأت بقراءة الروايات بعمر الـ ٨ سنوات، مثل (روايات أجاثا كريستي) وفي محاولة مني لمجاراة ما قرأته؛ بدأت الكتابة بعمر الـ ٩ سنوات، وما حببني بالكتابة أنها عالم لا محدود، أي أن الخيال والمستحيل ممكن.

***بايجاز أستاذة داليا، قدمي لنا نبذة مختصرة عن إصداراتك؟**

-أولاً، صدر لي إصدارين بعام ٢٠١٨م، هما (همسات ريشة) وهو عبارة عن كتاب يجمع قصص قصيرة وخواطر متنوعة.

ثم رواية (خربشات ابنتي) والذي يتحدث عن الاضطهاد للمغتربين، وثم في عام ٢٠٢١م، صدرت لي مجموعة قصصية تناقش قضايا اجتماعية بعنوان (ترانيم خافتة)

***ما هي الأجواء التي تكتب داليا بها غالباً، وتلهم قلمك؟**

-أحياناً تحضرني لحظة الإلهام في لحظات الازدحام والصخب، وأحياناً في لحظات الهدوء والصفاء.

ولكن ما إن تحضر؛ حتى أمسك هاتفي أو دفتري -إن توفر- لأكتب سطراً موجزاً حتى استكمله لاحقاً، ولأني أجيد عزل نفسي عن أي صخب حولي أثناء الكتابة؛ فلا أجد مشكلة ابداً مع الكتابة، بعكس الأجواء الهادئة التي أوفرها لاستكمال الكتابة فهي لا تلهمني عادة.

> أحياناً تحضرني لحظة الإلهام في لحظات الازدحام والصخب

***روايتك -خربشات ابنتي- كعنوان فريد ومميز، ويجذب القارئ بشكل ملفت، كيف كانت صدى هذه الرواية؟**

-كان لها صدى مميز في أنفس القرّاء وفي نفسي أنا كذلك؛ لأنها قصة تعكس ألم طفلة عربية مغتربة تعيش

الاضطهاد في إحدى البلدان الغربية، وهذا بالفعل ما يعيشه أبناء العالم العربي في الخارج.

***ماهي الكتب التي تستهوي داليا كقارئة؟**

-تستهويني الروايات، والمجموعات القصصية، والسلاسل، والملاحم، خاصة الغموض والرعب، والخيال، والواقع، والمغامرات، وماعدا ذلك يستهويني ولكن بنسبة أقل.

ومؤخراً الأدب الفارسي، وأدب السجون، أصبحت من المفضلات عندي.

> الكتاب الورقي لا يعاني من أزمة وجود؛ بل يعاني من أزمة قرّاء

***برأيك داليا، هل الكتاب الورقي يعاني من أزمة وجود في هذا الزمن؟**

-لا يعاني من أزمة وجود؛ بل يعاني من أزمة قُرّاء؛ لأن التوجه الآن رقمي وإلكتروني بحت تقريباً، وقلّت القراءة في هذا الزمن وكَثر أشباه القرّاء، لذلك يبقى الكتاب طريح الرفوف مؤخراً.

***ما رأيك بالتغطية الإعلامية فيما يخص الكتابة وعالم النشر حالياً؟ وهل أخذ الأدب السعودي حقه في الانتشار والأضواء؟**

-المشهد الإعلامي يتوجه للقراءة والكتابة والنشر فقط في مواسم فعالياتها وأنشطتها، وما دون ذلك مُهمش ومظلوم إعلامياً نوعاً ما.

فكما نرى من إزدهار واحتفاء من المملكة بالأدب والأدباء مازال الإعلام ينتقي الأسماء المعروفة والأقلام المشهورة دون غيرها ممن هم بحاجة إلى هذه التغطيات.

***في نهاية الحوار سعدنا جداً بك، ونترك لك الكلمة الختامية للحوار بنصيحة تقدمينها لكل كاتب.**

-بدايةً أيها الكاتب، أكتب لنفسك أولاً، ولحبك وإيمانك بما تكتبه ثانياً، ولا تنسى أن التعثر والفشل أولى درجات سُلّم النجاح، وقراءتُك اليوم هي من ستصنع منك كاتباً غداً.

والصبرُ والثقة أولى احتياجاتك وأهمها في سبيل لقاءك بِـ كتابك.. وأخيراً أفتح قلبك دائماً لِقلمك.

من إصدارات مجلة القلم

نظم فكرية

مجموعة مقالات

**يتضمن هذا الكتاب مقالات رأي لـ 27 كاتب وكاتبة.
منتخبة مما تم نشره على صفحات مجلة القلم
الثقافية خلال العام الأول من عمر المجلة.
يقدم فيها الكتّاب وجهات نظرهم الخاصة وأفكارهم
تجاه مسائل فكرية واجتماعية وأخلاقية.**

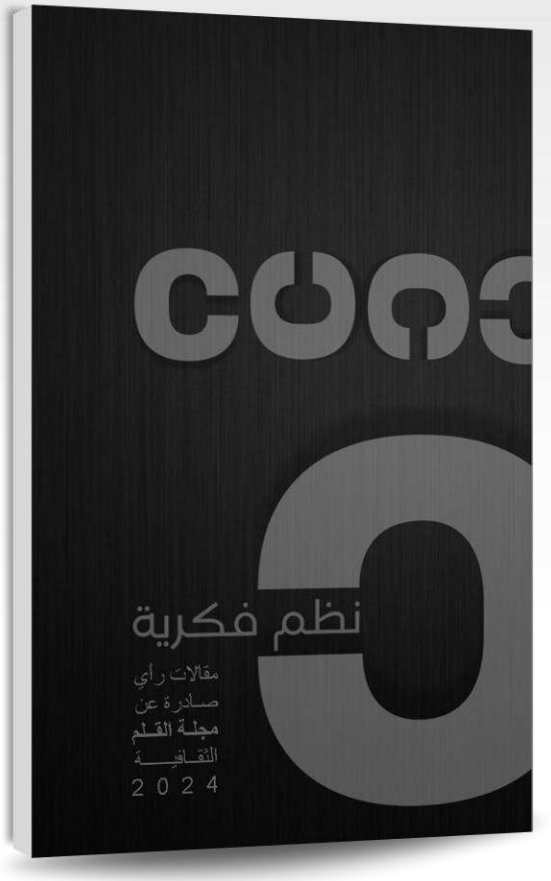

صادر عن دار رقمنة الكتاب العربي
بالتعاون مع الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
2024

للطلب
متوفر عبر مكتبة سماوي
www.print.sa/bookstore

دار نشر رقمنة الكتاب العربي-
Stockholm

قراءات أدبيــة

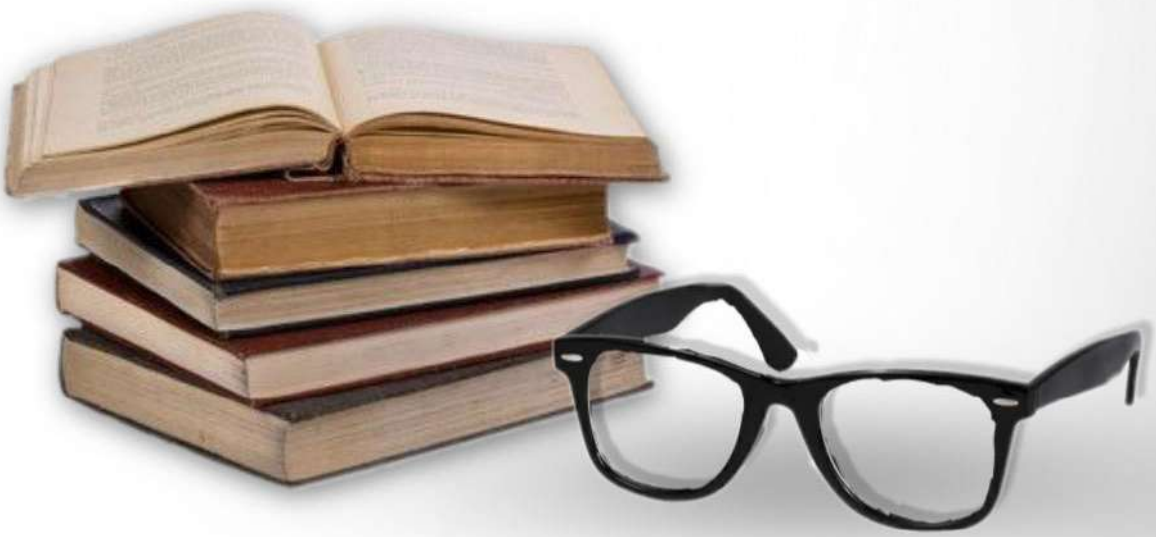

تلخيص رواية
(سفرٌ بين الأسئلة)

للكاتبة
إيمان زهدي أبونعمة

(عمر) طفل يكبر بين فصول الرواية، يولد كفيفا فيجد أبوان يعتنيان به ويحسنان تربيته، وينميان موهبة لعب كرة القدم عنده رغم إعاقته البصرية.

وبينما هو في الثانية عشر، تجتاح المدينة حرب فتذيقه ويلاتها، فيغدو عمر الكفيف يتيماً أيضاً، لتكتمل فصول المعاناة، فتتولى أمه رعايته وتربيته لوحدها، وتنفق عليه من خلال تطريزها للأثواب الفلاحية ومن ثم بيعها، فتلاحظ حبه للعب كرة القدم، تلك اللعبة التي استهوت فؤاده منذ صغره، فتشجعه على الذهاب إلى نادي لممارسة هوايته، ويتعرض للتنمر من اللاعبين والمسؤولين بالنادي، فيتولى الكابتن أمجد تدريبه متحدياً به كل المدربين بالنادي، ويبدع عمر ويفوز بالكأس بمباراة كبيرة، محققاً عدة أهداف، فينال إعجاب الجميع، وتتقافز وسائل الإعلام لعمل لقاءات صحفية مع الطفل اليتيم الكفيف لاعب الكرة المتميز.

بين صفحات الرواية، يلتقي عمر بفتاة اسمها ندى، تسكن قريباً من بيتهم الذي انتقلوا إليه بعد أن هُدم بيتهم في الحرب عند استشهاد والده.

صدفة اللقاء كانت عندما دافعت عنه عندما تنمر مجموعة من الفتية عليه لأنه كفيف و يلعب الكرة، وبعد فترة أنقذته عندما كادت شاحنة تصيبه بمكروه.

يلاحظ عمر مرور ندى بجانب بيتهم كل يوم أثناء انتظاره لحافلة المدرسة، فيسميها فتاة الصباح.

يكبر عمر، ويصف مشاعره نحوها، ويسمع حواراتها مع صديقاتها، فيعجب بثقافتها ووعيها -خاصة أنها كاتبة- أما بالنسبة لندى، فهي تعيش مع والدتها وأخويها أنس وصهيب، تركهم والدهم وتزوج خارج فلسطين، ولم ينفق عليهم أو يتواصل للسؤال عن أبنائه، فكانت أمهم تنفق عليهم من عملها كممرضة.

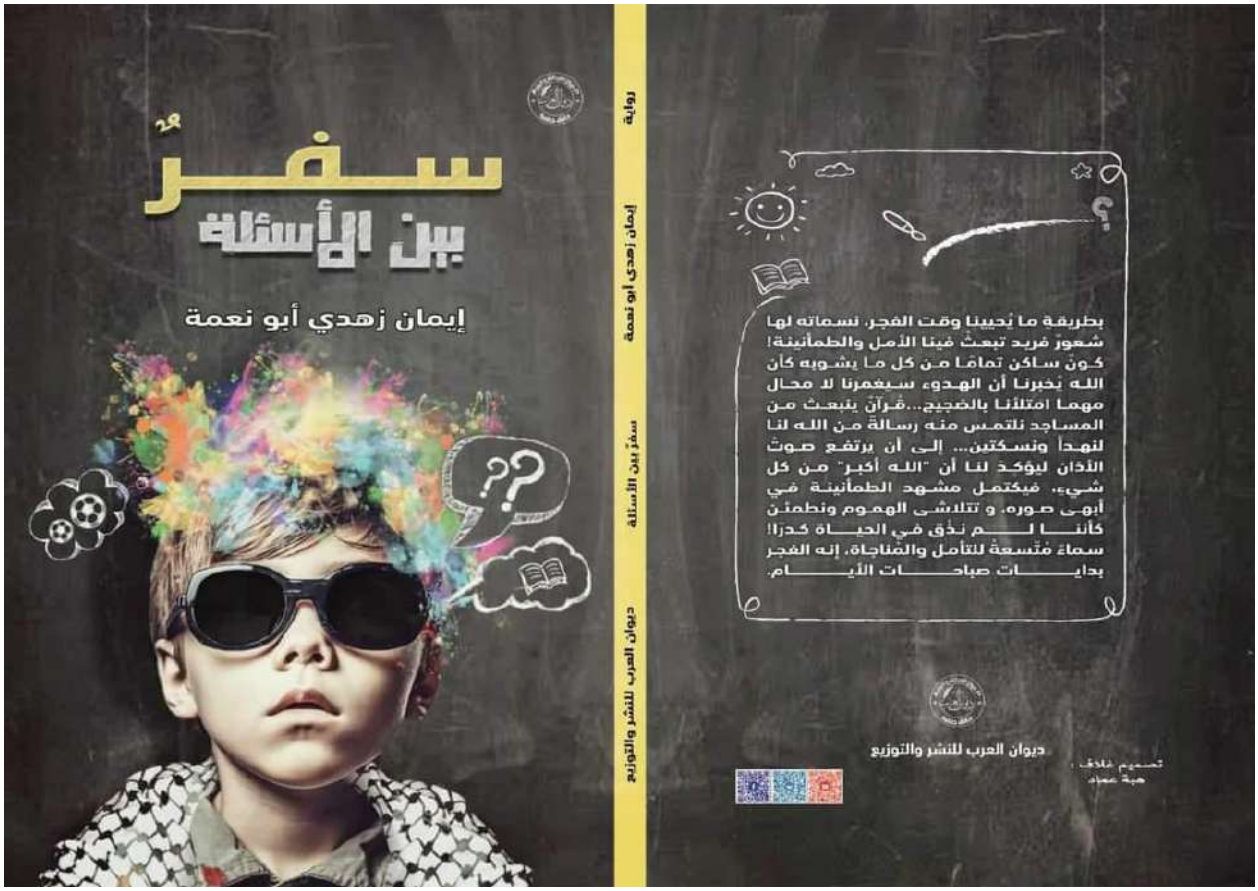

بعد تخرج ندى من الثانوية العامة؛ تدرس في قسم البصريات، بينما عمر يدرس في قسم اللغة الإنجليزية، ويتخرجان من الجامعة، فيتقدم عمر لخطبة ندى وتوافق على الزواج منه رغم إعاقته البصرية، وتأخذ على نفسها عهداً أن ترعاه وتهديه حبها وحنانها.

ثم بعد فترة، يأتي وفد طبي من الخارج، ويقوم بإجراء عملية جراحية لعمر، فيعود له بصره، ليتفاجأ بموت أمه المريضة في ذات اليوم، دون أن تراه مبصراً، ثم يعيش مع ندى بأجواء تحفها المودة والحب.

بين ثنايا الرواية، تقع حوارات بين شخوصها عن قضايا فلسطينية مهمة، مثل: قضية الأسرى واللاجئين، ومعاناة أهل القدس، والحفريات تحت المسجد الأقصى، وبين ثنايا الرواية، سنجد وصفاً أدبياً لمشاهد الفراق، والموت، ومشاهد الشوق واللقاء، ومشاهد العتاب واللوم، ومشاهد الوفاء والتضحية، ومشاهد الدمار والعدوان.

تعالج الرواية قضايا إنسانية مهمة، وهي التعامل مع ذوي الإعاقة، وتقدير مواهبهم، وعدم التنمر عليهم، بالإضافة لقضايا أسرية واجتماعية، أهمها التفكك الأسري، وكذلك قضايا فلسطينية مهمة، مثل: قضية الأسرى، وظروف الحروب التي داهمت غزة والتهمت بشرها، وشجرها، وحجرها.

عنبر رقم: 6
الاختلاف من العزلة إلى الجنون

للكاتبة
د. منال ممدوح يوسف

تُعَّد رواية (عنبر رقم) للكاتب الروسي أنطون تشيخوف (1860-1904) أحد الأعمال الأدبية الرائعة التي تتناولت معاناة النفس البشرية الراغبة في التغيير داخل مجتمع قاسٍ.

القصة في مضمونها، هي قصة فلسفية تعَّبِر عن التناقض بين الوعي الأخلاقي، والعجز العملي الذي يقتضيه هذا الوعي.

في هذه المقالة، نتناول فكرة كيف يمكن أن يؤدي الاختلاف عمَّا هو سائد إلى الجنون، نستَّعرض هذه الفكرة من خلال ثلاثة محاور بخلاف ملخص الرواية، وهي: العزلة، والنبذ، والجنون.

ملخص الرواية: تدور أحداث الرواية في روسيا في أواخر القرن التاسع عشر، داخل مستشفى أو بالأحرى داخل عنبر رقم 6، وهو العنبر المخصص للمرضى النفسيين.

شخوص الرواية هم: الطبيب، والمرضى، والحارس، ومن يخالطهم الطبيب في العمل والمنزل.

عنبر رقم 6، هو عنبر به خمس حالات من المرضى النفسيين، أحد أبرز المرضى هو (إيفان ديمتريتش) الذي ستربطه صداقة فكرية مع الطبيب (اندريه يفيميتش) بسبب هذه الصداقة يتحول الطبيب – من وجهة نظر المجتمع- إلى مريض أي (مجنون) ويصبح هو النزيل رقم 6 في العنبر.

والشخوص في الرواية، هي شخوص رمزية تكاد تنطق من فرط وضوحها؛ فعلى سبيل المثال: يرمز إيفان إلى الاختلاف الفكري عمَّا هو سائد، ويرمز الطبيب إلى الصراع بين الوعي والرغبة في التغيير، ويرمز الحارس، بقوته البدنية ونظامه الصارم، إلى السلطة التي تفرض نفسها بالعنف.

العزلة: تبدأ العزلة في الرواية بالعزلة المكانية من خلال المكان الموحِش لعنبر رقم 6، المنعزل عن باقي أقسام المستشفى، والمخصص لمن يعتبرهم

المجتمع (مختلفين) أو (خطرين)

ثم العزلة الجسدية للمرضى، التي تعَّبر عن العزلة النفسية والاجتماعية التي يعاني منها كل من يحاول أو يجرؤ على التفكير بشكل مختلف.

أمَّا العزلة النفسية، فتتجسد في أبهى صورها لدى (إيفان وأندريه) ينعزل إيفان المثقف لأنه يحمل أفكاراً مخالفة لما هو سائد في المجتمع.

حتى قبل دخوله المستشفى كان إيفان يعيش في عزلة فكرية، بالرغم من وجوده وسط أخرين، إلا أنه يعيش حبيس عقله وأفكاره.

وتتعزز عزلة إيفان بدخوله للمستشفى: "فهو إمَّا راقد في سريره متكوراً كالكعكة، وإمَّا يروح جيئة وذهاباً من ركن الى ركن، وكأنما يسير للترويض، ولا يجلس إلا نادراً" (تشيخوف، 2017، صفحة 7)

أمَّا الطبيب أندريه، فقد بدأت عزلته بعزلة فكرية بتفضليه لقراءة الكتب والفلسفة، ثم تحَّولت هذه العزلة الفكرية إلى عزلة اجتماعية عندما أظهر تعاطفه مع المرضى، والتعاطف في حد ذاته هنا هو جريمة، لأنه مخالف للنظرة المجتمعية السائدة عن المرضى، فعاقبه المجتمع بالنبذ.

النبذ: تقدم الرواية أشكال مختلفة من النبذ المجتمعي: أولها هو النبذ المؤسسي، بالإهمال المتعمد المتكرر لعنبر رقم 6: "ترددت في مبنى المستشفى منذ فترة قريبة شائعة غريبة إلى حد كبير، لقد قِيل إن الدكتور أخذ يتردَّد على عنبر رقم 6" (تشيخوف، 2017، صفحة 14)

والنبذ الفكري المتمثل في نبذ كل ما هو مختلف، ويظهر ذلك بوضوخ برفض الناس والمجتمع لأفكار إيفان وأندريه.

ولعَّل النبذ المتدرج للطبيب أندريه، الذي يتجسد في البداية بفقدانه لاحترام مرؤوسيه في المستشفى، ثم شَك صديقه المقرب في قواه العقلية، ثم إرسال فريق للكشف على قواه العقلية، ثم -وهذه هي أقوى صور النبذ- وهو النبذ الذاتي بعزل نفسه عن المجتمع برغبته، كتعبير عن اغترابه داخل المجتمع، مما يجعله يُصَّنف كمجنون حاله كحال إيفان.

إن الصداقة الفكرية التي نشأت بين إيفان وأندريه، من خلال حواراتهما، ولَّدت لدى الطبيب رغبة في تغيير ما رأه مخالفًا لوعيه الأخلاقي، بالرغم من شخصيته الضعيفة والسلبية، إلا إنه بدأ يعَّبر عن أرائه الحقيقية: "إن المدينة تُنفق أكثر من اللازم على المباني غير الضرورية والوظائف الزائدة.

وأعتقد أنه بهذه الأموال يمكن، في ظل نُظم أخرى، الإنفاق على مستشفيين نموذجيين" (تشيخوف، 2017، صفحة 35)

هذه العبارة كانت كفيلة بتصنيفه (مجنون) من قِبل الفريق المُشكل للكشف عن قواه العقلية.

الجنون: تطرح الرواية أسئلة عميقة حول ماهية الجنون، حتى أن مفهوم الجنون يصبح نسبياً، فالجنون بالنسبة إلى المجتمع، هو كل ما يخالف معايير السياسة والمجتمع، كل من يتحدى الوضع القائم هو مجنون: "ما مرضي إلا إنني خلال عشرين سنة لم أجد في المدينة كلها سوى رجل ذكي واحد، وفوق ذلك فهو مجنون، ليس بي أي مرض، وإنما ببساطة وقعت في حلقة مفرغة لا مخرج منها" (تشيخوف، 2017، الصفحات 45-46)

عزلةٌ، ثم نبذٌ، ثم جنون، كانت هذه هي خارطة الطريق لكل من يحاول تَحد أي وضع قائم، لكل من يحمل الاختلاف.

لقد رسم تشيخوف، من خلال شخوصه وحواراته خطًا رفيعاً بين العقل والجنون، أساسه قبول ما هو سائد وعدم مواجهة الحقائق، وإلا فعنبر رقم 6 يرحب بالجميع.

المراجع تشيخوف, أ. (2017). عنبر رقم 6، ترجمة أبو بكر يوسف، مؤسسة هنداوي. د. منال ممدوح يوسف.

من إصدارات مجلة القلم

معزوفة قلم

نصوص أدبية

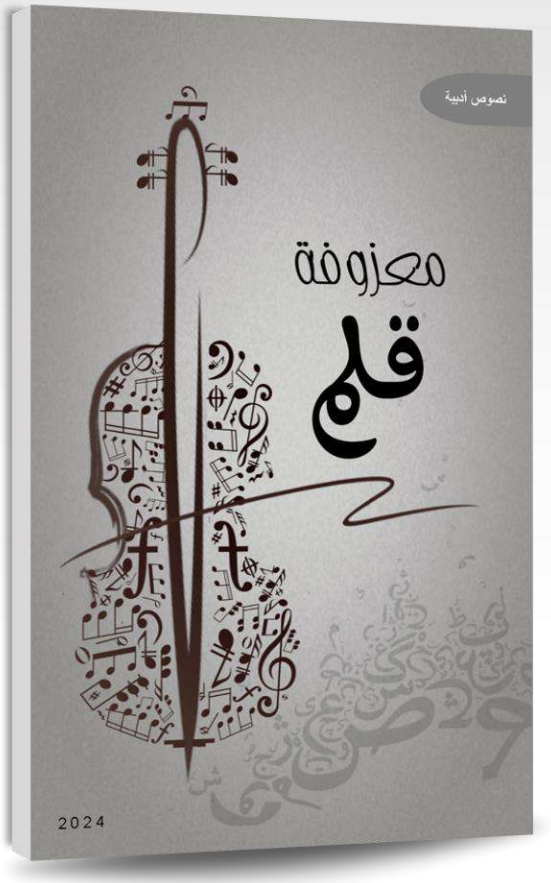

يتضمن هذا الكتاب قصائد ونصوص أدبية لـ 27 كاتب وكاتبة.
منتخبة مما تم نشره على صفحات مجلة القلم الثقافية خلال العام الأول من عمر المجلة.
مزيج من مشاعر السعادة والحزن.. والشوق والحنين.
عبر فيها كتابها عن مشاعرنا الإنسانية بطريقتهم وزخرفوها بخيال الأديب
ليبدعوا لنا كل هذا الجمال.

صادر عن دار رقمنة الكتاب العربي
بالتعاون مع الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
2024

للطلب
متوفر عبر مكتبة سماوي
www.print.sa/bookstore

دار نشر رقمنة الكتاب العربي-
Stockholm

متحصّلة على الأستاذيّة في التسويق من المعهد الأعلى للدّراسات التجاريّة بقرطاج.

ومختصّة في المعالجة بالفنون.

تعمل حالياً في مجال التدريب وتطوير المهارات.

بدأت بكتابة الشعر والنصوص الأدبيّة في سن مبكرة، ولها عدّة نصوص منشورة في الصحف والمجلّات.

أصدرت روايتها الأولى، والتي حملت عنوان (المرآة الآسنة) سنة 2022، والتي تناولت فيها موضوع الكتابة العلاجيّة بأسلوب فنيّ.

شاركت في المتتالية القصصية التي كتبت بتسع أقلام نسائيّة (عاشرهنّ) سنة 2021.

أصدرت رواية ثانية بعنوان (زريعة ابليس) سنة 2024، وترجمت هذه الرواية إلى اللغة الفرنسيّة.

مقولة من رواية زريعة إبليس:

"أنا لن أموت لأني فكرة لم تولد بعد"

ركن الترجمة

إنسان واحد.. ولغات شتى

ترجمة وتقديم
تغريد بومرعي

SAVE THE PLANET

Written by NATALIE BISSO

Translation into Arabic by TAGHRID BOU MERHI

أنقذوا الكوكب

بقلم: ناتالي بيسو

ترجمة: تغريد بو مرعي

في القُطب الشمالي، كانَ هناكَ جليدٌ ضخمٌ يشبهُ دباً قطبياً هائلاً، كانَ يعيشُ بينَ جيران الجليد مثله ويحتفظُ بأسرار مياه الشُرب في داخله.

لكن فجأةً، بدأت الكتلُ البيضاءُ تذوبُ مع الدفء، بدلاً من البرد، تهبُ الرياحُ، أصبحت الجوانبُ أرفع، والمُنحنياتُ أكثرَ وضوحاً.

لقد مضى وقتٌ طويلٌ منذُ أن كانَ علينا إنقاذُ ذلكَ الجليد.

الناسُ جشعونَ للقوة والمال، نسوا الأمرَ الأساسيَ على أرضنا، من غيرنا، من سيُلبسُ الكوكبَ ثياب السعادة؟

لا حياةَ بدون السلام، والماء، في الظلام الكامل.

فكّروا في الأمر، أيُها الناس! استيقظوا قريباً، أنقذوا الطبيعة، الجليدَ والأوكسجين.

معاً سنتمكنُ من إنقاذ الكوكب قبلَ أن يموت، طالما أنهُ على قيد الحياة.

تلقيتُ رسالتها هذا الصباح، بعدَ كُل هذهِ الأيام، بعدَ كُل ما حدث بيننا، كنتُ أنظرُ إلى رسالتها بالفعل، غيرَ مصدقٍ مثلَ أي رجل آخرَ في حالة ارتباك، لم أكن متأكداً إن لم يكن ذلكَ تلكَ الأحلامُ المتمنَية التي كنتُ أنسجها كُلما شعرتُ بغيابها بشدّة، كُلما أصبحّ منزلي أكثرَ وحدةً من أكثر المقابر عُزلة في العصور القديمة.

كنتُ في شكٍ حقيقي حولَ زماني ومكاني، حتّى حولَ عقلي وحولَ تلكَ العقلانيات المطلوبة والضرورية للعواطف والرغبةِ لأي انفصال مُتبادل.

كنتُ أحاولُ قصارى جُهدي للتعافي من الصدمة، تلقي أي شيءٍ من جانبها بعدَ الانفصال، لم أكن واثقاً بما فيه الكفاية لفتح الرسالة، لقد فقدتُ كلَ القوة لتحمّل أي شيءٍ مثل المواجهة النهائية.

FINAL SHOWDOWN

Written by NILAVRONILL SHOOVRO/ Índia

Translation into Arabic by TAGHRID BOU MERHI

المواجهة النهائية

بقلم: نيلافرونيل شوفرو

ترجمة: تغريد بو مرعي

! The Earth Shall Be Clean

Written by Santosh Kumar Pokharel / Nepale

Translation into Arabic by TAGHRID BOU MERHI

ستكون الأرض نظيفة!

بقلم: سانتوش كومار بوخاريل

ترجمة: تغريد بو مرعي

كم من الأرواح ستأخذون بعد؟

القلبُ توقفَ عن النبض أكثر، لأجل السُلطات الحاكمة التي قامت على أرض سفك الدماء، امتنعوا عن قتل الأرواح.

صراخنا لا يُسمعُ بينَ ضجيج الطائرات والصواريخ، بينَ صرخات الموتى البائسين الذينَ يقعونَ ضحايا للبارود بسبب خطايا لم يَرتكبوها أبداً.

لقد جنَّ جنونُ الدول بأعلامها الملطخةِ بالدماء، كيفَ يمكنُ أن يكونَ ذلكَ مقبولاً للجميع؟ الذين يعيشونَ على تلكَ الأرض حيثُ ترفرفُ الأعلامُ بدماءِ البشر.

أغلقوا الأبوابَ والنوافذ أثناء تناول وجبتكم، الهواءُ يحملُ رائحة اللحم البشري هذه الأيام، يجبُ أن نُصلي من أجل أشعة الأمل، لمَ يتحولُ الجميعُ إلى شياطينَ بعد، نحن ما زلنا هنا.

ستكونُ الأرض نظيفة.

هل يمكنُ للنسيم أن يبرّد القلب؟ هل يمكنُ لضوءِ القمر السَاطع أن يُنيرَ روحاً مُظلمةً أو يَتلاشى بينَ النُجوم المُتناثرة في السماء؟

الليلُ يقتربُ ببطء، يبدو وكأنَ الوقتَ قد مضى كثيراً، أرسلُ تحياتي لكِ يا رياحَ الليلِ نامي بسلامٍ راحة البال، أغمضي عينيكِ ودعي أبياتي تأخذكِ إلى أرض الخيال حتى يزيّنَ الصباحُ الأفقَ، يا رياحَ الليل، أخبريهِ أنا هنا فقط لأعشقَ ظلهُ وأخبريهُ أيضاً مع اقتراب الليل، كوني القمرَ الساطعَ يا رياحَ الليل في هذهِ الليلة المُظلمة.

عندما يُغطي الضبابُ السحب، تمشي روحي بِلا هدفٍ عبرَ الطبيعة، عبرَ الزمان والمكان، آملُ أن أجدَ فانوسي، من يعرفُ أينَ هو؟ ربما في أرض الأحلام سأتمكنُ من العُثور عليهِ يا رياحَ الليل.

أنا.. وجدتُ وجهاً مبهراً ينظرُ إلي، سألت، إلى أين تأخذني؟ قال يستكشفُ عالمَ الأحلام، و.. غفوتُ أنا أيضاً.

NIGHT WIND

Written by Yatti Sadeli

Translation into Arabic by TAGHRID BOU MERHI

رياح الليل

بقلم: ياتي ساديلي

ترجمة: تغريد بو مرعي

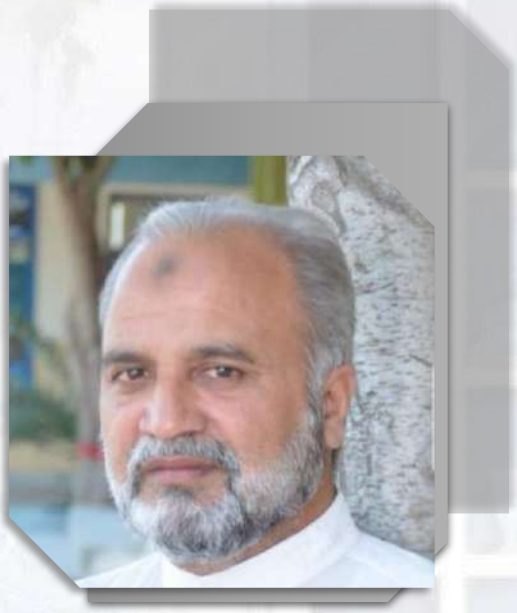

Innocence and Isolation

Written by SAJID HUSAIN

Translation into Arabic by TAGHRID BOU MERHI

البراءة والعزلة

بقلم: ساجد حسين

ترجمة: تغريد بو مرعي

حجابٌ من الظلام، يغطي المنزلَ الصغير، نصفهُ مدفونٌ في العشب، ونصفهُ الآخرُ مخنوقٌ بالثلج، قاعدةٌ موحلةٌ تثبتهُ على الأرض.

الظلامُ يمدُ أطرافهُ أكثرَ معَ اندفاع العواصف الثلجية وتضخمها في الخارج، يتراكمُ الثلجُ في العاصفة والفراغ، ينشرُ جناحيهِ داخلَ المنزل، هيكلٌ هشٌ يتمايلُ في العاصفة الهادئة، لكن الرعبُ يمسكُ بشدةٍ في هذا التجمع الوحشي.

النومُ يغازلُ العيونَ المفتوحة، يتزامنُ مع الرؤية، ذلكَ الضوءُ الرقيقُ يغمزُ من بعيدٍ بقسوةٍ على الوجه المزخرف بالعبوس النافذ، ينجرفُ في الليالي ويعيدُ ترتيبَ مسارهِ شهراً بعد شهر، حتى يتحولَ الشعرُ إلى رمادي اللون.

ألوانٌ تلمعُ بنعمةٍ بلا اسم، كم هو عزيزٌ هذا المسكن، البراءةُ في سلامٍ مع الجميع، أدناهُ ترفضُ ارتداءَ قناع الرحلة الطويلة.

صوتُ الدموع محبوسٌ في اللآلئ في قاع البحر.

صوتُ الأوراق في فنجان شايٍ أو على قمّة شجرة.

صوتُ الخوف في وجه امرأةٍ في وسَط حرب.

صوتُ أحلامي في الابتسامات الساحرةٍ لشعوب الحرية.

The sound of Freedom

Written by Franca Colozzo

Translation into Arabic by TAGHRID BOU MERHI

صوت الحرية

بقلم: فرانكا كولوتزو

ترجمة: تغريد بو مرعي

An amiable traveler

Written by Jean C. Bertrand

Translation into Arabic by TAGHRID BOU MERHI

مسافر ودود

بقلم: جان .س.برترينـد

ترجمة: تغريد بو مرعي

يبحثُ عن شيءٍ يصنعُ طريقاً، يحددُ هدفاً، لا يهربُ يا كريم.

ممتنٌ جداً، يا لها من رحلةٍ طويلة، نبحرُ بها مرمناً بمشاركة السفينة الصديقة، الربيعُ في الداخل، وفهم الحياة الدنيوية معَ التركيز على الوعي الذهني.

في السلام علاقة ودية، فرحٌ غامر بالتآزر، البساطةُ والحبُ سببٌ للعيش في وئام، موصى بهم بشدّة مثل الزهور التي تتوقُ للمطر وتَستمتعُ بأيام مشمسةٍ مع عناق الرياح.

التنفسُ ببهجةٌ سلمية، الابتسامُ والضحك أكثرُ طاقةٍ محبوبةٍ ومستدامة، في الوحدة العيش بأمان، خلقُ حياةٍ صحية، مهمةُ للإلهام والتحفيز للتعامل مع جمال الحُب والسلام.

الجنوبُ هوَ الشمس، السماءُ الصافية، الشواطئُ الساحرة، الكرومُ وأحواضُ البُرتقال، بساتينُ الزيتون الكبيرة، الجبالُ على بعد خطوةٍ من البحر.

الجنوبُ هو السلام، وصمتُ القرى المهجورة، كرسيُ العجائز الذينَ ينتظرونَ نهاية الرحلة.

في عيونهم وعقولهم هناكَ ذكريات، جريٌ حفاةُ الأقدام ورذاذُ ماءُ البحر، وبعضُ الشروق والاستيقاظ في أسّرةٍ من القش، والندمُ بعدَ ذلكَ على القطارات الطويلة نحوَ المجهول.

لكن الجنوب أيضاً هو أوروبا، التي تشتري الشواطئ وبعضاً من الشمس، التان، الفايكنج، والتوتونيون، وحلمُ ألبون، الذي يَجعلنا نشعرُ بالأهمية.. والعالمية.

ثم، يمرُ الصيفُ ونبقى مع حبّ عابر، لنتذكرهُ في الساحات وأمامَ المقاهي، بينَ جموع العاطلين عن العمل، الذينَ يجدونَ الوقتَ للاستمتاع بسحر مصابيح القوارب في خريفٍ دافئ، والانبهارُ في الليل المرصّع بالنجوم.

IL SUD E’ IL SOLE

Scritto da Maria Teresa Liuzzo

Tradotto in arabo: TAGHRID BOU MERHI

الجنوب هو الشمس

بقلم: ماريا تيريزا ليوزو

ترجمة: تغريد بو مرعي

Loving Autumn

Written by Hong Ngoc Chau

Translation into Arabic by TAGHRID BOU MERHI

حب الخريف

بقلم: هونغ نغوك تشاو

ترجمة: تغريد بو مرعي

أكتبُ القصائدَ مثلَ الموسيقى، كما ترى يخترقُ روحي اللحنُ العذب، لم أعد في العشرينياتِ من عمري، لكن معَ تقلبات الحياة، الحب يزداد شدّة.

المرأةُ التي تحبُ بصدقٍ قلبيّ تبكي كثيراً، في الواقع اللون الأصفرُ المذهلُ للخريف على الأوراق إيقاعاتُ القصائد في روحي عميقة.

لا أريدُ خريفاً كئيباً، يبدو أن حبي لهُ صعودٌ وهبوط، الرياحُ تهزُ الأغصانَ برفق، ما زلتُ أحبكَ على مرّ السنين.

أريدُ أن أرى الخريفَ دائماً جميلاً، أحبكَ بشدة لألف عام، نتشاركُ نفسَ درب الحُب للأبد، ما زلتُ أحُبك من كلِ قلبي للأبد.

الإخلاصُ مثلَ الملح المالح، والزنجبيل الحار، أعيشُ حياةً بسيطة وأخلاقية للأبد، الحلاوةُ لتشارك الحُب والشَغف، أرى الحبَ دائماً يفيضُ في حبي.

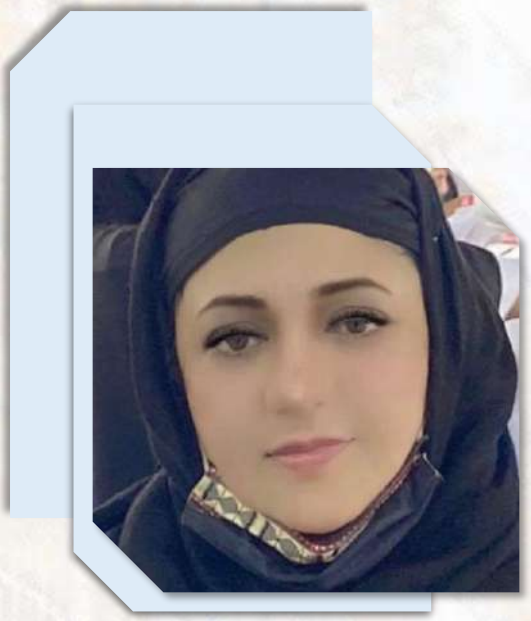

أصرخُ وأبكي في الليلِ الذي لا نِهايةَ له

بقلبٍ يَنزفُ في خوفٍ صامت

كم منَ الألمِ يجبُ أن أتَحمَل.. معَ القُطن المَضغُوط ضدَّ يأسي؟

لقد سُرقَ صوتُ الحُرية.. نحنُ كبنغاليين.. نَعيشُ في الظِلال

وجوهٌ حَزينة.. وأحلامٌ مُحطّمة

كم منَ الأشخاص نَزفوا.. كم منَ الصَرَخات؟

أرواحٌ فُقدت في السَاعات المُظلمة

مئاتٌ سَقطوا كأزهار مَسحوقة

في أعماق الحُزن نَبقى مُقيدينَ بالحُزن

بالألم المُستمر.

Bangladesh Heart Bleeding

Written By Sayeeda Sharmin

Translation Into Arabic By TAGHRID BOU MERHI

بنغلاديش قلب ينزف

بقلم: سعيدة شارمين

ترجمة: تغريد بو مرعي

معزوفة قلم

سأكتب عنك

للكاتبة
وسيمة أكدي

سأكتبُ عنكَ كُلَ غُروب

أقصُ قصصنا على تَل الشفق

أسكبُ نَخبَ الذِكريات.. أرفرفُ بجدائل الماضي

آلمني الهجر.. أضناني الفراق.. أرّقني السُهاد.. طالَ الغَسق

سأرسمُ بلون الورُد.. ليليَ أصفحَ عن ذاكَ الأرق

أروي حِكايتنا للعابرين.. كُلما عصفَ الشوقُ ولهيبُ الحنين بأنين الحبر.. ودمع المآق

سأضيءُ شمعةَ الوصل لتوحي إلي بإشراق.. التَلاق.

البطل وسمنته

للكاتبة
إنصاف دغش

عندي اكتئابُ الخيال

هل كنتُ مُلزمة بأن أكونَ حَقِيقِية..؟

كلُ ذلكَ كانَ في هباء الرياح

تَناثرت الأحرفُ والكلمات.. البطلةُ وشعرُها الكَستنائي.. والبطلُ وسمنته.. والطفلةُ ذاتُ المُعجزة.. والجدةُ ذاتُ المَحرقة.. وأنا والقلمُ والوَرق

وأهمُّ من ذلك.. الخيالُ الذي وقعَ في الاكتئاب

هل كنتُ مُلزمة بقول أن كلَ ذلكَ هوَ واقعٌ مُزيف.. ولا مزيدَ من التُرهات..؟

وأن قلمي بدأ بالانحدار.. والانحياز إلى قِصص فَنتَازيا لا يُمكن لها أن تَحدُث..؟!

أو أنيَ كنتُ غيرَ جديرةٍ بكتابة هذهِ القصة لكلِ الأبطال الموجودين في هذه القصة.. العجيبة.. الكئيبة

أعتذر.. لأني لا أجدُ النهاية.

صائد ملائكة الفجر

للكاتبة
صفاء عبدالصبور

لم يُمهل الغمامُ ثنايا الفَجر أن يَدنو

فتَتَنزلُ نَسماتهُ الباردةُ على جبين الحيارى.. وتنثرُ أشعة من نورٍ على أفئدةٍ مُتصدعة

وشايةُ الشيطان قُبيلَ العَشاءِ الأخير.. لم تُمهل الصغارَ أن يَنعُموا بطعامٍ نَضجَ على أجسادٍ محترقة

لهوهم بقلوبٍ مُرتجفة.. لم يُفلح أن يَمنحهم أياماً أخرى في الحَياة

أعينهُم المُتوسلة.. أنفاسهُم الهَامسة بالرحمة.. كلُ ذلكَ لم يُفلح

حَديثهُم الخافتُ المُترقب هَجماتٍ كالبرق.. لم يَصمُد

ولا حتى ابتسامة لاحت على شفاهٍ مُرتعشة صَمدت

لم يُمهل البَارودُ أحلامهم التي لم تَزل تَعدو خلفَ سراب.. لم يُمهل القنّاصُ ملائكة الفجر.. لم يُمهلهم!!

الناي يبكي

للشاعر
محمود منصور

النايُ يبكي والبكاءُ سبيلُ
والقلبُ يشدو والدموعُ تسيلُ
والليْل يغشى وقد حلت محالِكهُ
وتأزرت وتساقطَ الإكليلُ
ورِداءُه الأحوى تطاير تِبره
وتناثرت نُجْمٌ وحلّ سبيلُ
والطيْر زُمتْ تبتغي أوكارها
بُطْناً تَميرُ صِغارها وتَميلُ
وتحت أراكَها أِرقتْ عُيوني
كالبومِ يرنو بالظلامِ يُجيلُ
لا ناظراً طيفاً يجولُ بخاطري
ومُناجياً درباً سَراهُ طويلُ
كاللُجِ يخبو الضوءُ في أعماقِه
سُحْبٌ ومَوْجٌ دونَهُنَ فتيلُ

فخ

للكاتبة
فاطمة البرهومي

فمَا أبقيتَ لي مني شيء!

حَرارة الحَياة

اندِفاعُ الشَّباب

وكلُ مَا لا يُحصى منَ الأشياء.. التي كَانَ منَ المُمكنِ أن أعيشهَا تحتَ خَطِّ النَّار.. بحَماسٍ.. واحتراق

أنتَ سلبتها مني بغَصبِ هذا القَلب

على السُّقوط في فَخِّ هَواك.

قبل أن يحاوطك الظلام

للكاتبة
سمر عبدالله

بينَ الحُروب الداخلية.. وما شابهها من انفعال خارجي

توقّفت رغبتي عن المُلاحقة والانتظار

وعن التَبرير والسؤال

بحقّكَ يا أيها القلب.. أَيستحقُّ كلَ هذا الإنشغال..؟!

سألتُ قلبي ذاتَ ليلةٍ هذا السؤال

وبعدَ مرور فترةٍ زمنية.. أجابَ بوضوحٍ على السؤال

وتخلّى عن تلكَ النَبضة التي ترفضُ تغيرَ الحال

واليومَ يَعيشُ قلبي بنجاة

وحازماً نحوَ كلِ دخيلٍ يُسببُ إنهيار

أسرع أيها القارئ إلى قلبك

قبلَ أن يُحاوطُكَ الظلام.

سلة القلب

للكاتبة
ولاء الوجيه

أمرُّ على أقوامٍ وأقوام

وعلى ظهريَ سلةُ قلبي

هناكَ من يرمي بها الورود.. ومن يرمي القُمامة.. ومن يرمي الشوكَ والطوبَ.. ومن يرمي خِنجراً

وأنا أمشي على قدمي المَكسورة.. وبجانبي الكثيرُ يَمشونَ

كلٌ منّا منشغلٌ بما يحملُ فوقَ ظهره

ثم يرمي أحدُهم بسلتي شيئاً وهى مُمتلئة

فتسقطُ من فوق ظهري وأنتفضُ صارخةً من ألمي

ثُم أحملُ السلةَ مرّةً أخرى

أحياناً فارغة.. وأحياناً بها القليل

أو مازالَ بها الكثير..؟!

ونستمرُ في السير.. لا السلةُ رُحمت.. ولا القريبُ رأى.

إيفانجلين

للكاتبة
ياسمين يخنه

لا أدري لماذا هذا الاسمُ لمعَ الآن في مخيّلتي؟!

أنا أمامَ لغزٍ فولاذيّ من خفايا الكون الحَادي عشر

إيفانجلين.. قيلَ اسمٌ للإنجيل.. أو الخبر السّار.. وقيلَ نجمٌ تفتّحَ في السّماء

تعدّدت المعاني.. والاسمُ واحد

ولإيفانجلين عندي نبضٌ ملائكيّ عندما أغمضُ عينَيّ

كنبض أولى قطرات المطر على غيوم الأرض

كعزف تلكَ الحوريّة وراءَ المحيط

كتعويذة سيّدي المَارد.. كقلمي.. كمِرآتي.. كأنا وأنتَ.. كيُونيو الجميل.. ولياليّ الورد الأبيض

وما زالَ لإيفانجلين كلامٌ كثير.. كثير.

لحظة ضعف

للكاتبة
لبنى قطاش

في ظلّ ضَعفي.. وأوجِ الشُّعورِ بوحدتي
قارورةٌ مشروخةٌ أنا الآن
لا أدري متى أتكسّرُ منتشرةً منّي شظاياي
على يقينٍ باعتذاري لكلّ من ستؤلمه جروحُ انكساري
تَحنو عليّ عَيناي
أجدُ تعاطفاً عذباً تبذلُه جفوني
تسيلُ عبراتي دمعاً رقيقاً يبرّدُ حرارة وهنٍ انتشر في خدودي
أتنهّد.. أتنهّدُ عميقاً
أستجمعُ قواي
أستغفرُ خالقي
فمن بغيرِ ذكره يطمئنُّ فؤادي.

مثل رجال
تي أس أليوت

للكاتبة
فليحة حسن

وكانت العرّافةُ قد أخبرتهُ عنّي قبلّ أن
يُفرطَ في عشقِ واحدةٍ أخرى تُشبهُ

جميلة.. وفائضة عن الحَاجة

ومَثلَ كّلِ اللواتي قبلها

لم يَعفرْ جبينها دُخانُ صبر

لم تُهرولْ على سنينٍ دَقائقها من زُجاج

وما اتخذتْ ملجأً في كَتفها الأيمن
شَظية

سَارا يَتهامسان

بينما العرّافةُ بُحَ صوتها وهي تردُ:
"ليسَ الوضوحُ بهذا الوضوح..!"

بعدَ سنينٍ رأيتهُ أجوفاً يَتخللهُ صدأٌ
ورماد

وحينَ البوحِ تناثر كِسَراً وهو يردُ:
"ليتَ الوضوحَ كانَ بهذا الوضوح..!"

مراهقة هرم

للكاتب
د. شاكر صبري

افتحي الشباكَ مَيْ
وابعثي شوقاً إليْ
قلبيَ الظمآن لاحت
فيه أحداقُ الندَيِّ
اسقني شهدَ الرِضاب
إنني فوقَ السحاب
هاتِ عيناكِ لتُرْسِلَ
لي ينابيعَ العذاب
فجِّري في الجوف نبعاً
يمحو أوهانَ السراب
وانحري الأشجانَ تلوا
للذي في الشيب غاب
افتحي أبوابَ قلبي
واسكني في طوقَ حبي
عندما يأتي نسيم
فاعتلي في عرش ركبي
واحكمي في ما تشائي
أنتِ أهلي.. أنتِ صحبي
قد كفاني أن فيكِ
رحمةٌ تجتاح كربي

أسير ضالته

للكاتبة
تغريد بومرعي

سقطَتْ أرْصِفَةُ الإنتِظارِ، وَأنتَ المُذنِبُ الأوّلُ
وَأنتَ المُتسَرْبِلُ بينَ الحُطامِ والحُطامِ،
كَشرْخٍ تَشلّعَتْ أوْصالُهُ.

كان الوَهْمُ قدْ فرّقَ رَحِمَ العَجزِ، وَأثارَ جدَلاً تراجيدِيّاً غيرَ مَفهومْ، وَكانَ التّرَقّبُ وقتَذاكَ مُنشغِلاً في تدْبيرِ المَكائِدِ، يُوَلّدُ مِنها ذبيحَةٌ سقطَتْ خراباً.

ألانفِصامُ كان أبْعَدَ مِن أنْ يلْتَقِطَ حبْلَهُ السّرّيَّ، وَيَرْبِطُهُ بِما يُناسِبُ أساطيرَ الأوّلينَ.

كَمَن راهَنَ على ليْلَةٍ ظلْماءَ وَبينَهُ وَبينَ (البينغْ بانغْ) سِفرُ التّكوينِ.. كُلّ وَهْمٍ أقيمَت على جنباتِهِ فيزياءُ الليلِ، وَتشابَكَتْ ذرّاتُهُ لِيُخرِجَ مِن سَرْمَدِهِ خرافَةَ التّيهِ.

كُلّ وَهْمٍ اتّسَعَتْ إنقِساماتُ أصابِعِهِ حتّى تفَرّقَتْ إلى أحزابٍ وَشِيَعٍ.

كلّ وَهْمٍ في طريقِهِ إلى كلٍّ مِنّا.

ذاكَ القائِمُ على اللاشيءِ، ذاكَ المَرْئِيّ واللامَرْئِيّ، ذاكَ المُرْهَقُ بالطّقوسِ والرّموزِ واللعَناتِ.

فَلْتُصْغِ لأصْواتٍ مَوْسومَةٍ بالتّيهِ الأبَديّ، وَلْتُصْغِ لِخرافَةٍ التَصَقَتْ بِرَحِمِ الطّيفِ.

كان مِنَ الصّعْبِ أنْ يَبْصُقَ التّبَلّدُ عِرْقَ مَسامِهِ، وَكان مِراراً يَقرأ كفّهُ المُصَدّعَ بالسّهْوِ وَاللهْوِ، حتّى حينَ مَزّقَ وَجهَهُ في زحْمَةِ الليْلِ، كان واضِحاً أنّهُ أسيرُ ضالّتِهِ.

أيا قلم

للكاتبة
دانية العمري

يا قلمُ ما لكَ لا تعودُ إلى رشدكَ فتنطلق؟

أم هيَ الحروفُ من صانت نَفسها وتفحّمت؟

أم الروحُ لم تَعد تنقلُ المشاعرَ وتَجمّدت؟

ولكن.. أظنُّ المشاعرَ هيَ من تقبّلت الواقعَ وتحسّرت!

أيا قلمُ قُل لي من ذا الذي ردعك؟

ويا ورقةُ من ذا الذي خانك؟

أم أنَّ الكلمات انتهت والحروفُ نَهتك؟

أم أنَّ الهدوءَ أثنى على فُؤادكَ وأصّمتك؟

قل لي بحقكَ يا قلمي ما لكَ لا تنطقُ بحروفك؟

ألا تعلمُ أنَّ الذي أصمتكَ قادرٌ على أن يُطلقك؟

والذي قالَ لكَ ابتعد ولا تقترب حتى لا أردعك!

سيأتيه ذلكَ اليومُ الذي يتمنى أن تقتربَ منهُ ولا يَخسرك!

لقاء

للكاتبة
نجمة آل درويش

أبكي تحتَ نافذة السَماء

ما مِن مُواساةٍ أو حضنٍ لائقٌ بي

أنا هُنا تحتَ سماء الليل.. تكفيني نَجمةٌ واحدة

تتقابلُ عينانا.. فأشعرُ بالدفءِ يتسللُ إلي

كانت ولا زالت السماءُ ملجأي

أشعرُ بضيقٍ يغلقُ صدري.. واسألُ نفسي كيفَ أتنفس؟ كيفَ أشرّعُ سماءَ روحي؟

فيكفيني أن أذهبَ للخارج.. أنظرَ إلى السماء في أي وقتٍ كان.. وأراها متأهبةً لعناقي.. لتمتمات حديثي.. للبوح الذي يتكررُ مني

فتُدهشني بأنني أراها كلَ يومٍ بوجهٍ مُختلف.. وتَراني كذلك

فأدركَ أنَّ نَظرتِنا للأشياء هيَ ما تَجعلُها تَبرُق

والحبُ المُتبادل هوَ ما يجعلُ ما بيننا لا يَتوَقف

يُشعل.. ويُبهج.. ويَعكس

فأنا أراني السماء

وتَراني نَجمة

ولا فُراقَ هُنا

من غيمات الغربة

للكاتبة
ميرفت حداد

ومَسَاءً إثْر مساء في مَشْهدٍ مُتكرّر

فَعَلَ الشيء ذاته

راقَبَ السَّماء وتأملها كثيراً.. وبَدَت له مُختلفة

وما أنْ بدأَ الضوء يتسربُ منها.. حتى تلاشت تلكَ الغَيْمَة

وسُرعانَ ما راودتهُ أحلامه التي ابتلعتها الرّمال العطشى ذات فِكرة واهِنة.. إيقاعٌ من الصمت مرَّ سريعاً هو الآخر

أيقنَ معه أن ذلكَ المساء لم يكن سوى كغيره من تلك المساءات العابرة في شفق العمر.. ومازالت دقَّات روحه ظمأى لغيمةٍ أخرى.

قيود الحيرة

للكاتبة
نهاية عبدالرحمن

سَتحتارُ أكثرَ وأنتَ تُشاهدُ تَساقطَ سنين عُمركَ على أرصفة الإنتظار بِلا طائل

سَتشعرُ بوخز الوَجع أكثَر.. وهوَ يَحفُرُ في عُمق ذاكرتك.. ليعيدَ لكَ نفسَ شُعور اللحظة حينها بتركيزٍ مُكثّف

سَتموتُ جميعُ الأماني ذبولاً وأنتَ تُكررُ زَرعها داخلَ أحواض اليأس

سَيطويكَ الندمُ على تضحياتٍ جسيمة.. هُدرت مدى الوقت دونَ أن تُقدّر

سَتتعسّرُ الروحُ إحتضاراً على شَفا أملٍ مزعوم.. وهُوة يأسٍ عميقة

سَتموتُ آلافَ المرّات وأنتَ تُصارعُ لفكّ قيود الحِيرة

فعِندما تَضيقُ السُبل.. تَستحيلُ النجاة.

تراجم

مارثا نوسباوم

مارثا كرافن نوسباوم، فيلسوفة أمريكية من مواليد نيويورك عام 1947

تلقت تعليمها بمدرسة بالدوين في برين ماور، التحقت بكلية (ويلسلي) ودرست فيها لعامين، ثم تركت الدراسة وواصلت دراسة المسرح في نيويورك، وحصلت على درجة البكالوريوس في الآداب في عام 1969، ومن ثم حصلت على درجة الماجستير في الآداب عام 1972، ودرجة الدكتوراه في الفلسفة عام 1975 من جامعة غوليم إليس لين أوين، أصبحت مارثا أول امرأة تحمل زمالة جونيور في جامعة هارفارد.

شاركت في العديد من المناقشات والمحاضرات، عملت على تطوير نوع مميز من الفكر النسوي المستوحى من التقاليد الليبرالية.

لها العديد من المؤلفات، أشهرها كتابها الذي صدر في العام 1986، بعنوان (هشاشة الخير) مما جعلها شخصية معروفة في جميع العلوم الإنسانية، وفي عام 1997، أصدرت كتاب بعنوان (تعزيز الإنسانية) والتي حاولت من خلاله إصلاح التعليم الليبرالي، كتاب (الجنس والعدالة الاجتماعية) سنة 1998، كتاب (عضوية الأنواع) سنة 2006، إضافة لكتب أخرى.

في العام 2016، نالت جائزة (كيوتو) في الفنون والفلسفة، كما فازت جائزة (بيرغروين) لعام 2018.

في العام 2019أعلنت عن رغبتها في استستخدم أرباحها من جائزة بيرغروين لتمويل سلسلة من مناقشات المائدة المستديرة حول القضايا المثيرة للجدل في كلية الحقوق بجامعة شيكاغو.

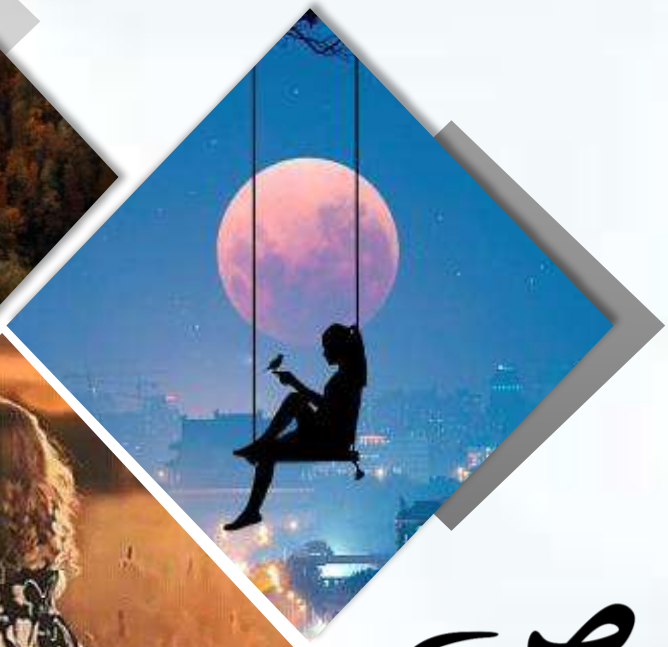

قصص قصيرة

من منكم يجرؤ على الكتابة عن أحلامه المتكررة؟!

انتبه أن هذا سلم منزلي القديم (بمحرم بك) أواصل صعود السلالم ولا أجد باب بيتي في الطابق الثاني كالمعتاد، أصل إلى الطابق الثالث -في الحقيقة لم أصعد أبداً إلى هنا، لم أكن اجتماعية ولم أختلط قط بالجيران- لطالما ظننت أن السلم في الأعلى أكثر إضاءة لاقترابه من شخشيخة السطوح، يبدو هكذا فعلاً الآن!

المفتاح في يدي يفلح في فتح باب تلك الشقة التي لم أدخلها من قبل، أضع حقيبتي وأبدأ في التأقلم على المكان البسيط، حيث يبدو أن عليَّ المبيت هنا لبضعة أيام، لا أفهم سبباً لذلك لكنني أستسلم للنوم.

حين رغبت في الرحيل، نزلت على السلم باحثة عن باب بيتي القديم، وتلك اللوحة النحاسية التي تحمل اسم أبي، أعلم أن باب البيت يقع على السلم مباشرة، لكنني لم أجده أبداً، أتابع النزول، أنا الآن في مدخل المنزل الذي يبدو شديد الظلام ومكدساً بأشياء كثيرة لا تتضح معالمها.

أتحسس طريقي بعناية إلى الخارج خشية التعثر في أي منها، أخيراً أجد الشارع، ومنه إلى محطة القطار، أقطع التذكرة وأستسلم للنوم في الطريق.

يلقيني القطار في أحد الشوارع القاهرية التي لا أعرفها، يأخذني الطريق إلى بناية سبعينية الطراز ذات مدخل أنيق ومتسع، أبحث تلقائياً عن المصعد، يبدو أن لهذه البناية الضخمة مصعدين يقع كل منهما بالجهة المقابلة من البناية، أرتاد أحدهما، أضغط على الزر المناسب، حين يتوقف وينفتح الباب أخرج باحثة عن باب شقتي المنشود، لكن المصعد يلقيني في الطرف الآخر، مفاتيحي يمكن أن تفتح باب شقة ما، فأجدني ببيت أشعر أنه لي، يبدو المكان مألوفاً بدرجة ما، لكن لا أثر له في ذاكرتي، غرف كثيرة جداً وأثاث قديم نسبياً، يبدو أن أحدهم كان يسكن هنا منذ سنوات عديدة، المكان متسع جداً لدرجة أنه يصلح أن يقسم إلي بيتين منفصلين، أشغل نصفه فقط ويبقى النصف الآخر مغلقاً دون استخدام.

حين أحاول الخروج من البيت، يلقي بي المصعد في الطرف الأول من المبنى، فأجد أن للبيت الذي سكنته باب آخر لم أكن أعرف عنه شيئاً.

أدخل وأجد من يبدو أنهم أقارب على الأغلب، يسكنون هنا خلف الباب الفاصل بين نصفي البيت، أذكر أني كنت أسمع أصواتهم المحببة على ظن أنهم الجيران، يبدو المكان هنا مزدحماً بالصغار والكبار، أشعر بإجهاد شديد وأجد فراشاً خاوياً في حجرة ضخمة مليئة بالأسرة.

أدخل أحدهم، أتدثر بالغطاء، أغمض عيني وأستسلم للنوم.

مجدداً، تلك الشوارع القاهرية تلفظني وتلقي بي أمام بناية أخرى حديثة نسبياً، أدخلها باحثة عن المصعد، أجده بسهولة بمظهره المعدني الأنيق.

حين أرتاده؛ يستمر بالصعود، لقد فوت الطابق المطلوب ولم يتوقف، لا أحد غيري هنا لطلب المساعدة، أضغط علي كل الأزرار لكل الطوابق، ربما يقف في أحدها، لكن تتزايد السرعة، ويستمر بالصعود.

أشعر بشيءٍ من البرودة، فأجلس على الأرض ضامة قدميّ وأحيطهما بذراعيّ.

لا شيء معي للتدفئة، فقد كان الجو حاراً في الخارج.

يستمر المصعد في التحرك بسرعة ثابتة، وكأنه قطار رأسي بلا وجهة.

تبدأ حوائط المبنى في التلاشي تدريجياً، يتملكني خوف شديد، أكاد أرى حبال المصعد الحديدية تنزلق لأسفل، ويبدو أن جدران حجرة المصعد تتآكل كلما صعد لأعلى، حتى رأيت سماءً مظلمة ذات سحب كثيفة، يزداد تيار الهواء البارد بالتغلغل، أدفن رأسي بين ذراعيّ المضمومتين، وأغلق عينيّ حتى ينتهي كل ذلك.

لمرات عديدة، تلك الشوارع، المصعد المعدني الذي لا يتوقف، أكاد ألمس السماء، أغلق عينيّ.

هذه المرة، مصعد آخر وبناية ذات ممرات ضيقة جداً، حين أرتاده، أجد أني لست وحدي، وجه مألوف لصديق قديم، كالمعتاد، المصعد يتوقف في البناية الخطأ والطابق غير المنشود، يخبرنا صوت ما أن لا بأس هذه المرة، فقط علينا الانتظار لبعض الوقت حتى يعود المصعد ليعمل بانضباط.

على مقعد جانبي أجلس منتظرة علي أمل الخروج، لكنني أقرر أني لن أغلق عينيّ هذه المرة.

ميلاد من نوع غريب

قصة قصيرة للكاتبة
د. خولة سامي سليقة

فهمه للأشياء غدا مختلفاً بعد فترة من الضّباب يعتبرها حياتَه الماضية، يراها جيلاً من التشتّت وليس شطراً من سنيّ عمره، مختلف عن الآخرين؛ يحتفل بيوم ميلاده بطريقة مبتكرة، فلا يرتبط عنده هذا الأمر بلحظات استقباله للحياة عبرَ جسد أمّه الضئيل، أمّه التي أنجبت ثمانية صبيان لم يبق لها منهم إلاه، بعد حزن طويل رُزقت بتوأمين، فتاتين زينتا حياتها وقتاً، غادرتاها عروسين إلى مكان بعيدٍ، ليعود وحيدها وأنفاسها.

مع انطلاقة فجر السادس والعشرين من مارس كلّ عام، يُخرجُ ما ادّخره طوال الشهور المنصرمة منذ مارس السابق، يتخيّرُ أماكن احتفالاته كما لو أنه ثريّ فارغ، يجدّد وسائل وأماكن بهجته، مبعثراً أوراقهُ النقدية بسخاءٍ يمنّ فيه على حياةٍ أنجبته ثمّ ألقت به.

ستة عشر عاماً انقضت، لم يتخلّ فيها مرةً عن طقسه هذا.

لعلّ اليوم مختلفٌ قليلاً، فوجود البشر في المحطات هو الطبيعيّ، إنّما غير المألوف أن يلقى في استقباله صحفية.

تنتظره هو؟ لمَ يا ترى؟

اقتربت منه صبيّة رقيقة العود باهتة البشرة، في آخر العقد الثالث بدت -إن صحّ تقديره- ألقت التحية وصافحته.

قالت: "لا أدري من منا اليوم سيسأل الآخر أكثر؟

لكن أعدك لن أعود إلى مكتبي قبل أن تكون الحقائق بحوزتي، علّمتني المهنة هذا جيداً، من أين نبدأ؟"

تلمّس ذقنه النابتة بخشونة، وأخرج ابتسامة مخبوءة للحالات الحرجة: "عفواً، ما الأمر؟ لست أحداً ذا أهمية لأفتح عينيّ فجأة فأبصرَ صحفية في يدها آلة تسجيلها تقف أمامي، وأحسب ذاك صاحب الكاميرا معك، يرقب الوضع بهدوء"

- ما رأيكَ أن أجيبك عن كلّ ما يشغلك، بعد أن أسألك أسئلة عدة فقط؟

- لا أعرفك، لا تعرفينني، كيف لي أن أحدثك ويُسجّل هذا الحديث دون أن تشرحي الأمر؟

- الأولى صحيحة لكنّ الثانية لا، لستُ وحدي من يعرفك، كثر يترقبون السادس والعشرين من مارس ليعرفوا وجهتك، يرونكَ تمدّ يد المساعدة لكلّ قادم بلا مقابل، فقط أريد أن أعرف قصتك، سأحذف ما لا تريد أن أنشره، لكن كن دليلاً لمن يتلكؤون في تقديم المساعدة للأحياء، ثم يزرعون على قبورهم ورداً.

- أطرق قليلاً ثم وجّه عينيه إليها: "يبدو أني سأتقبّل الوضع ريثما تتكرّمين عليّ بإجاباتك، لكن كيف عرفت أني سأكون اليوم هنا؟"

- الإجابة الكاذبة، أنه كان حدساً، الحقيقية أنّا نتبعك منذ مدة!

اتسعت حدقتاه في صمتٍ، تنفس بعمق: "حكايتي منذ زمن طويل بدأت، يوم غادرتُ أسرتي في ظروف الحرب المشتعلة، كان لزاماً عليّ أن أبحث لهم عن مأوى دائم وحياة قد لا تكون مثالية لكنها بلا شك أفضل مما يكابدونه طوال نهاراتهم، لم أترك وسيلةً إلا واتبعتها حتى وصلت فرنسا، لكنّي شعرت بحصار موجع وجلافة في التعامل معنا كلاجئين، فما من بارقةَ أملٍ لاستقدام أبنائي الثلاثة وزوجتي"

تنهّد، أخرجَ محفظته الجلدية من جيب قميصه الشتويّ: "هؤلاء كانوا يوماً أبنائي!"

هزّت رأسها تبحث عن تفسير لما يقول، فاستوقفتها دمعة عالقة في طرفِ عينه.

أكملَ: "بالطبع، لديكِ حديقةٌ رائعةٌ الجمال، تتركينها دونَ حماية وأنتِ تعرفين الأخطار المحدقة بها، هل يحقّ لك الاحتفاظ بها أو رثاؤها إن ماتت؟! من أجلهم نويتُ أن أعبر المانش نحو بريطانيا، طمأنني أحدهم أن القانون هناك لا يسمح بطرد اللاجئ، وإن دخل بطريقة غير شرعية.

محاولة، محاولتان، خمس محاولاتٍ فاشلة للعبور في شاحنة، كلها باءت بالفشل مع التعرض للضرب والإهانة والعداء من صاحب الشاحنة، الذي كان يأخذ ماله دون تنفيذ الاتفاق.

أخيراً قرّرت وحدي ونفّذت، لن أدخل في تفاصيل الأمر لكني استطعت أن أتسلل إلى الشاحنة بعد أن تمّ تفتيشها، في غفلة من سائقها وأتعلّق بين عجلاتها، شربت الموت ألف مرة طوال الطريق، تمزقت ذراعاي، انبجس الدم من ظهري وكتفيّ، حتى أنّ العظم برز.

تلقفتني الشرطة البريطانية عقب ساعات مريرة من رحلةٍ مجنونة، بنقالةٍ إلى سيارة الإسعاف وأفرادُ الشرطة غير مصدّقين المسافة التي قضيتها بين فكيّ موتٍ محتم.

طمأنوني أني سأكون بخيرٍ، وطلبوا مني الاتصال بصورة عاجلة لإخبار أهلي وأسرتي بسلامتي.

سمعتُ طنيناً ممتداً للهاتف هناك ولا مجيب، ظننتهم غادروا مكانهم إلى بقعة أخرى جرّاء القصف، بقيت أسبوعاً أتسقط أخبارهم، حتى اطمأنت نفسي أنهم في دارٍ لا برد بعدها ولا جوع ولا رحيل.

أحتفلُ كما ترين كلّ عامٍ مع من تمسّكوا بالحياة بقوة، ومع رفاقٍ صعدت أرواحهم في مخيم كاليه صامتة"

سرير من غبار

قصة قصيرة للكاتبة
نورا محمد صبيح

يتكدّس الغبار على الطريق كأنه يحاول إخفاء ملامح الشوارع التعيسة المصابة بأزمات الاكتئاب، أو كأن مدينتنا تتحضر لتصوير فلم من العصور الوسطى حيث كان الغبار جزءاً رئيسياً من المشهد، أو أن هناك عاصفة رملية حدثت يوم أمس حين كنت ملازماً لمنزلي فلم انتبه لها.

الاحتمالات في رأسي كثيرة، وجميعها قابلة لتكون السبب، ومهارة التحليل لدي تزداد عمقاً يوماً بعد يوم، وفراغ حياتي هذا أملؤه بهموم الدنيا والعالم

والشوارع، فأصبح ما يحدث حولي قضيتي، بعد أن فقدت آخر قضية خاصة بي في كهوف الماضي المظلمة.

أعجبني احتمال العاصفة فرجّحته وأرضيت فضولي، وعدت منزلي بعد أن تبضّعت ما يلزم من الخارج، ورحت أبحث لنفسي عن قضيّة أخرى دون أن أشعر؛ ورأيت تلك الصبارة التي أهداني إياها صديقي متحججاً بأن هذا النوع من الصبار يجلب الحظ والمال لصاحبه، وهي تشرع بالذبول رغم عنايتي وسقايتي لها، شعرت بالأسى مجدداً وعادت التساؤلات تجول متبخترة في أرجاء عقلي.

هل ذبلت لأنني نسيت أن اسقيها ليلة أمس؟ أم هل لأنني أسقيها بتواتر أكثر من اللازم، هل كان يلزم وضعها في مكان غير مكانها هذا؟ أم إنها تحاول بذبولها إخباري أن أحوالي المادية وأحوال حظي لن تكون جيدة كما أرغب!

ومثل العادة شغلت دماغي بالقضية الجديدة المهمة جداً هذه إلى حين إيجاد قضية أخرى لأنشغل بها، دوامة القضايا هذه أصبحت أسلوب حياتي في السنوات الثلاث الأخيرة من عمري، وحين أخلد للنوم تعود أحداث يومي الفارغة كشريط يعاد ليذكرني بحالي الآن، بعد أن كنت في الماضي بحالة أفضل وقضايا أهم وحياة مليئة بالمعنى، فأنام كل يوم على أمنية أن أحظى بفرصة لأعود للماضي ولو ليوم واحد فقط.

تتوالى أيامي بهذا الحال، انكارٌ للواقع الحالي ورغبة عارمةٌ ومستمرةٌ بالعودة للماضي البعيد، فأستيقظ مجدداً باحثاً عن قضايا حقيقية أخرى أشغل نفسي بها ريثما ينتهي يومي مرة أخرى، حتى جاء ذلك اليوم الذي قلب حياتي رأساً على عقب.

فقد استيقظت على صوت الباب يطرق بطريقة غريبة؛ رحت مسرعاً لأتفقده وقضيتي الجديدة بدأت، من يا ترى سيكون الطارق! فلم يزرني أحد منذ ثلاثة سنين، هل هو جاري في السكن يطلب أو يشتكي من شيء، أم بائع الخضار الذي بقي له معي مبلغاً زهيداً لكنني وعدته بسداده اليوم، واليوم ما زال ببدايته!

قررت غلق القضية في رأسي على الحال فالطارق ينتظرني لأفتح، وحين فتحت الباب؛ وجدت شخصاً يرتدي بذلة رسمية أنيقة بهيئة جذابة وملفتة، تفوح منه رائحة غريبة لكن عقلي يألفها، كان يحمل في يديه أوراقاً تشبه بمظهرها أوراق لعب (الشدة) لكنها ليست كذلك، ألقى التحية واستأذنني بالدخول، أشرت له أن يتفضل بالجلوس وسألته عن هويته وسبب زيارته لي، فبدأ الكلام بجدية مغلفة بنكهة الرصانة :

-أعتذر إذا كنت قد أتيت مبكراً لمنزلك، لكنك ألححت بطلبك كثيراً مما اضطرني للقدوم بسرعة فكان الصباح موعدنا كما ترى.

قاطعته بدهشتي من كلامه!

-أووه، إنها المرة الأولى التي أراك بها في حياتي، يبدو أنك مخطئ في العنوان!

قاطعني مبتسماً ابتسامة باردة أثارت غيظي قائلاً:

-لا يا سيدي، أنا لا أخطئ في العنوان، أنت يومياً تتمنى فرصة لتعود بها إلى ماضيك أليس كذلك! وأنا هنا لألبي رغبتك تلك، لكنني سأعرض عليك ما يمكنني فعله والقرار يعود لك.

فرد البطاقات التي يحملها بين يديه على الطاولة وقال:

-البطاقات التي تحمل اللون الأزرق هي بطاقات أيامك الماضية، كل بطاقة تمثّل يوماً ماضياً من حياتك، أما البطاقات الحُمر هي بطاقات أيامك

القادمة، كل بطاقة تمثل يوماً قادماً بانتظارك، إنك تطلب بإلحاح العودة بالماضي، وها هو الماضي أمامك تستطيع سحب أي بطاقة منه وسأعيدك لليوم الذي تشير إليه البطاقة، لكنني بالمقابل سأسحب بطاقة من مستقبلك وسألغيها من حياتك القادمة، كل بطاقة تسحبها من الماضي، يقابلها حذف بطاقة من المستقبل -والعكس صحيح- لذا فكّر بالأمر مليّاً، هل حقاً تريد التغيير؟ وهل حقاً تريد العودة للماضي أم تريد الذهاب للمستقبل؟ أنتظر جوابك حالاً لأن وقتي ضيّق!

هذه المرة صُعِقت من هول المفاجأة وشعرت بالجنون، إنّ ما يقوله أشبه بكذبة لعينة أو خدعة، لكنني سأغامر وسأكشف كذبه من عدمه، قررت أن أسحب إحدى بطاقات الماضي، وضعت يدي على إحداها -ودون تعيين- وسحبتها، بالمقابل وجدته يسحب أحد بطاقات المستقبل يقرأ رقمها ويبتسم بنفس البرودة السابقة، وما هي إلا ثوانٍ قليلة حتى وجدت نفسي في الماضي، تحديداً في يوم تخرجي من الجامعة ذلك اليوم المشؤوم حيث أنني حينها تعرضت لحادث سير لعين أدى لمكوثي في المنزل مدة ٣ اشهر، عشت تفاصيلها كما حدثت بالفعل، وبدأت تتوالى الأيام كما حدثت لي في السابق بحزنها وفرحها ونجاحها، حتى أنني وصلت للأيام التي كنت أحن لها.

لكن المفاجأة كانت أن شعوري مختلف تماماً عن السابق حيالها، ربما لأنني عشتها سابقاً ففقدت دهشتي الأولى منها، ومعرفتي لما سيحدث بعدها أفقدتني شغف عيشها مجدداً، لأجدني في الماضي أعيش أحداثي ذاتها لكن بملل وفراغ الحاضر الذي كنت أعيشه نفسه، لم يتغير شيء سوى أن مللي قد زاد فأنا أعلم كل ما سيجري وأتضجر من هذا كثيراً، وجدت أن أيامي الماضية لم تكن هي الأجمل ولم تكن بنفس الصورة التي رسمتها، وأنها كانت الأجمل حسب وعيي حينها وغير مناسبة إطلاقاً لوعيي الحالي، تمنيت لو أستطيع أن أجده لأخبره أنني أريد العودة لحاضري وقضاياه المزرية تلك؛ فقد اكتشفت متأخراً أنني كنت أحظى بنعمة الفضول التي أفتقدها بشدة الآن، وأن أسعد أيام حياتي التي كنت أظنه قد مضى وحلّ في الماضي، لم يأتِ بعد، فأنا في الحاضر كنت أعيش احتمال حدوثه في أي يوم!

يا للتعاسة هذه، ما هذه المصيبة التي جلبتها لنفسي، ارتأيت أن أعاود تمنّي عيش المستقبل علّه يظهر لي من جديد ويعيدني لحاضري حيث كنت، وكما توقعت طرق بابي مجدداً في الصباح مبتسماً متفاخراً كأنه فاز للتو بمعركة حامية الوطيس، هذه المرة تقدم فوراً للجلوس دون إلقاء التحية وقال:

-لن تنال كل ما ترغب به في كل مرة، ولن تصل إلى شيء ما دمت مكتفاً متمجداً بإنجازات الماضي، طالما أنك على قيد الحياة فأنت موعود كل يوم بفرصة ليكون يومك هو الأجمل من كل ما مضى، أما أن تغلق عينيك عن الحاضر وتعيش في سرداب من الماضي فهو موت بطيء، هذه المرة سأعيدك إلى حاضرك لأنني أظن من نظرات عينيك أنك تلقيت الدرس، لكن دعني أخبرك أن الورقة التي سحبتها لك من مستقبلك كانت تحوي رقم أسعد أيام حياتك، وللأسف تم حذفها بعلمك وبناءً على رغبتك، لذا ستعود الآن إلى حاضرك مقابل خسارة أجمل أيام حياتك.

الدنيا كلعبة الورق هذه، ذكرى تلغي ذكرى، ويوم يمحي آخر، والأمر كلّه يحدث باختيارك، حظاً طيباً بما تبقّى من أيام حياتك المستقبلية.

اختفى صوته، وفتحت عينيّ لأجدني ممدداً على سريري وبجانبي صبارتي الذابلة، ومن شباك نافذتي لمحت الشوارع المكسية بالغبار، ولأول مرة أشعر بجمال الغبار وأستسيغ رائحته كأطيب رائحة استشعرها أنفي.

مفتاح الحياة

قصة قصيرة للكاتبة
ياسمين أشرف قطب

ظفرا بموضع قدم في الحافلة، أمامهما الآن رحلة تمتد لأربع محطات، يا ترى كيف سيمر الوقت في هذا الخلاط البشري؟

بأعجوبة رق لهم الحال فوجدا كرسياً، وضع الأب ابنه على فخذه، فأخذ الصغير أول حركة في لعبته الصغيرة (مفتاح الحياة) محاولاً حل لغزها ومعرفة معناها ومطابقتهما للصور، يضع هذا المكعب مكان ذلك، هنا حمار وأرض، وهذه حمامة، وتلك نملة، لكن أين مسارها؟

هذا الأنبوب الأسود أين مبتدؤه وخبره؟! غفلت عيناه الصغيرتان وفتحت على عالم ذي طبيعة مخصوصة.

حمار توقظه جلدة؛ ليبدأ دورته، فاليوم حرث الأرض والعمل شاق من أول شعاع في الخيط الأبيض من الفجر حتى إسدال الليل ستاره الأسود، ليت الأمر ينتهي عند الغطاء الأسود الذي تضعه اليد الخشنة على عينيه، هذا الغطاء أحياناً يكون له فائدة، فهو يعطيه فسحة من الخيال، يتصور وجبة دسمة تحت الظل، لكن الستار يرفع عن عودين من برسيم ذابلين.

عودين؟! إنهما لا يسمنان ولا يغنيان من جوع؟! وأين الظل والماء البارد، تلك الدماء لن تجف وتبرد، السوط اليوم كان كظلي، جسدي كله متقرح

أين المفر من الأرض؟ في المساء حمولات لا تنتهي، حمولة تبن لهذا وحمولة برسيم لذلك، كعقرب ساعة أدق على البيوت في كل ثانية، لا ليل لي.

شرد بضع سويعات قبل الفجر يفكر ما طعم الراحة؟ الفجر(الله أكبر.. الله أكبر) إعلان دورة جديدة، وصوت من كل صوب (حي على الأرض)

يا أيها النمل اخرجوا من مساكنكم لا يحطمنكم الجوع، فالشتاء هذا العام يبدو قارساً، فطلائعه اقتربت، مازالت الصوامع تحتاج الكثير، لا تنسوا اليوم ميعاد دفع الضريبة للجراد، ودفع بدل عمل للصراصير.

سارت جموع النمل تشق طريقها داعية في نفسها أن يمر اليوم بسلام، وأين السلام؟

هجمت كتائب الجراد، وبعد خطبة عصماء عن العدل وأن الجراد طاعتهم واجبة وأنهم قوم الله المختار، حملوا مخزون النمل لستة أشهر بعد أن جلدوا العشرات، لأن الحصيلة ينبغي أن تزيد، وجاء دور الصراصير، فلم يجدوا كثيراً؛ فصاحوا في النمل مهددين ومتوعدين، وحملوا حظهم وتركوا للنمل قطعة سكر، وسماء صاحت ببرق ورعد، وأمطار دمرت الأنفاق، إنه الشتاء.

مبتسم.. أنه أتم العام الأول، النسيم يداعب ريشه الأبيض، يطير مختالاً مسبحاً تنعشه قطرات الندى، متوكلاً على الرزاق يغدو خميصاً ويروح ملآن البطن، بعض حبات قمح وشربة ماء، وانقلبت الدنيا رياحاً هوجاء لا تبقي ولا تذر، أتربة عكرت صفو ماء الدنيا، سيهلك لا محالة، الرؤية مستحيلة، لا طيران، لا سير على الأقدام، لا السماء سماؤه ولا الأرض ملكه، أين المفر؟

وبأعجوبة اختبأ تحت سلم منزل حتى تمر العاصفة، عاد لعشه المحطم، لم يعد يصلح، فلم تخل سبيله الرياح إلا مبعثراً، وتذكر حلمه الكبير، يتم عاماً، يكون له وليفة وأفراخ صغيرة، وعش من قش أنيق، لا بد من تحقيق حلمه رغم أنف الرياح.

وأثناء عملية البحث الدؤوب عن القش، الريش -التي استمرت لأيام- استطاع أن يتم الجزء الأكبر من العش، رآها تشرب من العين، فأخفض جناح قلبه لها وتعقبها حتى رأى والدها؛ فقدم طلبه بأن تكون تحت جناحه.

فابتسم الأب قائلاً: "أين عشك؟"

_ في الحي المقابل.

امتعض وجه الأب قائلاً: "ذلك حي حقير وأشجاره خبيثة، تسكنها الأفاعي والغربان، أريد لابنتي عشاً كبيراً مظللاً وهادئاً، قريباً من نبع الماء وحقول الذرة والقمح، طلبك مردود"

طار بجناح كسير وقلب محطم إلى عشه فلم يجده، يا ترى من فعلها؟ لم ينتبه من فرط شروده إلا حين أرداه صقر ضخم قتيلاً، مضغ قلبه، خرجت روحه قائلة: "لم تكن هذه أول مرة يؤكل فيها القلب"

أنبوب مظلم ضيق يجري بسرعة -لا يرى شيئاً- مرة للأمام ومرة للخلف، تظهر مرآة لا يدري من أين أتت وماذا تفعل هنا، لم ير فيها شيئاً، أين أنا؟

مرآة أخرى بها رجل فيه ملامح منه، يسأله من أنت؟

يجيب: "أنت.. أنا آدم، عمري عشر سنوات، من أنت؟"

يتحرك الأنبوب يميناً ويساراً، أشباح تتخطفه من كل جانب، صورة حمار في برواز، وحمامة ترقص مذبوحة، ونملة تذروها الرياح إلى منفى سحيق، صوت بعيد ينادي: "آدم.. آدم استيقظ لقد وصلنا"

آدم: "ليست هذا طريقنا..؟!"

الأب: "أعرف، لقد تهنا"

لفظتهما الحافلة إلى حيث لا يريدان.

أنا حامل

قصة قصيرة للكاتب
طارق الشناوي

فاجأتني زوجتي بهاتين الكلمتين، وبدون تمهيد، وكرسالة على أحد تطبيقات الهاتف المحمول.

سيظهر عندها الآن أني قرأت الرسالة، وبالتأكيد تنتظر مني رداً، أي رد..؟

أريد أن آخذ وقتي كاملاً قبل أن أرد عليها.

بعد خمس عشرة عاماً من الزواج، وبعد إنجاب ست بنات، لم تستطع أن تنجب لي ولا حتى ابناً واحداً، حتى أطلق عليّ الجميع: العائلة، وزملاء العمل، وحتى الجيران، لقباً أكرهه بشدة، هو (أبو البنات)

تقول لي زوجتي، إن الأب هو الذي يحدد نوع الجنين، وإنني أنا المسئول عن إنجاب البنات، وترسل لي مواقع لصفحات طبية تقول هذا الكلام.

هل أطلب منها أن تقوم بعمل كشف بالأشعة (سونار) لمعرفة نوع الجنين؟

ثم ماذا بعد؟

لقد أجرتْ الكشف مرتين قبل ذلك، وفي كل مرة كانت النتيجة سلبية، بنت أخرى.

ماذا سأفعل في كل هؤلاء البنات؟

لقد اتفقنا أن نكتفي بعد الثالثة، ولكن الأمل في أن يكون الطفل القادم ذكراً، ظل يراودنا، في كل مرة.

لن أرد عليها.

لقد قررت أمراً، إن كان المولود القادم أنثى، فسوف..

تصادف رجوعي من عملي مع أذان العصر، ربما كانت هذه رسالة من السماء.

سأصلي في المسجد، ثم أصلي صلاة استخارة.

بعد العصر، كان إمام المسجد يعطي درساً قصيراً عن رحمة الله بالمؤمنين، وعن أبواب النار السبعة، وأبواب الجنة الثمانية، ثم ختم حديثه بالدعاء للبلاد والعباد.

انتظرتُ قليلاً حتى انصرف المصلون.

ثم توجهت نحو مولانا، وأخبرته عن مشكلتي.

قال إن الله يرزق من يشاء إناثاً، ويرزق من يشاء ذكوراً، ويرزق من يشاء من النوعين، ويجعل من يشاء عقيماً.

قال بأن الرسول -صلى الله عليه وسلم- بَشَّرَ أبا البنات بالجنة، سواء كن ثلاثة، أو اثنتين، أو حتى واحدة، بشرط أن يحسن تربيتهن.

كان يتكلم وأنا أقرأ الآيات المنقوشة على جدار المحراب من خلفه: "فَنَادَتْهُ المَلائِكةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلي فِي المِحْرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشرُكَ بيَحْيَى"

قلت له إنه حتى نبيّ الله زكريا قد دعا ربه بأن يرزقه الله الولد، يحمل اسمه، ويرثه.

قال لي إن نبينا لم يبق من ذريته إلا إناثاً، وأن اسمه يملأ السموات والأرض، حتى تقوم الساعة، وأن ميراث الأنبياء هو العلم.

طلب مني الشيخ أن أدعو أنا الآخر، وأن أُكْثِر من الصلاة والذكر، لعل الله يستجيب لي، كما استجاب لزكريا.

لم أخبره بنيتي، كنتُ واثقاً من أنه سيحاول إثنائي عنها.

قبل أن أصعد إلى منزلي، مررتُ على بقالة عم عماد، لأشتري الحلوى المعتادة للبنات.

تذكرتُ كيف بدأ الأمر منذ أكثر من عشرة أعوام بابنتي البكرية، صفاء.

كانتْ تشير إلى الحلوى الملونة، والعصائر، ورقائق البطاطس المقرمشة، وكانت فرحتها وهي تمسك بيديها الصغيرتين الكيس البلاستيكي، تنسيني هموم الدنيا.

ومع بسمة، صار الكيس كيسين، وانضمت الشيكولاتة واللادن لقائمة المشتريات.

شدن لم تكن تحب الحلويات، كانت تنتظرني لأحضر لها كراسات الرسم والألوان.

أما بسنت، فكانت تحب اللعب بالصلصال، وعمل أشكال بالمكعبات البلاستيكية.

حبيبة عقدتْ صداقة مبكرة مع عم عماد نفسه، وصارتْ تأخذ منه ما تريد، على حسابي.

أما نور الصغيرة، آخر العنقود، فهي لم تعرف عم عماد بعد، تريدني أن أحملها طوال الوقت، أو أن تتسلق ظهري، أو أن تنام فوقي.

دخلتُ الشقة شارداً، وأنا أفكر، كيف سأخبرها بقراري..؟

كانت أم البنات نائمة، وبعد أن اغتسلتُ، وتغديتُ، تمددتُ بجانبها على الفراش، وبيننا نور.

هل هي نائمة فعلًا؟

أم أنها تتظاهر بالنوم؟

هل هي غاضبة لأنني لم أرد على رسالتها؟

أم لعلها حزينة؟

هل شعرتْ بما انتويته؟

هل هذه هي نور التي تجثم على صدري؟ أم أن..

كان جسمي قد أصبح ثقيلاً للغاية، ربما يزن أطناناً، ولم أعد أستطيع أن أتحرك.

ثمة رجلان عن يميني وعن يساري، يمسكان بي، ويسحبانني في شدة وغلظة.

كانا أطول مني، وأقوى بمراحل، ولم أستطع مقاومتهما، كانا يجرانني جراً، والجو يزداد حرارة من حولنا.

كنتُ قد أقررتُ بذنوبي، منكساً رأسي، وصدر عليّ الحكم.

عندما وصلنا للباب، وقف الرجلان من ورائي، واستعدا لدفعي بقوة.

وإذا بصفاء، مرتديةً ثوبها الأبيض الجميل، تحول بيني وبين الباب، وتهز رأسها للرجلين، في حزمٍ، لتمنعهما.

كنتُ أريد أن أحتضنها، وأن أربتُ بيدي على شعرها الأسود الطويل، ولكنني لم أستطع حتى أن أتكلم.

حاولتُ كثيراً، ولكن يبدو أنني فقدت القدرة على الكلام أو الصراخ.

جذبني الرجلان بسرعة، واتجها بي إلى الباب الثاني، وتكررتْ الأحداث -هي، هي- ولكنها كانت بسمة هذه المرة، ثم الباب الثالث، فالرابع، فالخامس، فالسادس، حتى نور الصغيرة، كانت هناك.

يا الله! ألن تنتهي هذه الأبواب؟

وتذكرتُ درس إمام المسجد، يتبقى بابٌ أخير، وقفنا أمام الباب، ووقف الرجلان من خلفي، واستعدا لدفعي بقوة، وانفتح الباب السابع، وتلفتُّ حولي وقد أيقنتُ بأنها النهاية، ألن ينقذني أحد؟

اقتربتُ، اقتربتُ، وإذا بي أصحو مفزوعاً، غارقاً في عرقي، وزوجتي تجلس بجواري وهي تنظر لي في حنان، تبسمل وتحوقل.

وأنا أردد بلا توقف: "اللهم اجعل المولود القادم أنثى، اللهم اجعل المولود القادم أنثى"

قصر حور

قصة قصيرة للكاتب
عبدالعليم مبارك

حور، بنت في عمر الزهور أكملت دراستها الثانوية لكنها لم تحصل على التخصص الذي أرادته منذ صغرها، وهو التخصص في مجال الطب.

اختارت كلية التجارة، لكنها أصرت أن تحقق حلمها؛ فسجلت في البكالوريا لسنة أخرى.

فأصبحت بذلك تدرس الاثنين معاً، ولأنها تعلم جيداً الوضع المادي لعائلتها والذي لا يسمح بكل هذه المصاريف، ما كان لها إلا أن تخرج للعمل، وبالفعل هذا ما فعلته على الفور.

خرجت في البحث عن عمل بدوام جزئي حتى يتسنى لها الدراسة والعمل معاً، و بعد أيام من البحث والتقديم على وظائف مختلفة تمت مقابلتها

بسلام، وتم قبولها كعاملة في محل للملابس النسائية.

كان يومها يمضي وهي تركض بين المحاضرات، وفسحة الغداء، والركض وراء الباص؛ للحاق بدوامها في موعده.

أما أيام الإجازة، فهي أوقات دراسة محددة لحور والجهاد الأكبر لها؛ لتحقيق حلم الطب هذا العام بإذن الله.

في أحد الأيام، وبينما كانت حور البنت المجاهدة ترتب القمصان، وتعدل منظر الملابس الموجودة على واجهة المحل، إذ بسيارة فاخرة تتوقف عند باب المحل، وكانت فيها امرأة تلبس أغلى الماركات وأجمل الملابس، تجري اتصالاً هاتفياً لوقت قصير، ثم أقفلت المكالمة ونزلت للتسوق من المحل.

أول مرة ترى حور مثل هكذا بشر، فهي لم ترَ أبداً في حياتها من قبل شخصاً ثرياً أمامها، تراهم فقط في الأفلام والمسلسلات.

نزلت السيدة بعد أن فتح لها سائقها الخاص باب السيارة، وما إن دخلت؛ حتى ركضت صاحبة المحل تهلل وترحب وتدعوها للجلوس والراحة.

طلبت من موظف لها أن يذهب بسرعة ويحضر لها كوباً من العصير الطازج؛ لتشربه أثناء تجولها في المحل كي لا تشعر بالملل.

وأمرت حور أن تساعدها إن أرادت أي شيء، وأن تسايرها في كل شيء.

بالطبع، ما كان لحور غير السمع والطاعة، وكموظفة بدأت تحضر كل ما قد يعجب السيدة، وتضع البضائع على أشكالها وأنواعها، واختلاف ألوانها أمامها على أمل أن تشتري أكبر قدر ممكن منها، وبالتالي فهذه استفادة كبيرة للمحل.

زبونة كهذه تغني عن عشرات الزبائن اليوميين المزعجين.

في أثناء تواجد السيدة في المحل، كانت ترى طريقة تعامل صاحبة المحل مع الموظفة حور، وكانت تستنكر تصرفاتها.

لكنها صدمت بردود فعل حور التي كانت صامتة وصامدة، لا ترفع صوتها ولا تتأفف من كثرة الأوامر والواجبات الموكلة لها.

أعجبت السيدة بشخصية حور الهادئة، وعرفت أن هذا يؤكد على وجود ظروف دفعتها إلى تحمل كل هذا العناء.

مرت الزيارة بسلام، وتوادعت الصديقتان وذهبت السيدة إلى منزلها.

لكنها لم تنس أبداً لطافة وحسن تعامل البنت الهادئة حور.

بعد فترة من الزمن، اتصلت وطلبت بعض الأغراض من محل الملابس ذاته، لكنها طلبت أن توصله إليها الموظفة حور دوناً عن البقية.

استغربت صاحبة المحل من هذا الموضوع، فهي عادة إما أن تبعث أحد موظفيها يستلم الأغراض، وإما أن تأتي بنفسها لترى وتتفحص وتختار على ذوقها.

وصلت حور بالأغراض بعد جهد في البحث عن منزل السيدة الغنية.

استغربت عندما رأتها تستقبلها في منزلها بنفسها؛ فهي تسكن في قصر ولها خدم وحشم ولا ينقصها شيء.

سلمت عليها ودخلت.

استقبلتها السيدة بلطف ومحبة، وعرضت عليها تناول فطور الصباح معاً، فهي لم تحضى بمشاركة أحد لها أي وجبة منذ زمن طويل، وذلك لأنها لم ترزق بأولاد، وزوجها منشغل طوال النهار ولا يرجع للمنزل إلا نادراً.

قبلت حور العرض، كيف لا وهي التي لم تفطر صباحاً لأنها كانت على عجلة من أمرها، وزيادة عن ذلك فقد أغرتها السفرة الملكية المجهزة مسبقاً، والتي كانت في انتظارها.

بدأت حور بالأكل، وبدا عليها أنها تستمتع بالأكل، حيث كانت تجرب هذا، وتضع هذا أمامها، وتطلب المزيد من الشاي.

فرحت السيدة بتعامل حور بطريقة عفوية، ما يدل على أنها مرتاحة وسعيدة أنها في ضيافة هذه السيدة.

أكملا فطور الصباح، وجلستا تتحدثان، طلبت السيدة أن تحكي لها حور عن حياتها، وكيف تعيش وكل شيء يخصها.

بدأت حور تحكي وتعرف بنفسها، وعائلتها، وتخصصها، وعملها.. وبعد كلام كثير وحديث طويل؛ عرفت السيدة أن حور لم تحظى بعمل مريح، وأنها مطالبة بذلك، وأيضاً تستحق راحة أكبر، وكان لابد عليها أن تساعدها بأي طريقة، وعرضت على حور المساعدة.

لم تفهم حور ما كانت تقصده السيدة الغنية بالمساعدة؟ لكنها رأت فيها حباً وتعاطفاً، فقبلت على الفور دون طلب أي تفسير.

بالطبع، لم تتأخر السيدة؛ بل رفعت السماعة لتتصل بالمحل، وإذ بصاحبته ترد مباشرة وتطلب الموظفة؛ لأنها تأخرت ولا يزال لديها الكثير من الأعمال التي لابد أن تقوم بها وهي تنتظرها.

تأسفت السيدة من صاحبة المحل؛ لأنها أطالت الحديث مع حور واعتذرت منها؛ لأنها لم تتناقش معها سابقاً في هذا الموضوع، وهو أنها وظفت حور عندها كمساعدة منزلية، ولن تحتاج إلى العودة إلى ذلك المحل، ولا لتلك السيدة المتجبرة مرة أخرى.

بدأت حور العمل في وظيفتها الجديدة، لم تكن تتعب بالقدر الذي يعرفه الجميع عن موظفين البيوت؛ بل على العكس، كانت تشرف على الخدم وتشارك في إبداء الرأي في تغيير ألوان وديكورات القصر، والأكل المعد خلال اليوم.

وكانت ترافق أحد الموظفين إلى المحلات؛ لشراء الخضار والفواكه وغيرها، وتسمع المدح في كل مرة كانت تبدع في شيء؛ بل وتأخذ مكافئة على ذلك.

وكما هو معروف لدى الجميع فزوج السيدة يغيب كثيراً عن المنزل، ولا يعود في بعض الأحيان لأيام، مما جعل هذا أمراً طبيعياً، حتى أن زوجته لم تعد تدقق في مواعيد خروجه أو عودته إلى المنزل، ولا تكلف على نفسها عناء البحث وراءه أو التشكيك فيه.

وجود حور في ذلك القصر؛ أعاد الروح إليها، فحور بنت مرحة ونشاطها عالي، ومحبة للحياة، ومجتهدة في كل أعمالها، سواءً الدراسية أو الأعمال المنزلية الموكلة إليها.

بعد أيام من توظيف حور، تعرفت أخيراً على زوجها والذي كان غريب الأطوار، غاضباً أغلب الأوقات، لا يسمح لأحد بأن يناقشه، حاد الطباع، على عكس زوجته تماماً.

شيئاً، فشيئاً، بدأت حور تتعرف على شخصية الزوج الغامض، وترى منه بعض التصرفات الغريبة، ولكن الغريب في الموضوع أن زوجته دائماً ما تقول لحور أنه لم يكن كذلك، فعندما تزوجا كان زوجاً رائعاً، وشريكاً مميزاً بكل ما تعنيه الكلمة، لكن الأموال كانت تغير منه شيئاً، فشيئاً، فكلما ازددنا ثراء، ابتعدنا عن بعضنا أكثر.

ولأن السيدة سابقة بالخير مع حور، قررت حور أن تبحث وتتحقق من شخصية الزوج الغامض.

صحيح أنها وجدت صعوبة في بداية الأمر؛ لأنها لا

تراه إلا نادراً، لكنها كانت تراقبه في كل حركاته وسكناته، حتى أنها حفظت كلمة السر الخاصة بهاتفه، وبعض الأمور التي يهتم بها، وأسماء بعض أصدقاءه دائم التواصل معهم.

في أحد الأيام سمعته حور يتحدث عن موضوع معين، وكان حول مزارع أو ما شابه، لم تهتم كثيراً، لكنها كانت مكالمة مشفرة، ما دل على أن الموضوع بعيد كل البعد عن ما يقوله من كلمات عادية بسيطة.

انتظرت، وانتظرت، حتى انفصل عن جواله أخيراً، وأخذت تفتش الجوال، وما هي إلا دقائق حتى وجدت صوراً في محادثاته مع صديق له، كانت صوراً وكلام يؤكد أنها (ممنوعات)

انصدمت حور مما رأته، فهي لم تتوقع أن يكون الأمر كذلك، فأقصى ما كانت تتوقعه أن يكون خائن لزوجته مثلاً، أو أنه قد تزوج من امرأة أخرى طمعاً في أن يرزق بأولاد.

حور الآن أمام مشكلة كبيرة، فإن سكتت فهي تسكت عن ظلم وحرام كبير! وإن اختارت الإفصاح عما عرفته فهي لا تعرف لمن تقول؟ فلم يكن في المنزل سوى الزوجة المسكينة، وقد لا تتحمل الصدمة.

وغالباً ستطرد حور من عملها؛ لأنها تحب زوجها وتثق به، ولا يمكن أن تتقبل أمراً كهذا إلا بإثبات أمام عينيها.

بعد يوم طويل من العمل والدراسة، أنهت حور آخر الأعمال، وطلبت من السيدة أن تسمح لها بمغادرة المنزل؛ لأن الوقت تأخر وعليها الذهاب، كما أنه لم يعد هناك شيء لفعله.

شكرت السيدة حور، وسمحت لها بالمغادرة.

خرجت حور من المنزل واستقلت سيارة، وتوجهت مباشرة إلى مركز الشرطة، وبدأت بالتحدث عما علمته -وبالطبع، كان معها أدلة لأنها سبق وأن نقلت كل المحادثة والصور على هاتفها دون أن يعلم أحد، وأعادت الهاتف إلى مكانه وكأنه شيئاً لم يكن- طلبت الشرطة منها أن تراقب الوضع أكثر، وزودوها بكاميرات مراقبة كان يجب عليها أن تضعها في أماكن متفرقة من المنزل، وقامت الشرطة بدورها بتتبع كل خطواته خارج المنزل.

وما هي إلا أيام قليلة؛ حتى وقعت العصابة كلها في يد الشرطة.

يوم تنفيذ عملية تهريب الممنوعات؛ طلبت حور من السيدة أن تتجول معها خارج المنزل، وبدأت بالتحدث معها حول علاقتها بزوجها، وتمهد لها الطريق؛ لتخبرها أنه ليس الزوج الذي يستحقك، وأنه رئيس عصابة خطيرة.

فهمت السيدة أن حور تخفي شيئاً، لكنها لا تريد أن تتحدث عن شيء بشكل صريح، فجارتها في كل كلامها حتى قالت لها: "أنه ملاحق من طرف الشرطة ومن الأحسن أن نرى ماذا يحدث عن كثب؟"

وفعلاً، ركبتا في سيارة شرطة، ورأت كل شيء بأم عينيها، مما لم يدع مجالاً للشك.

بل واعترفت أخيراً، أنها كانت تحس بذلك، لكنها كانت تكذب إحساسها؛ لأنها تحبه ولا تريد أن تخسره.

تم القبض على العصابة بنجاح، وأخذ جزاءه، والآن تعيش السيدة مع حور التي أصبحت صديقتها المقربة في قصرها، وأحضرت أهلها للعيش معها؛ فهو قصر كبير.

وقررت السيدة أن تكتب القصر باسم حور حباً لها، وكثرة الناس الطيبين فيه هو ما يجعل له حياة.

وأغلقت صفحة معاناة؛ لتفتح بعدها صفحة الطالبة المجاهدة حور، التي تحصلت على علامات عالية ومجموع ممتاز أهّلها بجدارة أن تكون طالبة طب، الحلم الذي كانت تحمله معها دائماً.

هذيان بلون الدمار

قصة قصيرة للكاتبة
لميس نبيل

ارتدت ثوب التعاطف على ملامح وجهها، وجلست استعداداً لتبدأ تسجيل حلقة (بودكاست) جديدة، لربما تُصبح (ترند) إذا فعلت ما بوسعها لإبكاء ضيفها، الناجي من النكبة الثانية، حفيد الناجي من النكبة الأولى.

- أهلاً وسهلاً بك، أخبرنا عن نفسك، عن عائلتك ووطنك.

- نحن بحاجة لمن يخبرنا عن أنفسنا، عن وطننا.

- بعد أشهر من محاولات الخروج من ساحة الحرب؛ نجحت في ذلك، أخبرني ماذا تشعر؟

- ما عدتُ أشعر!

- أقصد ماذا منحك المُخيم الذي تسكنه بأمانٍ اليوم؟

- الكبد الوبائي!

- ما بك والغمام يلوث مزاجك؟

- وماذا يُنقيه؟!

- ألست سعيداً باستضافتك في أهم (بودكاست) في الوطن العربي؟

- هل سأكون هنا لولا الحرب؟

- ممم، لنُغير موضوع الحرب ونعود إليه لاحقاً، أخبرني، ماذا قرأت مؤخراً أيها الكاتب؟

- فنجاني..!

- أراك تصمت كثيراً في حديثنا، أهذا صمت الرضا والراحة؟

- مش سامع إشي.

تكرر سؤالها، فأجيب:

- بل صمت الخذلان والخيبة.

- استراحة من فضلكم.

قالتها والانزعاج واضح على ملامحها بسبب إجاباتٍ لم تتوقعها، ولكثرة ما رددتُ "مش سامع"

ذهبت لتُصلح وجهها المُصطنع، بينما بقيت أنا أنظر من حولي كطفل يستكشف الحياة للولهة الأولى.

في غمار الحروب، تُعيد صياغة إيمانك وتتعرف على الله من منظور الاستسلام، حيث الرغبة في لقائه تتصاعد لأوجها.

وعلى أطلال ماضيك الذي لا تذكر منه شيئاً ومستقبلك الذي تجهل، تُصلي كي لا تدفن أحبتك وتعود مُشرداً وحيداً تصفعك أدخنة الشظايا المُتبقية من ليلة الأمس.

كوني نجوتُ، لا يعني أنني بخير، أو أنني سأحيا وأُعيد ما عشته منذ ولادتي وحتى اللحظة بكل ما أوتيت من مَعالم.

من أنا اليوم؟ عليّ أن أتحرى ذلك كلما برقت السماء حيث لا صباح ولا مساء يُقاس به الوقت الراهن.

تطلبون مني الحديث عن نكبتنا، وأطلب منكم التحرر مما شهدناه.

لم أنقذ جسدي من الموت عندما خرجتُ من معبر الآلام، ولم أطمح لجوائز وتكريمات لما نقلته لكم من أنباء ومشاهد، فلا استضافة في برامجكم تصنع أمجادي ولا عدساتكم تلتقط ما بقي من أمنياتي.

أُجاهد عقلي حتى يستسلم للنوم، فأستيقظ بعد دقائق على صوت الأذان، ولا صوت هنا، لقد نزحت منذ مدة ومازلت أتذكر صوت الأذان من المسجد الملاصق لبيتنا في حيّ الزيتون.

هذه اللقيمات التي أمامي من أين جاءت؟ وهل يحقّ لي تضميد معدتي بينما لا يجد من هناك مثلها لأمعائهم الخاوية؟

الذنب ينقش بُهتانه الأبيض على ملامح وجهي وخصلات شعري، انتهت حرب المستعمر من حولي وبدأت الحرب بداخلي.

أفكر اليوم بكل ما مررنا به وأشهق بالغصة.

ويلات القهر تصدح في رأسي، تعالت على القوانين الدولية والمنظمات الحقوقية، أصبح عقلي عبئاً ثقيلاً علي، ورُفع القلم عن أفكاري يومَ لم أجد أحداً لأسأل أين أيني الآن، أين مدينة الموتى وأين أنا! فلا عدم هنا في اللا هنا في اللا زمان ولا وجود، ولا أسطورة حتمية للبقاء.

انسلخت روحي عن جسدي لحظة خرجتُ فيها من موطني، والشهرة التي اكتسبتها من تحت الركام لا أشعر لذتها، أمّا عروض البرامج والإذاعات التي تنهال عليّ منذ عبوري لعالمكم؛ فهي لا تساوي لحظة أمن بين أفراد عائلتي بعد أن عبر معي من عبر، وبقي هناك من بقي، وظل في قلبي من ظل.

ومرة أخرى، يعود لأذني صوت مؤذن مسجد عثمان قشقار الأثري، كم من أرواح نامت على يقين آياته العذبة، وكم من ملبي لندائه تزاحم بين المصلين ظهر الجمعة.

في حيّنا الكنعانيّ، تناقضاً عجيباً بالثقافة والتراث والقومية، ومزيجاً من ماضٍ يختلط بحداثة الوطنية وعراقة الحضارة التاريخية.

ألوان تتناثر في بقعة زمنية من الأرض المُحاصرة، لا تاريخها يُمحى ولا هويتها منسية.

لعلّ أصدق ما يصف حي الزيتون، أنه أسطورة في الصمود وجسراً للباقين أملاً.

شيءٌ ما في هواء ذلك الحيّ، ينزع المحتل من شرعيته، هو أقرب لما يكون سلطنة مستقلة، في سمائها المآذن واقفة حتى بعد قصفها، يستشهد المؤذن فينادي ابنه حيّ على الفلاح.

انتقالي من جغرافيا إلى أخرى لا ينُهي علاقتي بمئذنة المسجد، وأكثر ما أحاول تجنبه اليوم هو رؤية حييّنا المُدمر بالحجارة، المُشيد بالهمم.

إيماننا بهذا الحيّ؛ كان سبباً في نجاتنا، ومن رحل منا سيبقى أيقونة ثورية نذكرها يوم التحرير.

حاولت العودة للواقع، لكن شيئاً ما دفعني فجأة لأن أنهض وأمشي باتجاه مخرج استوديو التصوير، لم أسمع أصواتهم ينادون اسمي، لقد انتقلت إلى حيز صوتي مختلف لا يُسمع به إلا أذان مسجد عثمان قشقار.

هذا المسجد وإن كان صغير الحجم، لكنه كان معلماً تاريخياً في غزّتنا، شُيد عام 1224م، وظلّ شامخاً يزداد سموقاً بدخول أطفال جدد لأداء الصلاة وحفظ القرآن.

ظلّ يستقبلنا حتى قرر المُحتل إضعاف إيماننا بقصفه.

وقعت الأحجار واستقامت هاماتنا وأكملنا النداء.. الله أكبر، الله أكبر من كل ظالم.

خرجتُ أمشي في شوارع مدينة استقبلتنا، نعيش فيها وفقاً لقوانين سنّتها للنازحين، بلا إقامة، بلا وظيفة، بلا مستقبل، وأتساءل من أنا اليوم..؟

أنا الضيف المؤقت في أوطان العُرب.

فتحتُ هاتفي، قلبت في (الانستغرام) رأيت مسجدنا شامخاً وبيتنا راسخاً وحيّنا ساحراً.

ألوان العلم الفلسطيني تتوهج فوق أسوار المدارس، والزهور البرية تنبت من بين شقوق جدران الحيّ، والتاريخ يتحدث عن نفسه في كل زاوية من زوايا غزتنا.

أصوات الشارع من حولي تعلو، والأصوات بداخلي تهدأ.

أنا فعلاً (مش سامع إشي، مش سامع غير صوت الأذان من جامع عثمان قشقار)

مشاعر مغلولة

قصة قصيرة للكاتبة
دلڤين الكردي

وبين زحام الكلام الذي أتعب عقلي كالعادة، أختار الصمت، لأن مشاعرنا يتيمة أمام قهقهات الكبار الذين يستخفون بآلامنا، نعم مشاعري مدفونة، فأنا محرومة من التفهم، وبكماء عن التعبير.

رأيت نفسي زُرعت في أرض غير أرضي، وتربة غير صالحة لنشأتي، إنني أذبل يوماً بعد يوم، والمخزي أن من يشكو مني لا يسأل ما بي.

هل أنا شخص لا أهمية له؟

لماذا أرى القسوة من الناس دائماً؟

أليس هناك شخص رشيد؟

كل ما أريده هو أن يفهمني أحدهم، يستمع إلي، يهتم لأمري، لا أن يقابل كل هذا الكم الهائل من الأوجاع بضحكة مستهزئة.

منذ أن بلغت السادسة عشرة من عمري وأنا لست بخير، أبين للجميع بأن الحياة على ما يرام، ولكن هناك حريق يلتهب قلبي الذي ينادي ولا أحد يجيب، لقد هانت روحي على الجميع، حاولت مراراً كتم أوجاعي، ولكنها تخونني بالدموع في عتمة الليل، أجلس على سجادتي كدجاجة مذبوحة، منهكة من البكاء والصرخات المكتومة، وعيناي الواسعتان أصحبنَّ مقبرة فارغة.

نعم أسمي (نور) ولكن ليس لي نصيب من شعلتها، أنا أنطفئ ونوري يتلاشى ببطء، أرفع رأسي إلى السماء، بعيون متلألئة أذبلتها أوجاع السنين، أستجمع كل طاقتي لأعبّر عن ما يدور في فؤادي ويوجعني، ولكن تخنقني العبرة، حتى التعبير يتخلَّ عني في أشد الحالات يئساً، فأخاطب رب السماء بقلبي، فقط ما يستطيع لساني التفوه به هو "ربِ إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين"

أصبح كل دعائي هو دعاء أيوب، نعم لسنا بحالة أيوب، ولكن قد مسنا ما يكفي من الألم حتى سلبت منا براءتنا، وهل هناك أقسى من أن تسرق الحياة

بخبثها كل البراءة التي علمتك الطفولة أياها؟

ومن تكون الضحية الكبيرة هنا؟

الطيبة قلوبهم، أكثر من يعانون في هذا الزمن، هم الذين لم يستطع سم الأفاعي البشرية قتل الطهارة في نفوسهم، لا تغرنكم ابتسامتي المتصنعة، فوراءها من الجروح ما لا يخطر في عقولكم، وكم من طعم الفقد ذقت الى أن مزقني وبعثر شتات روحي، حتى هذه اللحظة لم أستطع استجماع نفسي، من أيها تريد أن تواسيني يا صديقي؟ هل من الخذلان الذي كنت أراهن عن إخلاص صاحبها حتى طعنني بخنجره المسموم جعلني خائفة وحذرة إلى الأبد؟ أم عن قسوة الأهل الذين نشأوا في بيئة قديمة ويريدون منا أن نكون مثلهم؟ أم عن الأحلام التي كنت أبنيها بعرق القلق ولم أجد لها سنداً يحملني؟ أم عن مجتمع ذكوري يهتم بالعيب وكلام الناس أكثر من الحلال والحرام؟

كلٌ يرى الناس بعين طبعه، وأنا كنت أرى الجميع مثلي حتى كُسرت وهنت على من كان لا يهون علي، إذا أعد لك الجروح واحداً، واحداً، فلن يكفيني يوم ولا حبر لأكتبها، أهلكتني الحياة وأنا برغم أحاول التفتح للدنيا، إذا بي أذبل قبل أن أتفتح وأرى النور، كنت أدون هذه الكلمات على مذكرتي حتى تذكرت بأن الوقت بدأ يركض وتركني في منتصف الليل، تحت نور شمعة أضاءتها لأكتب ما سجنته بداخلي عندما رأيت بأنه لا أحد يلتفت لي ولا لمشاعري.

وضعت القلم والدفتر جانباً، وأسندت ذقني على كف يدي فوق الطاولة، أتأمل الشمعة التي أمامي وأقول: "كم أنتِ تشبهينني يا شمعتي، نضيء لغيرنا الطريق ولكن نحرق أنفسنا لأجل هذا ولا أحد يهتم" هل هذا عدل؟

أرى نفسي أصبحت مستشارة العلاقات وأحل مشاكل الناس وأضيء لهم السبيل، ولكن أنا منطفئة أفشل بإضاءة نفسي ولا أجد حلاً لمشاكلي، أكون حكيمة للناس، ولكن لا شيء لنفسي، أصبحت جدران هذه الغرفة شاهدة على كل انهياراتي، والستائر عندما أغطي بها النافذة كي أنفجر براحتي كي لا يرى أحداً ضعفي، إخفاء الوجع والصمود أكثر ألماً وصعوبة من الوجع نفسه، عندما أحاول أحياناً أن أفضفض قليلاً، أشعر بينابيع الدموع تمتلئ فأسكت.

عندما كنا صغاراً، كنا نظن بأن الحياة وردية، وسنحقق كل ما نتمناه إذا كبرنا، أعتذر لك يا صغيري العزيز، ولكن الحياة مع مرور العمر يتضح سوادها ويتعمق لونها.

عندما تنظر إلى وجهي؛ ستعلم معنى السواد الذي غلف عيوني بهالاته، كلها تعب، وإرهاق، وسهر السنين، ويأتي شخص رأسه (مربع) فيقول: "ماذا رأيتم من الآلام بعد؟"

ألا يكفيك هزالة أجسادنا لتتأكد ما بنا يا سيد؟

نحن في هذا الجيل والعصر، نمر بأقسى عصر على مر التاريخ البشري، أجتمع فيه جهل كل العصور، والتطور العلمي والتكنلوجي، أليس هذا كافياً لضياع شبابنا وشيب شعرنا؟ نرى العجز ونحن في عمر الزهور، ولا حول ولا قوة لنا إلا بالله.

نهضت من مكاني بكسل، بعد كل هذه الأفكار المتعبة التي تأخذ نصف يومي، أطفأت النور وهيأت نفسي لملاقاة ربي، كل البشر يريدونك بجانبك المشرق إلا الله، يحبك بكل حالاتك.

صليت لله، ودعوت بما يجول في خاطري، فإني أحسن الظن بالله وسيجبرني، بعد صلاتي استلقيت على السرير وأنا قريرة العينين بأن الغد ستكون أفضل بإذن الله، نعم طال انتظاري، لهذا الغد الذي أواسي نفسي به، ولكنه آتٍ لا محالة لأن بعد كل عسر يسر، ولا يخلف الله الميعاد.

هذه نطفة من بحر مشاعرنا المدفونة التي لا تجد للتعبير عن نفسها سبيلاً.

حوار مع الذات

قصة قصيرة للكاتبة
مضيفة الجحدلي

في إحدى الليالي، لم يزر الكرى أجفاني، وكأنه أقسم على هجري ونسيان أمري، وبات جسدي يتقلب على الجهتين لعله يمسك بطرف ذلك النوم الشقي ويرده إلى صوابه، إلى تلك العينين اللتين تتوقان لاحتضانه.

ولكن ذلك لم يحدث، تسرب الملل إلى نفسي وبدأت أسامرها حتى أُدخل الأنس عليها، فسألتها:

-ما الذي يستهويك في هذه الحياة ؟

أجابتني بانشراح..

-الحياة جميلة وعميقة؛ لمن أدرك معانيها وعاش تفاصيل حسنها، وتلذذ بطيباتها، وسلك طرقاتها المستقيمة وتجنب المعوج منها، عندئذٍ سيعرف قيمتها وقيمة الروح التي نُفخت في جسده والتي لم تُخلق عبثاً.

-هل تعتقدين، أننا خُلقنا لنستمتع فقط؟

-خُلقنا لنتلقى الدروس، والعظات، والعبر من كل شيء حولنا، حتى في متعتنا نتفكر لكي نشكر خالقنا ونتدبر في أرواحنا التي تستحق أن تعيش كل حالات السعادة والسلام الداخلي.

-ولكن تمر بنا أوقات عصيبة، وأمور لا نستطيع تجاوزها، وأحياناً يسيطر علينا اليأس، فهل الصبر هو الحل برأيك أم التمرد عليه هو الصواب؟

-لا يوجد مخلوق على وجه الأرض لم يأخذ نصيبه من الألم، والخذلان، واليأس، ولكن الإنسان القوي ذو الإرادة الصلبة واليقين الراسخ؛ يعتقد بأن ما يحصل له هو قدرٌ ومكتوب، وعليه الرضا به والصبر عليه، والرضا هنا لا يعني الاستسلام وعدم إيجاد الحلول؛ بل يجب على المرء أن يسعى لحل المشكلات وتفكيك الأزمات قدر استطاعته، والله خير معين في مثل هذه الأوقات.

-سأسألك، ما لذي يؤلمك؟

-قطيعة الرحم تؤلمني حد البكاء، لقد أصبح الكثير من الناس لا يعترفون بتلك الصلة، وتكاد تكون معدومة في بعض المجتمعات، فالولد لا يزور والديه إلا في المناسبات، والإخوة والأخوات قد يمر

عليهم الحول والحولين وهم لم يروا بعضهم البعض.

يؤلمني رؤية الانتشار الفظيع للحقد والحسد بين البشر، وكأن كل واحدٍ منهم يأكل حق الآخر ويأخذ رزقه بدلاً منه، فلو اقتنع كل شخص بنصيبه ورضي به؛ لما عرف الحسد طريقاً إلى قلبه.

-ما لأمور التي لا تعجبك في الصديقات؟

-الصديقات هن ملح الحياة، فبدونهن لا يحلو العيش، كملح الطعام بالضبط، فبدونه لا يؤكل الأكل بشهية، ولكنه إذا زاد في الطعام أفسده، ولن يستطيع أحد أن يأكله ويستمتع به، وكذلك الصديقات إذا تجاوزن حدودهن ولم يراعين حق الصداقة، وحشرن أنوفهن فيما لا يخصهن ولا مصلحة لهن في معرفته، تستحيل تلك الصداقة إلى ما يشبه الورطة الكبيرة، فلا تستطيع التخلص منها بسهولة.

-ماذا يعني لكِ الحب؟

ابتسمت ثم قالت:

-الحب هو إكسير الحياة، فلا حياة بلا حب، حتى لو وُجدت، ستبدو باهتة وحزينة وكأن لعنةً أصابتها.

الحب رسالة سامية، يحملها المحبين في أفئدتهم، وتتوارثها الأجيال لأنها من أثمن النفائس.

الحب هو أيقونة الأسر المتكاتفة، والمجتمعات الواعية.

الحب طاقة متفردة من نوعها، وقوى خارقة تستطيع هزيمة الأحقاد والبؤس الذي يسود القلوب المريضة.

-ما الصفة التي إذا اتصف بها المرء؛ تجعله يعيش في تجانس تام مع غيره؟

-غض الطرف والتغاضي عن الزلات والهفوات، فكلنا نخطئ، ويصدر منا ما يضايق غيرنا بأي طريقةٍ كانت، سواء بقصد أو بدون قصد، فإذا حصل ذلك، نتجاهل وكأننا لا نرى ما يحدث، ونلتمس الأعذار ونرتجي الثواب، لأن خير الناس من خالطهم وصبر على أذاهم.

-لكن البعض من أجناس البشر يعتبر ذلك ضعفاً، فما رأيك؟

-بالعكس، إنه قوة وثبات وحكمة، وترفع عن سفاسف الأمور، وفيه كظم للغيظ وسيطرة على مشاعر الغضب التي ربما تجتاحنا في مثل هذه المواقف، ومن يتحلى بذلك سوف يكون قدوة لغيره، وإلهام لمن يبحث عن كبح جماح النفس المتسلطة.

-بماذا تحلمين يا ذاتي؟

-أحلم بكل ما هو مستحيل، فلا يقف في طريق أحلامي أي عائق، ولا تثني عزيمتي أي ذرائع، ولا تهزني تمتمات الحاقدين، خلقت لأعمل وأجتهد؛ حتى أقطف ثمار جهدي وأتلذذ بطعم النجاح.

-هل أنتِ راضية عني؟

-لن أقول تمام الرضا، فمازال هناك الكثير لتفعليه، كوني متفائلة دوماً، ولا تنظري للخلف، وافعلي ما يمليه عليك قلبك، فقلب المؤمن دليله، كوني قوية وتجنبي إهدار الدموع فهي غالية، عليك بالابتسامة فهي السحر الحلال، كوني في معية الله فلا خيبة بقربه، ولا ضياع في دربه.

ثم أردفت قائلة:

-إني بدأت أشعر بالنعاس، هيا رددي معي هذا الذكر: "باسمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين"

هنا استودعت الله جميع شؤوني، وسألته العفو والعافية في الدنيا والآخرة، ثم أسلمت روحي لبارئها ولم أعد أشعر بأي شيء.

أزهار السماء

قصة قصيرة للكاتبة
يسرا رمضان

_أتدري ما أجمل ما في السماء؟! أجمل مافي السماء أنها تظل الجميع، للجميع متسع.

_لكن أمي، أمي ما السماء؟!

_السماء؟! السماء إبداع بها نجو.. بها أشياء مضيئة.

_أشياء؟! مضيئة؟!

_أجل كأفكار لامعة.

_هل لي ذات يوم بلمسها؟!

_أتسأل كيف كانت لتبدو صورتنا في السماء لو أن

لنا انعكاساً؟! والأرض ذلك الكويكب؟! هل كان لنا متسع لنرى بكل تفاصيلنا؟! ألا زلت حزيناً؟

_كيف كانت حياتي لتكون بدون هذا المجلس اليومي؟! حديقة البيت، الورد، الريحان، وأنتِ يا أمي، أنا من دونك! من دونك العوالم صامتة!

_الورد! ذلك المعشوق الأسري ما أجمله! كانت جدتك تحبه كثيراً، عندما كانت تنشغل عن العناية بأزهارها؛ كانت الأزهار لا تنمو كعادتها، ولم يكن عطرها ليغمر المكان.

سألتها عن سر ذلك، قالت ينقصها روح.

_أمي، أمي ألورود أسرار؟!

أنا متعثر الخطو.. أنا لا.. أنا إن شابهت شيئاً فأنا أشبه ذلك الباب تحركه الرياح في يوم عاصف، فتثير غضبه، تثير صريره.

_إذاً تنفس، دع الرياح تعصف بك، فغالباً مايتبعها سقوط أمطار، فقط تنفس، أروِ ظمأك، دع الماء ينساب بداخل....

_تقصدين دع العالم ينساب بداخلك، كيف؟! وفي أحسن الأحوال أخطئ الفهم.

_عندما تبوح السماء للأرض بالأسرار؛ تهبها روحها، الأمطار، وعندما تتساقط؛ بعض الأرض لا يتقبلها، وقد تتعثر خطواتها في الأوحال، لكنها تحاول مرة أخرى أن تكون سبب الحياة، تنتظر الشمس في جو غامض؛ إلى أن تشرق، تسمح لها أن تعصف بها، أن تبخرها، فتصعد للسماء ثانيةً تتكثف وتنتظر الرياح لتعصف بها، ثم تعاود السقوط؛ فتحيا العوالم.

_لا عالم لي.

_دع روحك تستشف العالم من حولك، سنحل الأمر صغيري لا عليك، سأساعدك، سأساعد ذلك الغاضب الصغير الذي لايعلم مواهبه ولم يسمع مافي صريره من صوتٍ جميل.

لقد أحضرت لك بعض الأصُص، ووضعت بها البذور، لكن عليك أن تعتني بها.

دع الماء ينساب، دع الكون يبوح لك بأسراره، كل يومٍ قبل أن ندرس سوياً تسقيها، وأنا سأقرب لك كل ما أمكنني.

دع خيالك يصيغ عوالمك، ستمضي الأيام سريعاً وستنعم من الورد بالأريج.

_حقاً، مضت الأيام سريعاً.

ماأجمل ذكرى الأمس الحاضرة! لكن اليوم كصاحبه قد فاز في الذاكرة بجدارة.

المساء الذي يأتي بنسيم رطبٍ معطر بعد حرٍ شديد، حفل التكريم، التفوق الدراسي، الصرير الندي، الهدايا، هدايا الأسرة الفخورة من بين كل الهدايا مميزة.

لكن هدية أمي كالماء صافية.

أصبح مثير الشفقة؛ مثيراً للإعجاب..! ضرير الأسرة محل الأنظار..! من يصدق..؟!

_أحب رؤية السماء وإن كان لا نصيب لي من النظر.

_يالك من مبتهجٍ مشاغب.

_فقط دعيني أتحسس ملامحك وأنتِ تنظرين إلى السماء.

_لك ما شئت، ما أبدع كوناً تصيغه ملامحك..! ما أعذبك..! أبداً لم تكن ملامحك بتلك الرقة والإشراق حتى وأنتِ تسقين الورد.

إنها السماء، أبها كل هذا الجمال؟!

_ما أبدع السماء!

_هل لك ذات يومٍ بلمسها؟!

_بعض المسافات لا تقطع بالأبدان.

قهوة الشروق

قصة قصيرة للكاتبة
نجمة آل درويش

ركضت خلف الغيوم وحلقت داخل حدودها، أفكر هل نبدو جميلين جداً عندما نكون على وشك البكاء؟

بعد مدة وجيزة، بدأت السحب في الغناء.

السماء تمطر، ما أجمل هذا حقاً، أنا غني جداً.

توقف المطر ذهبت إلى حديقتي، أصبحت الأشجار في الحديقة خضراء ورطبة، أعادت قطرات الماء تلك الحياة إلى الحديقة بعد الجفاف، وكأن حالها يعكس حالتي أنا.

ابتسمت، واصلت رحلتي إلى صديقي الذي تركته خلفي يعاني من سوء الحظ وأوقات عصيبة، بعد أن تم تسريحه من العمل مثل بقية العمال في المصنع الذي يعمل فيه.

يقولون لهم، لدينا فائض ولم نعد بحاجة لكم!

ما أقسى الناس، ما أقسى الحياة!

لقد تفاجأت عندما دخلت منزله، الأرضية مبطنة بروائع فنية شديدة الجمال والأناقة.

لقد قمت بالعودة من حيث آتيت لأنني اعتقدت أن العنوان كان خاطئاً، لولا تربيته الحنونة على كتفي التي أعرفها جيداً، غمز لي وهو يحمل القهوة وقال: "لا يجب أن نستسلم.. نعم.. أو لا؟ مَن خلق مثل هذا الكون الواسع؟ لقد خلق لنا أرزاقاً لا نهاية لها"

أردفت بابتسامة: "يبدو أن الكثير من الأفكار والفنون لا تنتج إلا بعد أن تذرف العيون دموعاً من وجع القلب!"

أعود إلى عزلتي بالكثير من التعب من الآخرين ومن نفسي أكثر، وبجبال قاسية من العناد الذي لا يتصدع، تؤرقني أسئلتي الكثيرة، ومنها ما خطر في بالي في هذه الساعة (ماذا لو اعترفنا لأنفسنا بعيوبنا، أترانا كنا أكثر صدقاً وأقرب للسعادة؟)

لأننا هكذا نستطيع أن نجتازها ونغيرها دون أن تصلنا إهانة من أقراننا، وفي ذات الوقت نصبح أقوى وأشد جمالاً روحاً وجسداً.

نعم، ستكون في البداية صعبة، ثم إذا اعتدناها؛ سيغدو المر حلواً، والصعب سهلاً.

وتذكرت أياماً كنت ممتلئاً بنفسي إلى أن ظهرت في حياتي مريم، وقلبت حياتي رأساً على عقب، راودتني في أحلامي ويقظتي، شاركتني تفاصيل حياتها حبة، حبة، إلى أن جاء اليوم الذي أخفت نفسها عني، حينها فقط شعرت بالوحدة.

وأدركت أن الوحدة تكون عندما يذهب من حياتنا من نحب، ونسمع صدى أصواتهم في كل مكان ولا نرى منهم إلا أرواحهم وأجسادهم.

أبعدتها المشاعر لا طول المسافات، ها هي الدموع تنزل والمطر مرة أخرى، أنتقل الألم إلى آخر لأستقبل الأمل وسيبقى الانتقال من حال إلى حال، بقاء الحياة.

انتظر (تشارلي ستو) حتى بلغ شخير والدته ذروته قبل أن ينهض من الفراش.

وبالرغم من ذلك، فقد تحرك بحذر شديد، وتسلّل على رؤوس أصابعه نحو النافذة.

كان شكل واجهة المنزل غير متناسق، مما مكّنه من رؤية ضوء مشتعل في غرفة والدته.

ولكن الآن، أُطفئت جميع الأنوار.

جاس كُشّاف موضعي (3) عبر السماء، مضيئاً ضفاف السحب ومستطلعاً أعماق الفضاء المظلمة، باحثاً عن مناطيد العدو.

هبّت الرياح من جهة البحر، وتمكن (تشارلي ستو) من سماع تلاطم الأمواج خلف شخير والدته.

تسبب تيار هواء دخل من خلال شقوق إطار النافذة في تحريك قميص نومه.

لقد كان (تشارلي ستو) خائفاً.

إلا أن فكرة محل السجائر التي يديرها والده، تحت سلّم خشبي من اثنتي عشرة درجة، شدّت اهتمامه.

كان يبلغ من العمر اثني عشر عاماً، حينها كان الأولاد في مدرسة المقاطعة يسخرون منه بسبب أنه لم يدخن سيجارة من قبل.

كانت عُلب السجائر مكدسة أسفل الرفوف باثنتي عشرة طبقة، بلايرز، جولد فلايك، دي ديزك، عبدالله، وودباينز.

وكان المحل الصغير يغطيه سديم خفيف من الدخان العتيق الذي من شأنه أن يخفي جريمته تماماً.

لم يكن لدى (تشارلي ستو) أدنى شك في أن سرقة بعض مخزون والده جريمة، إلا أنه لم يكن يحب والده، كان والده بالنسبة له شخصاً زائفاً وشاحباً، ونحيفاً، وغامضاً، لا يُوليه أي اهتمام إلا على فترات متباعدة، وحتى أمر عقابه كان يتركه لأمه.

أما تجاه والدته، فقد كان يكن لها حُباً مُتَّقداً بالعواطف، فحضورها القوي الصاخب وعطاؤها كانا يملآن عليه الدنيا.

من خلال كلامها كان يحكم عليها بأنها صديقة الجميع، من زوجة مدير المدرسة إلى (الملكة المُفْدَّاه) باستثناء (الجنود الألمان) تلك الوحوش التي تتربص في مناطيد زبلن (4) في الغيوم.

لكن عاطفة والده ونفوره كانتا غامضتين مثل تحركاته.

ففي تلك الليلة، قال إنه سيكون في (نورويتش) ومع ذلك، لم يكن أحد يعلم بمكان تواجده أبداً.

لم يشعر (تشارلي ستو) بالأمان وهو يتسلل إلى أسفل الدرج الخشبي.

وعندما أصدر الدرج صريراً، قبض بأصابعه بياقة قميص نومه بإحكام.

في أسفل الدرج، وجد نفسه فجأة داخل المحل الصغير.

كان الظلام دامساً لا يكاد يبصر فيه شيئاً، ولم يجرؤ على لمس مفتاح الكهرباء.

لنصف دقيقة، جلس في يأس على الدرجة الأخيرة، ضاماً ذقنه بكفيه.

وفجأة انعكس الضوء المنتظم للكُشَّاف الموضعي عبر النافذة العليا، فأتيح للصبي أن يحفظ في ذاكرته كومة السجائر، والمنضدة والفتحة الصغيرة أسفلها.

أجبره وقع أقدام رجل شرطة على الرصيف على انتزاع علبة من على الرف ثم اختفى في الفتحة.

انساب ضوء على الأرضية، جرّت يدٌ مقبض الباب، ثم ابتعدت أصداء الأقدام، جثم تشارلي في العتمة مُرتعداً.

أخيراً استعاد شجاعته بأن همس في نفسه بطريقته المُدركة والمُفرطة في التّدقيق، بأنه إذا تم القبض عليه الآن، فلن يكون هناك ما يمكنه فعله حيال ذلك، وربما من الأفضل له أن يُدخن سيجارته.

وضع سيجارة في فمه ثم تذكر أنه ليس لديه أعواد ثقاب.

لفترة لم يجرؤ على التحرك.

أضاء الكُشَّاف الموضعي المحل ثلاث مرات، بينما كان يتمتم بعبارات السخرية والتشجيع.

"إن كان المرء سيُشنق، فليُشنق من أجل خروف"

"يا جبان، يا كريم القَسْتَر الجبان"

لقد اختلطت عليه اقتباسات البالغين والصبيان بشكل غريب..

ولكن بينما تحرك، سَمِعَ وقع أقدام في الشارع، وصوت عدة رجال وهم يهرولون.

كان (تشارلي ستو) كبيراً بما يكفي ليشعر بالدهشة من وجود أي شخص يتجول في هذا الوقت.

اقترب وقع الأقدام ثم توقف.

فُتِحَ قفل باب المحل، وقال صوت: "دعوه يدخل" ثم سمع والده: "إذا لم تمانعوا الزمو الهدوء، أيها السادة، لا أريد إيقاظ العائلة"

كانت هناك نبرة غريبة على صوت والد تشارلي لم يألفها من قبل.

أضيئ مصباح يدوي وانفجرت اللمبة الكهربائية بضوءٍ ضارب إلى الزُّرقة.

حبس الولد أنفاسه، وتساءل عما إذا كان والده سيسمع دقات قلبه، قبض بشدة على قميص نومه وابتهلَ، "يا إلهي، لا تدعهم يمسكون بي"

من خلال شق في المنضدة، كان يرى والده واقفاً، ويده مرفوعة إلى ياقته العالية المتصلبة، يبين رَجُلِين يرتديان قبعات البولر والمعاطف المشدودة الواقية من المطر.

لقد كانوا غرباء.

قال والده بصوت مبحوح تماماً: "خذ سيجارة"

هز أحد الرجال رأسه: "لا يمكن، ليس ونحن في الخدمة، شكراً على كل حال"

تحدث برفق، ولكن بدون لطف، ظنّ تشارلي ستو أن والده مريضاً.

سأل السيد (ستو): "هل تمانع إذا وضعت بعض علب السجائر في جيبي؟"

وعندما أومأ الرجل برأسه بالموافقة، أخذ مجموعة من سجائر (جولد فلايك وبلايرز) من الرف ومرر بأطراف أصابعه على بقية العبوات.

ثم قال: "حسناً، ليس هناك ما يمكن فعله حيال ذلك، وربما من الأفضل أن أُدخن سيجارتي"

للحظة خاف (تشارلي ستو) من انكشاف أمره، حيث جال والده بنظره الفاحص في المتجر؛ كمن يراه لأول مرة.

"إنه عمل تجاري صغير جيد" ثم أردف قائلاً: "لأولئك الذين يحبونه، أعتقد أن الزوجة ستبيعه، وإلا فإن الجيران سيدمرونه، حسناً، تريدون المغادرة، الفرصة سانحة الآن، سأحضر معطفي"

-سيرافقك أحدنا، إن لم تمانع.

قال الغريب بلطف.

-لا داعي للإزعاج، إنه معلّق على الوتد هناك، أنا مستعد تماماً.

قال الرجل الآخر متحرجاً: "ألا تريد أن تتحدث إلى زوجتك؟"

وفكر لأول مرة، أنه بينما كانت والدته صاخبة وطيبة، كان والده يشبهه كثيراً، يقوم بأشياءٍ في الظلام تخيفه.

كان سيسعدهُ النزول إلى والدهِ وإخبارهِ بأنه يحبه، ولكنه كان يسمع عبر النافذة وقع الخطوات السريعة وهي تبتعد.

لقد كان وحيداً في المنزل مع والدته مرة أخرى، وغرق في النوم.

1- (جراهام جرين) قاص وروائي بريطاني.

2- (أحمد الجذع) أكاديمي ومترجم.

3-جهاز يحتوي على مصدر ضوء شديد الإضاءة يستخدم للكشف عن المناطيد والطائرات والسفن اثناء الحرب العالمية الأولى والثانية.

4-ضابط في الجيش الألماني، مطور أول منطاد في عام 1900.

خيال أمي

قصة قصيرة للكاتبة
يخلف ماما مها

الحياة التي نعيشها مليئةٌ بالفراغات والنقائص، بالمشاكل والتذبذبات، فلا شيء ثابت أو باقي، حتى وُجودنا مؤقت وفاني.

لكن غياب الأم شيء خاص جداً لا يمكن وصفه أبداً، فكيف سيبوحُ الطفل عما يخالجُ فؤاده عندما رحيل والدته، ماذا عساهُ يقول وهو الفاقد والمفقود، كلّ شغورٍ في هذه الحياة بإمكان الإنسان سدّه وتعويضه بطريقة أو بأخرى؛ إلا فراغ الأم وغيابها، مهما ادّعى هذا الإنسان أنه بخير فسيبقى ناقص لحنان، لمسكة يد، لحضن، سيبقى ناقصاً بدون وجود جنّته، ملجئه.

كانت الحرارة شديدة بعد الظهيرة، ولم تسمح لي أمي باللّعب خارجاً، فأردت أن أشغل نفسي وبدأت أنبش في كل ركن في المنزل عن دميتي الضائعة، صعدتُ على كرسي الخشب المهترئ وحاولتُ التشبّث بطرف الخزانة، حتى وقعت ووقع معي صندوق خشبي قديم لا يكاد يقفل، سقطت منه بعض الصور، فجلست أنظر إلى جميعها وتعرفت على كلّ شخص بالصور باستثناء واحدة فقط، كانت امرأة بيضاء، صافية البشرة، هادئة الملامح، بعيون واسعة لم أميز لونها لأنها كانت صورة قديمة باللون الأبيض والأسود، لكن هذا لم يمنع بروز جمالها الفاتن، والملفت أكثر أقراط (النْجُودْ) التي كانت تضعها، تمعنتُ في الصورة لوهلةٍ حتى أخذتها أمي من يدي وأنّبتني حينها على فتح الصندوق، وعاقبتني بالبقاء في البيت ذلك اليوم، كنتُ حينها أبلغ ست سنوات من عمري.

مرّت الأيام والسنين، وأنا الآن فتاة في 15 من عمرها، دقات متتالية على بابنا، فتحت أمي وإذا شاب في العقد الثاني من عمره، قبّلتهُ وعانقتهُ حتى أشبعت حرارة شوقها.

أقف أنا في الزاوية أشاهد وأسمع لكني لا أفقهُ ما يحصل، تُخبرني أن اقترب وأسلم عليه، إنه أخي المُغترب الذي لا أعرفه، سمعتُ عنه الكثير، وها أنا أقابله الآن لأول مرة.

كيف يجدرُ بي أن أسلّم عليه، هل أعانقه؟ لكني لست مشتاقة له، هل أصافحه فقط؟ إنه غريب بالنسبة إلي رغم صلة الدم التي تجمعنا، اكتفيت بإلقاء السلام عليه، فهذا ما خوّلني قلبي إليه في تلك اللحظة.

لكن بالنسبة له، فقد كان له رأي آخر، فقد سحبني إلى حضنه وأخذ يُقبّل جبيني ويدي.

-آه، إنها صغيرتي العزيزة، موطني وعائلتي، نفس العيون والملامح، تشبه أمي كثيراً.

كان يردّد هاته العبارات، لكني لم أفهم ما كان يحاول الوصول إليه، قاطعت أمي كلامه ومَسحت دموعه وطلبت مني تحضير القهوة له، فتعبُ السّفر لا يمضي إلا بفنجان قهوة.

بالفعل جهّزتها، وفي طريقي من المطبخ نحو الصالة، كانت مُجرّد بضع خطوات، لكنها كانت كفيلة بأن تُحدث طوفان بداخلي، سمعتهم يُردّدون اسمي ويَنسبونَه لامرأة تدعى (يمينة) بأنها أمي.

تجاهلتُ الأمر، ورجّحتُ أن الأسماء المتشابهة كثيرة، تقدمتُ خطوة أخرى، لكن الخبر كان كالصاعقة على أذني، تسمّرتُ في مكاني وصينية القهوة في يدي، كل كلمة بينهم كانت واضحة، وجودي كان الأمر المزيّف الوحيد.

لم تكن المرأة التي ناديتها أمي طوال 15 سنة أمي الحقيقة، كانت الزوجة الثانية لجدي المتوفى، لم تستطيع الإنجاب، فجمعها الله بالطفلة اليتيمة التي توفت والدتها بعد 8 أشهر من الولادة.

بعد أن سمعتُ كلّ شيء في ذلك اليوم، لم تتحمل زوجة جدي، وجدتي، وأمي التي تقمّصت كل الأدوار لأجل رعايتي وتربيتي، لم تبخل عليّ يوماً بشيء، وأغرقتني بحبّها وحنانها حتى ظننتها أمي التي لم أتعرّف عليها.

جلستُ بقربها وأخي بجانبي مُمسكاً بيدي، وأخيراً تمكّنت من البوحِ بالسرّ الذي كان يُثقل كاهلها طوال هذه السنين، أفصحت لي أنها ليست أمي الحقيقة، وبأن المرأة التي أنجبتني كانت تُدعى (يمينة) وبعد الزواج من والدي الذي لا أعرفه هو كذلك أنجبت أخي الأكبر، وبعدها لم تتمكن من الإنجاب لفترة طويلة جداً، وكانت رغبتها الوحيدة هي أن تنجب طفلة، لكنها عجزت عن ذلك لفترة، لذلك تزوج أبي عليها وأضحت هي الزوجة الوحيدة والمُلامة التي لم يرحمها المجتمع قط.. فقط لأنها لم تكن قادرة على الإنجاب أكثر.

وبعد أكثر من 10 سنوات من اليأس، والمعاناة، والانتظار؛ رزقها الله بطفلة.

وكنتُ أنا، كانت سعادتها لا توصف، وكانت شديدة التعلّق بي، لكن لم تَدم فرحتها طويلاً، فقد مرضت مرضاً شديداً أدّى إلى وفاتها.

رحلت وتركتني طفلة صغيرة لم تُكمل عامها الأول، بعد انتظار طويل، لم تكد تُمشّط شعري ولا تُخيّط ثيابي، ولا أن تُراجع دروسي، لم تشبع مني حتى تركتني يتيمةً ترجو رؤيتها.

وبما أن أبي تخلى عني أيضاً، رزقني الله بجدتي التي كانت نعم الأم والسّند لي.

أنا لم يكن لديّ شيء أحارب لأجله في هذه الحياة سوى رغبة جامحة كانت تأسرني لرؤية وجه أمي، وقد كانت الصورة التي وجدتها عندما كنت أبحث عن دميتي هي اللّمحة الأخيرة لوجهها، فبعد الفيضانات التي ضربت قريتنا وخرّبت بيوتنا؛ نجونا بأجسامنا فقط، وفقدنا كل أغراضنا وممتلكاتنا، وفقدت معهم أملي في رؤية أمي والتمعن في وجهها، فآخر مرة حملتُ صورتها في يدي كنت طفلةً صغيرة.

يا ليتني لم أضيع وقتي حينها في البحث عن الدمية وركّزت أكثر على وجه أمي، كنت حفظتُ ملامحها وتفاصيل وجهها.

أما أخي، فقد كانت بحوزته صورة لها ووعدني أنه سيُحضرها لي عندما يرجع من ديار الغربة مرة أخرى، لكنه لم يعد هو الآخر، ولم نسمع عنه أي خبر منذ ذلك الوقت، ولحد الآن هو مفقود أو ميت، لم نستطع الوصول إليه.

الآن وأنا في العقد السادس من عمري، وقد أصبحتُ أمّاً وجدّة، لازلتُ كل مرة أحاول أن أرسم صورتها في عقلي، لا زال فضولي ورغبتي في معرفتها حيّاً لم يمت، رغم وفاتها، لازلتُ أدعوا الله سرّاً أن يجمعني بها في أحلامي، لا زلتُ أبحثُ عن خيال أمي، ولم أتذكر سوى أقراطها التي كانت تضعها في الصورة، لا زلتُ أنتظر حدوث معجزة ويفاجئني أحد الأقارب بصورتها، رغم أني بحثتُ كثيراً في الواقع وفي خيالي علّني أراها و لو لمرة واحدة.

لكنّ قدرنا كان أن نفترق في هذه الحياة، وأن يبقى طيفك يلاحقني أنيساً ورفيقاً لدربي حتى الممات، وسنجتمع يوماً في جنّات الخلود بإذن الله.

المحطة ج. ك.

قصة قصيرة للكاتبة
إنصاف دغش

١٦ أغسطس

كنتَ قد توقفت عند المحطة (ج ك رقم ١٧) وكأنك تقصد أن تجمع أول حرفين من اسمي واسمك!!

فجأة حدث انفجار، أُخلي المكان.

أين أنت؟ في أي مقطورة، التي انفجرت؟

لا أستطيع الحركة.. لا استطيع.

ما هذا العجز أين أصبت؟ إنها ساقاي، شخص لا أعلم وجهه أو حتى وجهته؟! كل ما أعلم أني أريد أن أعرف أين هو؟

١٧ أغسطس الساعة ١٢:٣٠ منتصف الليل.

ست ساعات والقطار يشتعل والمسعفون في كل مكان، بكاء في كل مكان.

هناك (أم) تبحث عن بقايا وجه طفلتها، و(أبٌ) لم يتمكن من الحراك، قد فقد الوعي أو انتقل إلى السماء، صراخ ابنه لم يوقظه!

وهناك من ينظر إليّ، لا أعلم! إن كان يريد النجدة أو يريد النجاة.

دمار شامل، هناك من فقد عينيه ويصرخ (أين بقايا جسدي؟!)

(أم) تصرخ أين هم أطفالي؟

يداي ممتلئتان بدماء، من أين؟ لا أعلم! كل ما أريد معرفته، أين هو؟

الساعة اقتربت على ٢:٣٠ ليلاً.

جثث في كل مكان، وأنا لا أريد أن أقترب من المسعفين، ولا أريدهم أن يروني وأنا أمشي مشى المختمر بالخمر بدمه.

اقتربت الساعة ٣:٠٠.

وبدأ المكان يتضح أكثر، وأكثر، والدخان يقل.

الخراب، الدمار، والدماء ورائحتها هي الأكثر بشاعة، يا للهول يا جُنه!! ما هذا؟ ولما هذا؟ ومن المستفيد الأكثر من كل هذا؟

في المحطة هذه أصاب المكان جحيم كامل وليس (جُنه وكمال)

قد انتهيت من البحث، وصلت إلى آخر القطار، لم يأتي، لم يحدث له شيء.

ماذا يحدث معي؟؟ أشعر باهتزاز وكأني أتلاشى، صدمة أخرى، أين أنا؟!

وكأني صعدت فوق القطار.

إنه هناك يبحث عني (كمال أنا هُنا، جُنه هُنا)

الساعة الرابعة والنصف.

المأذن كبرت وأعلنت أن الشهيدة انتقلت إلى رحمة ربي.

كمال إنك تحتضن جثتي وتبكي.

سأرجع بالأحداث قليلاً إلى الوراء.

إنها أنا أول من انفجرت بقنبلة، كان يحملها شاب أصغر بكثير من أن يحملها.

كنت الأقرب لها، وأمامي رجل عجوز لم يستطع أن ينجو كذلك.

ورجل فقد ساقيه، وأم تبكي لأنه تبقَ من ابنتها الجسد دون الرأس، وأبن فقد أمه، كان يحمل صورتها بشعار الحداد، والأب لا يزال فاقداً الوعي وفاقد ذراعه.

وذاك الذي لا يريد أن أقترب منه، لم يكن ينظر إلي، كان ينظر لعدد الأرواح الصاعدة لرب السماء، وأنا لم أعلم؛ لأني أبحث عنك.

لا تبكي على جسدي، ابكي على روحي التي أرخصت بثمن تذكرة لا تتجاوز ٦٠.

روحي التي أصبحت غريبة عن هذا الجسد، ترفض العودة في محطة - جحيم كامل رقم ١٧- وليس (جُنه وكمال) في زواج كان سيصبح بتاريخ ١٧ أغسطس، قد توفيت بتاريخ ١٧ أغسطس.

إصدارات أعضاء

الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

حروف هاربة
للكاتب: سلمان عسقول

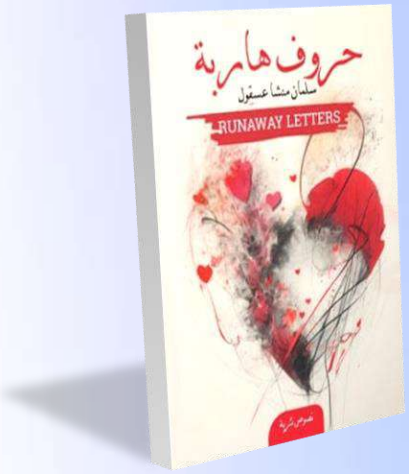

حروف هاربة من الأرق المزري، وإشارات الاستفهام، والسؤال دائما إلى متى..؟

هو ليس مجرد بوح بكلمات انزلقت من تلافيف هذا العقل المكتظ بشتى الخيارات والاحتمالات الغير مجدية، لترسوا في محطة مهجورة الأقطاب؛ بل هي مزيج مشاعر أعلنت التمرد والفرار من الصمت المؤجج بالخيبة، والواقع المرير الملطخ باللا شيء للشباب المهاجر، فاختلطت بين الحب والكره، والحنين، والحقد، والاغتراب.

هذيان محموم
للكاتب: حميد الحريزي

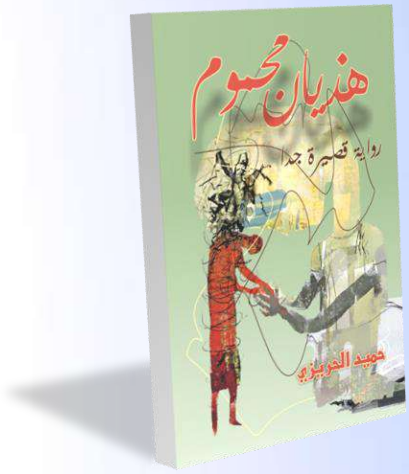

الرواية تناقش ظاهرة الموت المحتوم للإنسان باعتباره الكائن الوحيد الذي يدرك بأن نهايته الموت.

هذه الحالة التي لم يسبق أن تعرض لها الإنسان؛ لذلك عليه أن لايخاف من الموت حسب رأي (أبيقور) وتناقش ما بعد الموت.

حيث تخيل الكاتب الموتى على شكل أشباح تلتقي وتناقش مختلف الظواهر في الحياة وما بعدها، كلٌ من وجهة نظره (الملحد، والمتدين، العلماني) ما تعرضت له المرأة من ظلم وقهر، أسباب الظلم من وجهة نظر متعددة، ومنها الماركسية.

في الخاتمة، يتبين أن حامد كان بهلوي من سدة الحمى، بعد أن تعرف على مختلف المواقف والاراء، ونقد الكثير من الظواهر السلبية التي ترافق التشييع والدفن وما بعده.

سينما

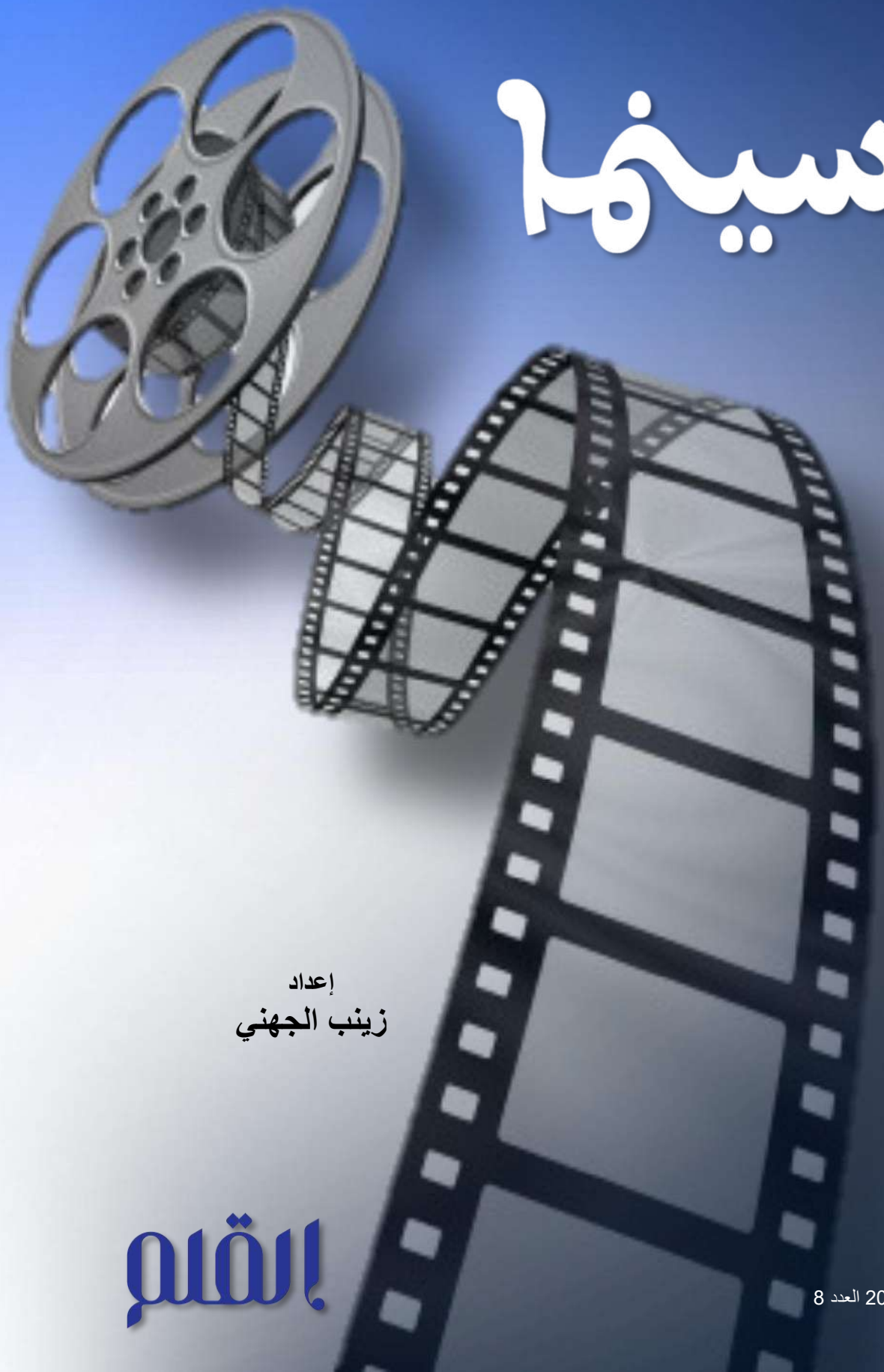

إعداد

زينب الجهني

IF

فتاة صغيرة، تمر بتجربة صعبة، وتبدأ في رؤية أصدقاء الجميع الخياليين، الذين تركوا وراءهم، بينما يكبر أطفالهم في الحياة الواقعية.

النوع: عائلي- كوميدي.

I,ROBOT

تدور الأحداث في المستقبل، وبالتحديد عام 2035، حين تطورت التكنولوجيا وصنعت آليين فائقي القدرات، يساعدون البشر في كل الأنشطة الممكنة.

النوع: خيال علمي- أكشن

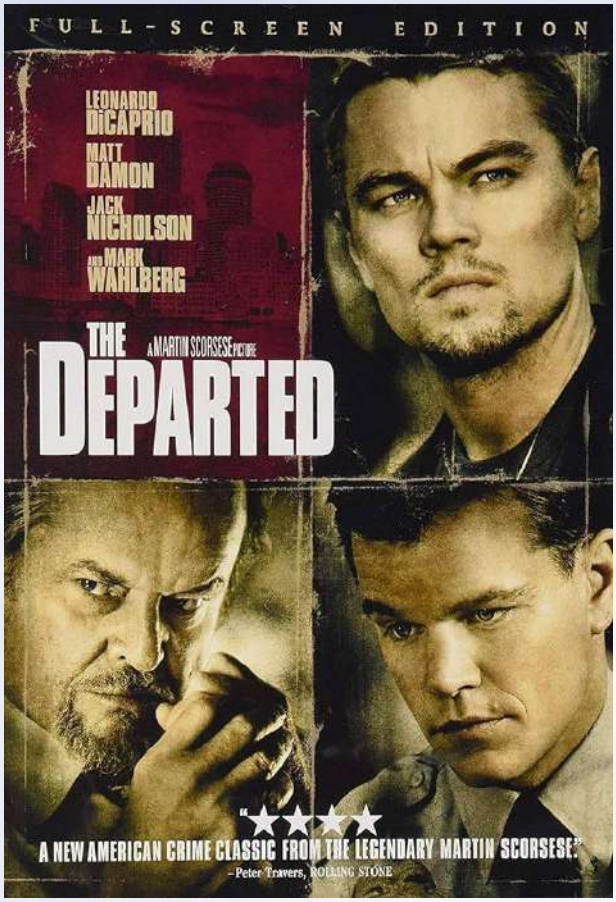

THE DEPPARTED

تقع أحداث الفيلم في جنوب بوسطن.

يقوم زعيم المافيا الإيرلندية فرانسيس (فرانك كوستيلو) بوضع جاسوس (كولن سوليفان) داخل شرطة الولاية.

في نفس الوقت، تقوم شرطة الولاية أيضاً بزرع أحد عناصرها (وليام -بيلي- كوستيجان) داخل المافيا.

عندما يدرك الطرفان حقيقة الموقف، يحاول كل رجل كشف هوية الآخر، قبل أن ينكشف أمره.

النوع: دراما بوليسية.

BULLET TRAIN

على متن قطار فائق السرعة، يتنقل 5 من القتلة المأجورين في رحلة لتنفيذ مهمة دون معرفة أحدهم بالآخر، وسرعان ما يكتشفون أن هناك عامل مشترك يجمعهم جميعاً بالمهمة المطلوب إنجازها.

النوع: دراما بوليسية.

أخبار ثقافية

دير (هيلاريون) في غزة على قائمة اليونيسكو المعرض للخطر

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم الثقافية عن قرارها بإدرج دير القديس (هيلاريون) الواقع في قطاع غزة على قائمة اليونسكو للتراث العالمي المعرض للخطر.

وأشارت المنظمة في بيانها: "يعترف هذا القرار بالقيمة العالمية الاستثنائية لهذا الموقع، وواجب حمايته من المخاطر الوشيكة"

وبررت القرار بالقول: "نظراً للتهديدات الوشيكة لهذا التراث في ظل النزاع الدائر في قطاع غزة؛ لجأت لجنة التراث العالمي إلى إجراء طارئ في إطار اتفاقية التراث العالمي"

وتعد آثار دير القديس (هيلاريون) الواقعة على تلال ساحل النصيرات، واحدة من أقدم الأديرة الموجودة في الشرق الأوسط.

طرابلس
عاصمة الثقافة العربية
لعام 2024

أُعلنت مدينة طرابلس اللبنانية، عاصمة للثقافة العربية لعام 2024، وبهذه المناسبة؛ أقيمت احتفالية رسمية حضرها رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي، إضافة إ لى عدد من الوزراء والسفراء المعتمدين في لبنان.

وتشير بعض المصادر إلى أن المدينة عرفت باسمها نسبة لاسم (تريبوليس) و التي تعني في أاللغة اليونانية (المدن الثلاث) وتضم ما يفوق الـ 180 معلماً أثرياً، كما تضم ثلاث مراكز ثقافية وهي: (الرابطة الثقافية، وبيت الفن، ومركز الصفدي)

والجدير بالذكر، فقد أقامت بلدية المدينة خمسة مشاريع توأمة مع خمسة مدن تركية، وذلك بهدف الاستفادة من خبرات الأتراك في مجال العمل البلدي، وبغية تحسين مظهر المدينة أسوة بمناطق في إسطنبول، مثل منطقة الفاتح، التي تشكل شبه الجزيرة التاريخية هناك.

ويعود تاريخ اختيار طرابلس كعاصمة للثقافة العربية إلى شهر مايو من عام 2015، حين قرّرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أليكسو) التابعة لجامعة الدول العربية، اختيار مدينة طرابلس اللبنانية (عاصمة الثقافة العربية 2021) إلا أن ظروف البلاد حينها، وانتشار وباء (كوفيد 19) أدى إلى موافقة (أليكسو) على طلب مقدم من لبنان لتأجيل الحدث إلى عام 2023، ثمّ إلى العام الحالي 2024.

برج لندن التاريخي ومخاوف اليونيسكو على سلامته

أعربت اليونيسكو عن مخاوفها حيال سلامة برج لندن التاريخي، وذلك في إطار الخطط التي تقوم بإعدادها شركة مدينة لندن (CLC) والتي تهدف إلى تطوير المركز المالي التاريخي المحاذي لنهر التايمز، والذي يضم معالم تاريخية أخرى.

دون تجاهل للخلافات المستمرة بين هيئة إنجلترا التاريخية -هيئة حكومية وظيفتها بحماية المعالم الثقافية- وشركة لندن التي تخطط لبناء أبراج مكتبية وتحويل المنطقة إلى مركز ثقافي وترفيهي في عام 2040.

وقد أعربت إنجلترا التاريخية عن رأيها عن الخطة بأنها تشكل عدم توافق بين حماية البيئة التاريخية والحفاظ على البيئة، وأعربت الهيئة في بيان لها بالقول: "قلقنا نابع من اعتقادنا أن السياسات المتعلقة بالمباني الشاهقة ومجموعة المدن في مسودّة الخطة، تمثّل تهديداً حقيقياً لبرج لندن كموقع للتراث العالمي"

بينما تأكد شركة لندن من جانبها، على أن خطة المدينة 2024 ستحقّق التوازن المناسب بين النمو والحفاظ على البيئة.

ويعود تاريخ بناء البرج إلى القرن الحادي عشر الميلادي، والذي كان مقراً ملكياً في السابق، وقد صنّفتها اليونسكو كموقع للتراث العالمي عام 1988.

أعمال كوسوما في مترو لندن

تم الكشف في السابع من شهر أغسطس الماضي، عن أول عمل دائم للفنانة اليابانية (يايوي كوساما) وذلك عند مدخل محطة مترو (ليفربول) بالعاصمة البريطانية لندن، والذي يعد أكثر المحطات ازدحاماً بالمدينة.

وتم تشكيل العمل الفني من كرات فضية متصلة فيما بينها، فيما يزيد ارتفاعها عن 32 قدماً، وعرضها 39 قدماً، وطولها أكثر من 328 قدماً، وهي تعد المنحوته الأكبر للفنانة حول العالم.

وتعرف الفنانة اليابانية بلقب (ملكة التنقيط) وتنتهج أسلوب النقاط والدوائر في أعمالها الفنية.

في ذكرى رحيلة متحف نجيب محفوظ يفتح أبوابه للزوار مجاناً

تزامناً مع ذكرى رحيل الكاتب نجيب محفوظ، استقبل المتحف الذي يحمل اسمه، وفتح أبوابه للزوار مجاناً حتى تاريخ الواحد والثلاثين من شهر أغسطس الماضي.

ويضم المتحف قاعة لمقتنيات الراحل ووسام نوبل، كما يضم قاعة تحوي المكتبة الشخصية لنجيب محفوظ، إضافة إلى المكتبة المتخصصة بأعماله، والتى تقوم بعرض أغلفة أعماله الأدبية، وقاعة لعرض صور فوتوغرافية.

كما استمتع زوار المتحف بمشاهدة بعض من الأفلام المقتبسة عن رواياته، وعدد من الأفلام الوثائقية التي تناولت حياة الراحل.

والجدير بالذكر، أن المتحف يتبع لقطاع صندوق التنمية الثقافية، ويقع بتكية محمد بك أبو الدهب بجوار الجامع الأزهر.

خريف لأربعة فصول

رواية للكاتب
سمير محمد عالم

صادر عن دار نشر
رقمنة الكتاب العربي-ستوكهولم
بالتعاون مع
الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
مملكة السويد

للطلب
متوفر عبر مكتبة سماوي
www.print.sa/bookstore

تتناول الرواية قصة حياة فنان تشكيلي، تبدلت ظروف حياته في سن مبكرة، وظلت الأسئلة تحاصره، والخطايا التي يحاول الهروب منها تطارده.

رواية يشكل فيها الحب والفراق توأمان، ويمتزج الأمل فيها بمرارة الخذلان، والسعادة تحاول أن تجد لنفسها مكاناً في مساحة شاسعة من الظلام، إلا أنها دائماً ما كانت تصاب بالعمى هي الأخرى وتتوه في الطريق.

وأمام قسوة الحياة، يصاب ذلك القلب بالإرهاق ويستسلم؛ ويسقط كتساقط أوراق الخرف، ولكن بعد أن يكون قد غرس المحبة في قلب كل من عرفوه، لينتصر الحب ف النهاية، وتضاء شمعة وفاء على يد امرأة.

سياسة النشر في مجلة القلم الثقافية

مجلة القلم، مجلة ثقافية، وتهتم بنشر المقالات المواضيع الثقافية والفكرية والاجتماعية والأدبية فقط، وترفض نشر أي مادة تحمل أي نوع من الإساءة لمعتقدات الأخرين، أو جنسياتهم أو انتماءاتهم.

واللغة الوحيدة المعتمدة في النشر؛ هي اللغة العربية الفصحى، والخالية من الأخطاء الإملائية واللغوية بحدها المقبول، وأن تتمتع بمستوى أدبي معتبر، وأن تكون أصيلة من تأليف الكاتب وغير منسوخة من مصدر آخر.

وكافة المواد المرسلة للنشر تخضع للمراجعة والتدقيق، ويحق للمجلة رفض نشر أي مادة لا تلبي معايير النشر المعمول بها، ونعتذر عن إمكانية قبول أكثر من مشاركة واحدة لكل كاتب في ذات القسم.

- **المقالات**
- **أن يتضمن المقال فكرة ووجهة نظر خاصة بالكاتب.**
- **ألا يقل متوسط عدد كلمات المقال عن 150 كلمة، ولا يتجاوز 500 كلمة.**
- **تحديد عنوان للمقال.**
- **تحديد الاسم الثنائي للكاتب.**
- **إصورة شخصية لائقة وبجودة عالية للنشر مع المقال (مطلوبة للرجال وحسب الرغبة للسيدات)**

- **القصة القصيرة**
- **ألا يقل متوسط عدد كلمات القصة عن 300 كلمة، ولا تتجاوز 1500 كلمة.**
- **تحديد عنوان للقصة.**
- **تحديد الاسم الثنائي للكاتب.**

- **القصائد والنصوص الأدبية**
- **ألا يقل متوسط عدد الكلمات عن 40 كلمة، ولا تتجاوز 100 كلمة بحد أقصى للنصوص الأدبية.**
- **ألا تتجاوز عدد أبيات القصيدة الشعرية 8 أبيات.**
- **تحديد عنوان للنص.**
- **تحديد الاسم الثنائي للكاتب.**

يتم استقبال كافة طلبات النشر من خلال البريد الإلكتروني للمجلة فقط

Alqalam.mag@gmail.com

كافة ما يرد في المقالات المنشورة تمثل رأي شخصي للكاتب.

القلم

مجلة

إقلم

جميع الحقوق محفوظة
2024

ثور نمرود المجنح (لاسامو)
كان يقع على بوابات المدن الآشورية شمال العراق، ويقدر عمرها بنحو 3000 عام.
تم تدمير التمثال في عام 2014.